شرح السيوطي على ألفية ابن مالك

المسمّى بالبَهْجَة المَرْضِيَّة

(الجزء الأول)

إعـداد

الدكتور

زيـن كامل الخويسكي

أستاذ العلوم اللغوية – ورئيس قسم اللغة العربية

بكلية التربية – جامعة الإسكندرية

١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزاريطة - ت ٤٨٣٠١٦٣

٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبي - ت ٥٩٧٢١٤٦

دار المعرفة الجامعية
للطبع والنشر والتوزيع

* الإدارة : ٤٠ شارع سوتير
الأزاريطة - الاسكندرية
ت : ٤٨٣٠١٦٣

* الفرع : ٣٨٧ شارع قنال السويس
الشاطبى - الاسكندرية
ت : ٥٩٧٣١٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فهذا هو كتاب "شرح السيوطى على ألفية ابن مالك" المسمى "بالبهْجَةِ المرْضِيَّة" للعالم المحقق جلال الدين السيوطى -رحمه الله- والذى صدر عن دار إحياء الكتب العربية فى طبعةٍ متداخلةٍ غير مشكولةٍ توقع فى الخطأ وتُغْرق فى الغموض، ومن ذلك أنه لم يلتزم بكتابة أبيات الألفية كما هى إنما تداخلت عنده الأبيات، حيت وردت فى شكل عبارات أفقدها الشكل الشعرى الذى نُسقت عليه، كما جاءت الآيات القرآنية متداخلة وغير موثقة، فضلاً عن الشواهد الشعرية والتى اعتمد فى أغلبها على شطر من البيت (الصدر أحيانًا والعجز أحيانًا أخرى) بحسب موضع الشاهد، ولما كُنّا فى نهاية القرن العشرين، وعلى أبواب القرن الحادى والعشرين، وجميع مؤسساتنا العلمية والتعليمية فى وطننا العربى تطالب بضرورة تيسير النحو العربى وفك قواعده من هذه الأغلال والقيود التى وسمتهم بالصعوبة والجمود، رأينا أن نعرض هذا الكتاب القيم مرة أخرى محاولين -جهد الطاقة- مراعاة ما يلى :

١- ضبط أبيات الألفية فى متن شرح السيوطى.

٢- وضع أبيات الألفية كاملةً بأرقامها فى هامش الكتاب.

٣- وضع فواصل بعناوين الأبواب كما هى واردة عند السيوطى فى شرحه.

٤- تحقيق الشواهد النحوية الواردة فى شرح السيوطى.

٥- وبدءًا من باب (لا النافية للجنس) رأينا الإحالة إلى أبيات الألفية بأرقامها خشية الإطالة، وعلى أيّة حال، فهذه محاولة لا ننكر ما اعتورها من نقص، فالكمال لله وحده. آملين أن تكون الطبعة التالية -إن شاء الله- أكثر قبولاً وأيسر عرضًا.

والله المستعان،

زين الخويسكى

الإسكندرية : رجب ١٤٢٠ هـ

أكتوبر ١٩٩٩م

خطبة الكتاب

أحمدك اللهم على نعمك وآلائك وأصلى وأسلم على محمد خاتم أنبيائك وعلى آله وأصحابه والتابعين إلى يوم لقائك (أما بعد) فهذا شرح لطيف مزجته بألفية ابن مالك مهذب المقاصد واضح المسالك يبين مراد ناظمها ويهدى الطالب لها إلى معالمها حاو لأبحاث منها ريح التحقيق تفوح وجامع لنكث لم يسبقه إليها غيره من الشروح (وسميته بالبهجة المرضية فى شرح الألفية) وبا لله أستعين إنه خير معين قال الناظم.

بسم ا لله الرحمن الرحيم

(**قَالَ محمدٌ هُو**)(*) الشيخ الإمام أبو عبد ا لله جمال الدين محمد بن عبد ا لله (**بنُ مالِك**) الطائى الأندلسى الجيانى الشافعى (**أحمَدُ رَبِّى ا للهَ خيرَ مَالك**) أى أصفه بالجميل تعظيمًا له وأداء لبعض ما يجب له والمراد إيجاده لا الإخبار بأنه سيوجد (**مُصَلِّيًا**) بعد الحمد أى داعيًا بالصلاة أى الرحمة (**عَلَى النَّبِىِّ**) هو إنسان أوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغ فإن أمر بذلك فرسول أيضًا ولفظه بالتشديد من النبوة أى الرفعة لرفعة رتبة النبى -صلى ا لله عليه وسلم- على غيره من الخلق وبالهمزة من النبأ أى الخبر لأن النبى -صلى ا لله عليه وسلم- مخبر عن ا لله تعالى والمراد به نبينا محمد -صلى ا لله عليه وسلم- فى حديث رواه (**المُصْطَفَى**) أى المختار من الناس كما قال النبى -صلى ا لله عليه وسلم- فى

(*) هذه أبيات الألفية من ١ - ٧ وهى :

١- قَال مُحَمَّدٌ هو ابن مَالِكِ	أَحْمَدُ رَبِّى ا للهَ خَيْرَ مَالِكِ
٢- مُصَلِّيًا على النبى المُصْطَفَى	وآله المُسْتَكمِلينَ الشَّرَفَا
٣- وأَسْتَعِينُ ا للهَ فى أَلْفِيَّةِ	مقاصِدُ النحو بهَا مَحْوِيَّةْ
٤- تُقَرِّبُ الأقصىَ بلَفْظٍ مُوجزِ	وتَبْسُطُ الْبَذْلَ بوَعْدٍ مُنجزِ
٥- وتقتضِى رِضًا بغَير سُخْطِ	فائقةً أَلفِيَّةَ ابنِ مُعْطِ
٦- وهو بسَبْقٍ حَائِزٌ تفضيلاً	مُسْتَوجِبٌ ثَنائِى الجَمِيلا
٧- وا للهُ يقضِى بهباتٍ وافِرة	لِى وَلَهُ فى درجاتِ الآخِرَةْ

حديث رواه الترمذى وصححه إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشًا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم وقال فى حديث رواه الطبرانى إن الله اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشًا ثم اختار قريشًا فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم فلم أزل خيارًا من خيار **(و)** على **(آلهِ)** أى أقارب المؤمنين من بنى هاشم والمطلب **(المُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا)** بفتح الشين بانتسابهم إليه **(وأَسْتَعِينُ اللهَ فِى)** نظم أرجوزة **(أَلفِيَّةٍ)** عدتها ألف بيت أو ألفان بناء على أن كل شطر بيت ولا يقدح ذلك فى النسبة كما قيل لتساوى النسب إلى المفرد والمثنى كما سيأتى **(مَقَاصِدُ النَّحْوِ)** أى مهماته والمراد به المرادف لقولنا علم العربية المطلق على ما يعرف به أواخر الكلم إعرابًا وبناء وما تعرف به ذواتها صحة واعتلالاً لا ما يقابل التصريف **(بِهَا)** أى فيها **(مَحْوِيَّةٌ)** أى مجموعة **(تُقَرِّبُ)** هذه الألفية لأفهام الطالبين **(الأَقْصَى)** أى الأبعد من غوامض المسائل فيصير واضحًا **(بِلَفْظٍ مُوجَزٍ)** قليل الحروف كثير المعنى والباء للسببية ولا بدع فى كون الإيجاز سببًا لسرعة الفهم كما فى رأيت عبد الله وأكرمته دون وأكرمت عبد الله ويجوز أن تكون بمعنى مع قاله ابن جماعة **(وتَبْسُطُ البَذْلَ)** بسكون الذال المعجمة أى العطاء **(بِوَعْدٍ مُنْجَزِ)** أى سريع الوفاء والوعد فى الخير والإيعاد فى الشر إذا لم تكن قرينة **(وتقتضى)** بحسن الوجازة المقتضية لسرعة الفهم **(رضا)** من قارئها بأن لا يعترض عليها **(بِغَيْرِ سُخْطِ)** يشوبه **(فَائِقَةً أَلفِيَةَ)** الإمام أبى زكريا يحيى **(ابن مُعْطِ)** بن عبد النور الزواوى الحنفى **(و)** لكن **(هُوَ بِسَبْقٍ)** أى بسبب سبقه إلى وضع كتابه وتقدم عصره **(حَائِزٌ)** أى جامع **(تَفْضِيلاً)** لتفضيل السابق شرعًا وعرفًا وهو أيضًا **(مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الجَمِيلاَ)** عليه لانتفاعى بما ألفه واقتدائى به **(والله يَقْضِى بِهِبَاتٍ)** أى عطايا من فضله **(وَافِرَة)** أى زائدة والجملة خبرية أريد بها الدعاء أى اللهم اقض بذلك **(لِى)** قدم نفسه لحديث أبى داود كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا دعا بدأ بنفسه **(وَلَهُ فِى دَرَجَاتِ الآخِرَة)** أى مراتبها العلية.

بـاب

شرح (الكلام و) شرح (ما يتألف) الكلام

(منه) وهو الكلم الثلاث

شرح (الكلام و) شرح (ما يتألف) الكلام (منه) وهو الكلم الثلاث(*)

(**كَلاَمُنَا**) أى معاشر النحويين (**لَفْظٌ**) أى صوت معتمد على مقطع فخرج به ما ليس بلفظ من الدوال كالإشارة والخط وعبر به دون القول لإطلاقه على الرأى والاعتقاد وعكس فى الكافية لأن القول جنس قريب لعدم إطلاقه على المهمل بخلاف اللفظ (**مُفِيدٌ**) أى مفهم معنى يحسن السكوت عليه كما قاله فى شرح الكافية والمراد سكوت المتكلم وقيل السامع وقيل كليهما وخرج به ما لا يفيد كان قام مثلاً واستثنى منه فى شرح التسهيل نقلاً عن سيبويه وغيره مفيد ما لا يجهله أحد نحو النار حارة فليس بكلام و لم يصرح باشتراط كونه مركبًا كما فعل الجزولى كغيره للاستغناء عنه إذ ليس لنا لفظ مفيد وهو غير مركب وأشار إلى اشتراط كونه موضوعًا أى مقصودًا ليخرج ما ينطق به النائم والساهى ونحوهما بقوله (**كَاسْتَقِمْ**) إذ من عادته إعطاء الحكم بالمثال وقيد فى التسهيل المقصود بكونه لذاته ليخرج المقصود لغيره كجملة الصلة والجزاء (**وَاسْمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ**) هى (**الْكَلِم**) التى يتألف منها الكلام لا غيرها كما دل عليه الاستقراء وذكره الإمام على بن أبى طالب المبتكر لهذا الفن وعطف الناظم الحرف بثم إشعارًا بتراخى رتبته عما قبله لكونه فضلة دونهما ثم الكلم على الصحيح اسم جنس جمعى (**وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ**) وهى كما قال فى التسهيل لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقًا أو تقديرًا أو منوى معه كذلك

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من ٨ – ١٤ وهى :

٨– كَلاَمُنَا لفظٌ مفيدٌ كَاسْتَقِمْ	واسمٌ، وفعلٌ، ثم حرْفٌ الكَلِم
٩– واحدُهُ كلِمةٌ، والقَولُ عَمْ	وكِلمةٌ بَها كَلامٌ قدْ يُؤَم
١٠– بالجَرِّ، والتَّنوين، والنِّدا، وألْ	ومُسْنَدٍ للاسم تمييزٌ حَصَل
١١– بتَا فعلتُ، وأتَتْ، ويا افعلِى	ونُون أقبلَنَّ – فعْلٌ يَنْجلى
١٢– سِواهُما الحرفُ كهلْ وفى ولَمْ	فِعلٌ مضارعٌ يَلى لَمْ كيشَم
١٣– وماضِىَ الأفعال بالتَّامِزْ، وسمْ	بالنون الأمر إنْ أمرٌ فُهِم
١٤– والأمرُ إنْ لَمْ يكُ للنُّونِ مَحَلّ	فيهِ هوَ اسْمٌ نحوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

(والقَوْلُ عَمّْ) الكلام والكلم والكلمة أى يطلق علـى كـل واحـد منهـا ولا يطلـق على غيرها **(وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمْ)** أى يقصد كثيرًا فى اللغة لا فى الاصطلاح كقولهم فى لا إله إلا الله كلمة الإخلاص وهذا من باب تسمية الشيء باسم جزئه ثم شرع فى علامة كل من الاسـم والفعـل والحـرف وبـدأ بعلامـة الاسـم لشـرفه علـى قسيميه باستغنائه عنهما لقبوله الإسناد بطرفيه واحتياجهما إليه فقال **(بِالجَرِّ)** وهـو أولى من ذكر حرف الجر لتناوله الجر بالحرف والإضافة قال فى شـرح الكافيـة قلـت لكن سيأتى أن مذهبه أن المضاف إليه مجرور بالحرف المقدر فذكر حرف الجر شـامل له إلا أن يراعى مذهب غيره فتأمل **(والتَّنْوِينِ)** المنقسم للتمكـين والتنكـير والمقابلـة والعوض وحده نون تثبت لفظًا لا خطأ **(والنِّدَا)** أى الصلاحيـة لأن ينـادى **(وَأَلْ)** المعرفة أو ما يقوم مقامها كأم فى لغة طيئ وسيأتى أن الموصولة تدخل على المضـارع **(وَمُسْنَدٍ)** أى الإسناد إليه أى بكل من هذه الأمور **(للاسمِ تمييـزٌ)** أى انفصـال عن قسيميه **(حَصَلْ)** لاختصاصها به فلا تدخل على غيره فقوله بالجر متعلق بحصـل وللاسم متعلق بتمييز مثال ما دخلت ذلك بسم الله الرحمن الرحيم وزيد وصـه بمعنـى طلب سكوت ما ومسلمات وحينئذ وكل وحـوار ويـا زيـد والرجـل وأم سفر وأنـا قمت ولا يقدح فى ذلك وجود ما ذكر فى غير الاسم نحو :

أَلَامُ على لَوْ وإنْ كنتُ عالمًا ... بأذنابِ لَوْ لم تفتنى أوائله[1]

وإياك واللو ويالبتنا نرد وتسـمع بـالمعيدى خـير مـن أن تـراه لجعـل لـو فـى الأولين اسمًا وحذف المنادى فى الثـالث أى يـا قـوم وحـذف أن المنسبك مـع الفعـل بالمصدر فى الأخير أى وسماعك خير ثم أخذ فى علامة الفعل مقدمًا له علـى الحـرف لشرفه عليه لكونه أحد ركنى الإسناد دونه فقال **(بِتَا)** الفاعل سواء كانت لمتكلم أم مخاطب أم مخاطبة نحو **(فَعَلْتَ وَ)** بتاء التأنيث الساكنة نحو **(أَتَتْ)** ومـن توضـأ يـوم

---

[1] البيت من شواهد سيبويه الخمسين المجهولة : وهو فى الكتاب ٢ / ٣٢، والمقتضب ١ / ٣٥، وهمع الهوامع ١ / ٥، والدرر اللوامع ١ / ٣، وشرح ابن يعيش ٦ / ٣١

الجمعة فيها ونعست والتقييد بالساكنة يخرج المتحركة اللاحقة للأسماء نحو ضاربة فإنها متحركة بحركة الإعراب ولا ورب وثم (**وَيَا**) المخاطبة نحو (**افْعَلِي**) وهاتي وتعالى وتفعلين (**وَنُونِ**) التأكيد مشددة كانت أو مخففة نحو (**أَقْبِلَنَّ**) وليكونن (**فِعْلٌ يَنْجَلِي**) أي ينكشف وبه يتعلق قوله بتا ولا يقدح في ذلك دخول النون على اسم في قوله *أقائلن أحضروا الشهودا* لأنه ضرورة (**سِوَاهُمَا**) أي سوى الاسم والفعل (**الحَرْفُ**) وهو على قسمين مشترك بين الأسماء والأفعال (**كَهَلْ**) ولا ينافي هذا ما سيأتي في باب الاشتغال من اختصاصه بالفعل لأن ذلك حيث كان في حيزها فعل قاله الرضي (**وَ**) مختص وهو على قسمين مختص بالأسماء نحو (**فِي وَ**) مختص بالأفعال نحو (**لَمْ**) والفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام مضارع وماض وأمر وذكر المصنف علاماتها مقدمًا المضارع والماضي على الأمر للاتفاق على إعراب الأول وبناء الثاني والاختلاف في الثالث وقدم المضارع لشرفه بالإعراب فقال (**فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ**) أي يقع بعد لم فإنه يقال فيه لم يشم (**وَمَاضِيَ الأفعالِ بِالتَّا**) الساكنة (**مِزْ**) عن قسيميه وكذا بتاء الفاعل قال في شرح الكافية وهي علامة تخص الموضوع للمضي ولو كان مستقبل المعنى (**وَسِمْ بِالنُّونِ**) المؤكدة (**فِعْلَ الأمرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ**) مما يقبلها (**والأمرُ**) أي ومفهم الأمر بمعنى طلب إيجاد الشيء (**إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ**) المؤكدة (**مَحَلْ فِيهِ**) فليس بفعل بل (**هُوَ اسمٌ**) الفعل (**نَحْو صَهْ**) بمعنى اسكت (**وَحَيَّهَلْ**) مركب من كلمتين بمعنى أقبل وقابل النون إن لم يفهم الأمر فهو فعل مضارع (تتمة) إذا دلت كلمة على حدث ماض ولم تقبل التاء كشتان أو على حدث حاضر أو مستقبل ولم تقبل لم كأوه فهي اسم فعل أيضًا قاله المصنف في عمدته.

بـــاب

المعرَب والمبنى

المعرب والمبني (*)

١٥- والاسم منه معرب ومبني ... لشبه من الحروف مدني
١٦- كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا ... والمعنوي في متى وفي هنا
١٧- وكنيابة عن الفعل بلا ... تأثر، وكافتقار أصلا
١٨- ومعرب الأسماء ما قد سلما ... من شبه الحرف كأرض وسما
١٩- وفعل أمر ومضي بنيا ... وأعربوا مضارعا : إن عريا
٢٠- من نون توكيد مباشر، ومن ... نون إناث : كيرعن من فتن
٢١- وكل حرف مستحق للبنا ... والأصل في المبني أن يسكنا
٢٢- ومنه ذو فتح، وذو كسر وضم ... كأين أمس حيث والساكن كم
٢٣- والرفع والنصب اجعلن إعرابا ... لاسم وفعل، نحو "لن أهابا"
٢٤- والاسم قد خصص بالجر كما ... قد خصص الفعل بأن ينجز ما
٢٥- فارفع بضم، وانصبن فتحا وجر ... كسرا : كذكر الله عبده يسر
٢٦- واجزم بتسكين وغير ما ذكر ... ينوب نحو : جا أخو بني نمر
٢٧- وارفع بواو، وانصبن بالألف ... واجرر بياء ما من الأسما أصف
٢٨- من ذاك "ذو" : إن صحبة أبانا ... والفم، حيث الميم منه بانا
٢٩- أب أخ، حم، كذاك وهن ... والنقص في هذا الأخير أحسن
٣٠- وفي أب وتالييه يندر ... وقصرها من نقصهن أشهر
٣١- وشرط ذا الإعراب، وأن يضفن لا ... لليا كجا أخو أبيك ذا اعتلا
٣٢- بالألف ارفع المثنى، وكلا ... إذا بمضمر مضافا وصلا
٣٣- كلتا كذاك، اثنان واثنتان ... كابنين وابنتين يجريان
٣٤- وتخلف اليا في جميعها الألف ... جرا ونصبا بعد فتح قد ألف
٣٥- وارفع بواو اجرر وانصب ... سالم جمع "عامر، ومذنب"
٣٦- وشبه ذين، وبه عشرونا ... وبابه ألحق، والأهلونا
٣٧- أولو، وعالمون، عليونا ... وأرضون شذ، والسنونا=

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من ١٥ - ٥١ وهي :

(والاسمُ مِنه) أى بعضه متمكن وهو (مُعْرَبٌ) جار على الأصل (و) بعضه الآخر غير متمكن وهو (مَبْنِى) جار على خلاف الأصل وإنما يبنى (لِشَبَهٍ) فيه (مِنَ الحُرُوفِ) متعلق بقوله (مُدْنِى) أى مقرب له واحترز به عن غير المدنى وهو ما عارضه ما يقتضى الإعراب كأى فى الاستفهام والشرط فإنها أشبهت الحرف فى المعنى لكن عارضه لزومها الإضافة ويكفى فىَ بناء الاسم شبهه بالحرف من وجه واحد بخلاف منع الصرف فلابد من شبهه بالفعل من وجهين وعلله ابن الحاجب فى أماليه بأن الشبه الواحد بالحرف يبعده عن الاسمية ويقر به مما ليس بينه وبين الاسم مناسبة إلا فى الجنس الأعم وهو كونه كلمة. وشبه الاسم بالفعل وإن كان نوعًا آخر إلا أنه ليس فى البعد عن الاسم كالحرف. وفهم من حصر المصنف علة البناء فى شبه الحرف فقد عدم اعتبار غيره وسبقه إلى ذلك أبو الفتح وغيره وإن

= ٣٨- وبَابُهُ، ومِثلَ حين قد يَردْ ... ذا البَابُ، وهُوَ عندَ قومٍ يَطَّرِدْ

٣٩- وَنُونَ مجموعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ ... فافتَحْ، وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ

٤٠- وَنُونُ ما ثُنّىَ والملحقِ بهِ ... بعَكْسِ ذَاكَ استعملُوهُ، فَانْتَبِهْ

٤١- وما بِتَا وألفٍ قَدْ جُمِعَا ... يُكْسَرُ فى الجرِ وَفِى النَّصْبِ مَعَا

٤٢- كَذَا أُولاتُ، والذِى اسماً قَدْ جُعِلْ ... كأذرعاتٍ فِيهِ ذَا أيضًا قُبِلْ

٤٣- وَجُرَّ بالفتحةِ مَا لا يَنْصَرِفْ ... مَا لَمْ يُضَفْ أوْيَكُ بَعْدَ "ألْ" رَدِفْ

٤٤- واجْعَلْ لِنَحْوِ "يَفعلانِ" النُّونا ... رَفْعًا، وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا

٤٥- وَحَذْفُها للجَزْمِ والنصْبِ سِمَهْ ... كَلَمْ تَكُونِى لِتَرومِى مَظْلَمَهْ

٤٦- وَسَمِّ مُعْتلاً مِنَ الأسماءِ ما ... كالمُصْطَفى والمُرْتَقِى مَكَارِمَا

٤٧- فالأوّلُ الإعرابُ فِيهِ قُدِّرَا ... جَميعُهُ، وَهُو الذِى قَدْ قُصِرا

٤٨- والثَّانِ مَنْقُوصٌ، ونَصْبُه ظَهَرْ ... وَرَفْعُهُ يُنْوَى، كَذَا أيضًا يُجَرّ

٤٩- وأىُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ ... أوْ وَاوٌ، أوْ يَاءٌ، فَمُعْتَلاً عُرِفْ

٥٠- فَالألِفَ انْوِ فيهِ غيرَ الجزْمِ ... وأبْدِ نَصْبَ ما كَيَدْعُو يَرْمِى

٥١- والرَّفْعَ فِيهما انْوِ، واحْذِفْ جَازِمَا ... ثَلاثَهُنّ، تَقْضِ حُكْمًا لازِمَا

قيل إنه لا سلف له فى ذلك (**كَالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ**) بأن يكون الاسم موضوعًا على حرف واحد أو حرفين كما هو الأصل فى وضع الحرف كما (**فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا**) وهما التاء ونا فإنهما اسمان وبنيا لشبههما الحرف فيما هو الأصل أن يوضع الحرف عليه ونحو يد ودم أصله ثلاثة (**و**) كالشبه (**المَعْنَوِيّ**) بأن يكون الاسم متضمنًا معنى من معانى الحروف سواء وضع لذلك المعنى حرف أم لا فالأول كما (**فِي مَتَى**) فإنها اسم وبنيت لتضمنها معنى إن الشرطية أو همزة الاستفهام (**و**) الثانى كما (**فِي هُنَا**) فإنها اسم وبنيت لتضمنها معنى الإشارة الذى كان من حقه أن يوضع له حرف لأنه كالخطاب وإنما أعرب ذان وتان لأن شبه الحرف عارضه ما يقتضى الإعراب وهو التثنية التى هى من خصائص الأسماء (**و**) كالشبه الاستعمالى بأن يلزم طريقة من طرائق الحروف (**كَنِيَابَةٍ**) له (**عَنِ الفِعْلِ**) فى العمل (**بِلاَ**) حصول (**تَأَثُّرٍ**) فيه بعامل كما فى أسماء الأفعال فإنها عاملة غير معمولة على الأرجح (**وَكَافْتِقَارٍ**) له إلى جملة أن (**أُصِّلاَ**) كما فى الموصولات بخلاف افتقاره إلى مفرد كما فى سبحان أو افتقار غير متأصل وهو العارض كافتقار الفاعل للفعل والنكرة لجملة الصفة وإعراب اللذان واللتان لما تقدم [تتمة] من أنواع الشبه الشبه الإهمالى ذكره فى الكافية ومثل له فى شرحها بفواتح السور فإنها مبنية لشبهها بالحروف المهملة فى كونها لا عاملة ولا معمولة (**وَمُعْرَبُ الأَسْمَاءِ**) أخره لأن المبنى محصور بخلافه لأنه (**مَا قَدْ سَلِمَا مِن شَبَهِ الحَرْفِ**) السابق ذكره (**كَأَرْضٍ وَسُمَا**) بضم السين إحدى لغات الاسم والبواقى اسم بضم الهمزة وكسرها وسِمٌ بضم السين وكسرها وسِمىً كرضا وقد نظمنها فى بيت وهو :

اسم بضم أول والكسر مع همزة وحذفها والقصر

(**وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا**) الأول على السكون إن كان صحيح الآخر وعلى حذف آخره إن كان معتلاً والثانى على الفتح ما لم يتصل به واو الجمع فيضم أو ضمير رفع متحرك فيسكن (**وَأَعْرَبُوا**) على خلاف الأصل فعلاً (**مُضَارِعًا**)

لشبهه الاسم فى اعتوار المعانى المختلفة عليه كما قاله فى التسهيل ولكن لا مطلقًا بل **(إِنْ عَرِيَا مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ)** فإن لم يعر منه بنى لمعارضة شبهه للاسم بما يقتضى البناء وهو النون المؤكدة التى هى من خصائص الأفعال وبناؤه على الفتح لتركيبه معه تركيب خمسة عشر نحو والله لأضربن وخرج بالمباشر غيره كأن حال بينه وبين الفعل الف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة فإنه حينئذ يكون معربًا تقديرًا **(و)** إن عرى **(مِنْ نُونِ إِنَاثٍ)** فإن لم يعر منها بنى لما تقدم وبناؤه على السكون حملاً على الماضى المتصل بها لأنهما يستويان فى أصالة السكون وعروض الحركة فيهما كما قاله فى شرح الكافية **(كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ وكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌ لِلْبِنَا)** وجوبًا لعدم احتياجه إلى الإعراب إذ المعانى المفتقرة إليه لا تعتوره ونحو ليت يقولها المحزون على تجردها من معنى الحرفية وجذبها إلى معنى الاسمية بدليل عدم وفائها بمقتضاها **(والأَصْلُ فِي المَبْنِي)** اسمًا كان أو فعلاً أو حرفًا **(أَنْ يُسَكَّنَا)** لخفة السكون وثقل المبنى **(وَمِنْهُ)** أى ومن المبنى **(ذُو فَتْحٍ وَ)** منه **(ذُو كَسْرٍ)** منه نحو (كيفْ) وذلك لسبب غلو النسخ (كأين) وضرب وواو العطف فالأول حرك لالتقاء الساكنين وكانت فتحة للخفة والثانى لمشابهته المضارع فى وقوعه صفة وصلة وحالاً وخبرًا تقول رجل ركب جاءنى هذا الذى ركب مررت بزيد وقد ركب زيد ركب كما تقول رجل يركب إلخ وكانت فتحة لما تقدم والثالث لضرورة الابتداء بساكن إذ لا يبتدأ بساكن إما تعذرًا مطلقًا كما قال الجمهور أو تعسرًا فى غير الألف كما اختاره السيد الجرجانى وشيخنا العلامة الكافيجى وكانت فتحة لاستثقال الضمة والكسرة على الواو وذو الكسر نحو **(أَمْسِ)** وجير وإنما كسرا على أصل التقاء الساكنين وذو الضم نحو **(حَيْثُ)** وإنما ضم لشبهها له بقبل وبعد وقد تفتح للخفة وتكسر على أصل التقاء الساكنين ويقال حوث مثلث الثاء أيضًا **(و)** مثال **(السَّاكِنُ كَمْ)** واضرب وأجل وقد علم مما مثلت به أن البناء على الفتح والسكون يكون فى الثلاثة وعلى الكسر والضم لا يكون فى

الفعل نعم مثل شارح الهادى للفعل المبنى على الكسر بنحوش والمبنى على الضم بنحورد وفيه نظر[1]. هذا واعلم أن الإعراب كما قال فى التسهيل ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف وأنواعه أربعة رفع ونصب وجر وجزم فمنها ما هو مشترك بين الاسم والفعل ومنها ما هو مختص بأحدهما وقد أشار إلى ذلك بقوله (**والرَّفْعَ والنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعْرَابًا لاسمٍ**) نحو إن زيدًا قائم (**وَفِعْلٍ**) مضارع (**نَحْوَ**) يقوم و(**لَنْ أَهَابَا والاسمُ قد خُصِّصَ بالجرِ**) فى هذه العبارة قلب أى والجر قد خصص بالاسم فلا يكون إعرابًا للفعل لامتناع دخول عامله عليه وهذا تبيين لأى أنوع الإعراب خاص بالاسم فلا يكون مع ذكره فى أول الكتاب المقصود به بيان تعريف الاسم تكرارًا (**كَمَا قَدْ خُصِّصَ الفعلُ بأَنْ يَنْجَزِمَا**) فلا يجزم الاسم لامتناع دخول عامله عليه (**فَارْفَعْ بضمٍ وانصِبَنْ فَتْحًا**) أى بفتح (**وجُرَّ كَسْرًا**) أى بكسر (**كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرّ**) مثال لما ذكر (**واجْزِمْ بتَسْكِينٍ**) نحو لم يضرب (**وغَيْرُ مَا ذُكِرْ يَنُوبُ**) عنه (**نحو جَا أَخُو بَنِي نَمِر**) وقد شرع فى تبيين مواضع النيابة بقوله (**وَارْفَعْ بِوَاوٍ وانْصِبَنّ بالألف واجْرُرْ بياءٍ مَا مِنَ الأسمَا أَصِفْ**) أى أذكر (**مِنْ ذَاكَ**) أى من الأسماء الموصوفة (**ذُو**) وقدمه للزومه هذا الإعراب ولكن إنما يعرب به (**إنْ صُحْبَةً أَبَانَا**) أى أظهر واحترز بهذا القيد من ذو بمعنى الذى وقيده فى الكافية والعمدة بكونه معربًا (**و**) من الأسماء (**الفَمُ**) وفيه لغات تثليث الفاء مع تخفيف الميم منقوصًا أو مقصورًا ومع تشديده واتباعهما الميم فى الحركات كما فعل بعينى امرئ وابنم وإنما يعرب بهذا الإعراب (**حَيْثُ المِيمُ منهُ بَانَا**) أى ذهب بخلاف ما إذا لم

---

[1] وجه النظر أن الكسرة فى نحوش ليست حركة بناء وإنما هى حركة عين المضارع لأنه من وشى يشى معتل اللام فهو مبنى على حذف حرف العلة من آخره كارم ووجه النظر فى نحورد أن الضمة فيه ضمة اتباع لحركة العين إذ هو من باب نصر حذفت ضمة عين المضارع لتدغم فيما بعدها وهكذا الحكم فى كل مجزوم من المضاعف المضموم العين كمد فإنه يجوز ضمه للاتباع كما يجوز فتحه للخفة وكسره لأصل تحريك الساكن.

يذهب منه فإنه يعرب بالحركات عليه (**أبٌ أخٌ حَمٌ كَذَاكَ**) أى كما تقدم من ذى والفم فى الإعراب بما ذكر وقيد فى التسهيل الحم وهو قريب الزوج بكونه غير مماثل قروا وقرأ وخطأ فإنه إن ماثل ذلك إعراب بالحركات وإن أضيف وفيه أن الأب والأخ قد يشدد آخرهما (**وَهَنُ**) كذلك وهو كناية عن أسماء الأجناس وقيل ما يستقبح ذكره (**والنَّقْصُ فِى هَذَا الأخيرِ**) وهوهن بأن يكون معربًا بالحركات على النون (**أَحْسَنُ**) من الإتمام قال عليه الصلاة والسلام : من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا (وَ) النقص (**فِى أَبٍ وَتَالِيَيْهِ**) وهما أخ وحم (**يَنْدُرُ**) أى يقل كقوله :

بأبه اقتَدَى عديٌّ فِى الكَرَمْ   وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ[1]

(**وَقَصْرُها**) أى أب وأخ وحم بأن تكون بالألف مطلقًا (**مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ**) كقوله :

إنَّ أَبَاهَا وأَبَا أباهَا   قد بلغا فى المجدِ غَايتَاها[2]

---

(1) الرجز فى زيادات ديوان رؤبة بن العجاج ص ١٨٢، وهو لرؤبة فى شرح شواهد شروح الألفية للعينى ١/ ١٢٩، وهمع الهوامع : ١ / ٣٩، والدرر اللوامع ١ / ١٢، والمطالع السعيدة : ٩٦، شرح الأشمونى ١ / ١٧٠، وشرح ابن عقيل ١ / ٤٥ [الرجز].

الشاهد فيه :

قوله "بأبه" وقوله "يشابه أبه" حيث أعرب هاتين الكلمتين بالحركات الظاهرة، فجرَّ الأولى بالكسرة الظاهرة، ونصب الثانية بالفتحة الظاهرة مع أنهما مضافتان إلى ضمير الغائب وهذه لغة من لغات العرب فى الأسماء الستة : يعربونها بالحركات وإن كانت مضافة لغير ياء المتكلم وتسمى هذه اللغة لغة النقص، كما أن إعرابها بالحروف -الواو والألف والياء- تسمى لغة الإتمام وهناك لغة ثالثة تسمى لغة القصر نبينها فى الشاهد التالى.

(2) لأبى النجم العجلى فى الإنصاف لابن الأنبارى : ١٨، وشرح ابن يعيش : / ٥١، ٣ / ١٢٩ والمقرب لابن عصفور : ٨١، وخزانة الأدب : ٣ / ٣٣٧، وشرح شذور الذهب : ٤٨، وشرح شواهد الألفية للعينى : ١ / ١٣٣، ٣ / ٣٤٦، وهمع الهوامع : ١ / ٣٩، والدرر اللوامع : ١ / ١٢، والمطالع السعيدة: ٢٩٥، وشرح الأشمونى : ١ / ٧٠، وشرح ابن عقيل : ١ / ٤٦.-

(وَشَرْطُ ذَا الإعرابِ) المتقدم فى الأسماء المذكورة **(أنْ يُضَفْنَ)** وإلا فتعرب بحركات ظاهرة نحو إن له أبا وله أخ وبنات الأخ وأن تكون الإضاف **(لاَ لِليَا)** أى لا لياء المتكلم وإلا فتعرب بحركات مقدرة نحو : ﴿وَأَخِي هَارُونُ﴾[1] (و) ﴿إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾[2] وأن تكون مكبرة وإلا فتعرب بحركات ظاهرة وأن تكون مفردة وإلا فتعرب فى حال التثنية والجمع إعرابهما **(كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلاَ)** فأخو مفرد مكبر مضاف إلى أبيك وأبى مفرد مكبر مضاف إلى الكاف وذا مضاف إلى اعتلا وقد حوى هذا المثال كون المضاف إليه ظاهرًا ومضمرًا ومعرفة ونكرة **(بالألفِ ارْفَعِ المثنَّى)** وهو كما يؤخذ من التسهيل الاسم الدال على شيئين متفقى اللفظ بزيادة ألف أو ياء ونون مكسورة فى آخره نحو قال رجلان فخرج نحو زيد والقمران وكلا وكلتا واثنان واثنتان لعدم دلالة الأول على شيئين واتفاق لفظ مدلولى الثانى والزيادة فى الباقى (و) ارفع بها أيضًا **(كِلاَ)** وهو اسم مفرد عند البصريين يطلق على اثنين مذكرين وإنما يرفع بها **(إِذَا بِمُضْمَرٍ)** حال

= الشاهد فيه :

قوله:"أبا أباها" حيث أتى "بأباها" مجرورًا بكسرة مقدرة على الألف مع كونه مضافًا لغير ياء المتكلم، فدلَّ ذلك على أنَّ من العرب من يعرب الأسماء الستة مع استيفائها للشروط، إعراب المقصور وهى لغة القصر.

والاستشهاد على هذه اللغة بهذا البيت إنما يتم بالكلمة الثالثة لأن موضعها خفض بإضافة "أبا" الثانية إليها، أمَّا الكلمتان الأولى والثانية فتحتملان الإجراء على هذه اللغة والإجراء على لغة الإتمام التى هى أشهر اللغات الثلاث وذلك لأنهما منصوبتان الأولى لكونها اسم "إنَّ" والثانية لكونها معطوفة على الأولى، فيجوز أن يكون نصبهما بالألف نيابة عن الفتحة، كما هو أشهر اللغات، ويجوز أن يكون نصبهما بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر على ما هو لغة القصر التى نحن الآن بصددها، وينبغى أن نجريهما على لغة القصر وذلك لأن الكلمة الثالثة تتعين فيها لغة القصر ولا يجوز أن نجعل البيت ملفقًا من لغتين.

(1) القصص : ٣٤.

(2) المائدة : ٢٥.

كونه (**مضافًا**) له (**وُصِلاً**) نحو جاءنى الرجلان كلاهما فإن لم يضف إلى مضمر بل إلى ظاهر فهو كالمقصور فى تقدير إعرابه على آخره وهو الألف نحو جاءنى كلا الرجلين (**كِلْتَا**) التى تطلق على اثنين مؤنثين (**كَذَاكَ**) أى مثل كلا فى رفعها بالألف إذا أضيفت إلى مضمر نحو جاءتنى المرأتان كلتاهما فى تقدير إعرابها على آخرها إن لم تضف إليه نحو قوله تعالى : ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ وأما (**اثْنَان وَاثْنَتَانِ**) بالمثلثة فيهما (**كَابنينِ وابنتينِ**) بالموحدة يعنى كالمثنى الحقيقى فى الحكم (**يَجْرِيانِ**) بلا شرط سواء أفرادًا نحو حين الوصية اثنان أم ركبا نحو قوله تعالى : ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ أم أضيفا نحو اثناك واثنتاك واثناكم واثنتاكم وكاثنتين ثنتان فى لغة تميم (**وتَخْلُفُ اليَا فِى جَمِيعِهَا**) أى جميع الألفاظ المتقدم ذكرها (**الألِف جرًا ونصبًا**) أى فى حالتيهما (**بَعْدُ**) إبقاء (**فَتْحٍ**) لما قبلها (**قَدْ أُلِفِ**) والأمثلة واضحة [فرع] إذا سمى بمثنى فهو على حاله قبل التسمية به (**وارْفَعْ بواوٍ وبِيَا اجرُرْ وانصِبْ سَالِمِ جَمعِ عامرٍ ومذنبٍ وَشِبْهِ ذَيْنِ**) أى مشبههما وهو كل علم لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث قيل ومن التركيب وكل صفة كذلك مع كونها ليست من باب أَفْعَل فَعَلاَء كأحمر حمراء ولا فَعْلاَن فَعْلَى كسكران سكرى ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث كصبور وجريح (**وَبِهِ**) أى بالجمع المذكور (**عِشْرُونا وبابُهُ**) إلى تسعين (**أُلحِقَ**) فى إعرابه السابق وليس بجمع للزوم إطلاق ثلاثين مثلاً على تسعة لأن أقل الجمع ثلاثة ووجوب دلالة عشرين على ثلاثين كذلك وليس به (و) ألحق أيضًا جمع تصحيح لم يستوف الشروط وهو (**الأهلُونَا**) لأن مفرده أهل وهو ليس علمًا ولا صفة بل اسم لخاصة الشيء الذى ينسب إليه كأهل الرجل لامرأته وولده وعياله وأهل الإسلام لمن يدين به وأهل القرآن لم يقرؤه ويقوم بحقوقه وقد جاء جمعه على أهال (و) ألحق به أيضًا اسما جمع وهما (**أُولُو**) بمعنى أصحاب (**وَعالَمُون**) وقيل هو جمع لعالم ورد بأن العالمين دال على العقلاء فقط والعالم دال عليهم وعلى غيرهم إذ هو اسم لما سوى البارى تعالى فلا يكون جمعًا له للزوم زيادة مدلول مفرده على مدلول الجمع وألحق أيضًا اسم

مفرد وهو (**عِلِّيُّونَ**) لأنه كما قال فى الكشاف اسم لديون الخير الذى دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين لا جمع ويجوز فى هذا النوع أن يجرى مجرى حين فيما يأتى وأن تلزمه الواو ويعرب بالحركات على النون نحو :

واعترتنى الهموم بالماطرون[1]

وأن تلزمه الواو وفتح النون نحو :

ولهـا بالمـاطرون إذا أكـل النمل الذى جمعا[2]

(**وَأَرْضُونَ**) بفتح الراء جمع أرض بسكونها (**شَذّ**) إعرابه هذا الإعراب لأنه جمع تكسير ومفرده مؤنث (وَ) ألحق به أيضًا (**السُّنُونَا**) بكسر السين جمع سنة بفتحها لما ذكر فى أرضين (**وَبَابُهُ**) وهو كل ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث و لم يتكسر فخرج بالأول نحو تمرة وبحذف اللام نحو عدة وبالتعويض نحو يد وبالهاء نحو اسم وبالأخير نحو شفة (**وَمِثْلَ حِينٍ**) فى كونه معربًا بالحركات على النون مع لزوم الياء (**قَدْ يَرِدْ ذَا البابُ**) أى باب سنين شذوذًا كقوله :

دَعَانِيَ مِنْ نَجدٍ فإنَّ سنينَهُ[3]

---

[1] هذا عجز بيت من الخفيف وصدره قوله :

طال ليلى وبت كالمجنون

والبيت بلا عزو فى أوضح المسالك لابن هشام : ١ / ٣٧.

الشاهد فيه : قوله "بالماطرون" حيث استعمل الشاعر جمع المذكر السالم بالواو فى موضع الجر، وجعل إعرابه على النون فجره بالكسرة الظاهرة.

[2] البيت لأبى دهيل الجمحى، أو يزيد بن معاوية فى الحيوان : ٤ / ١٠، والأغانى : ٦ / ١٥٠، والخزانة : ٣/ ٢٧٨، ومعجم البلدان : (الماطرون).

والشاهد فيه : قوله "بالماطرون" حيث ألزم الشاعر جمع المذكر السالم الواو وفتح النون.

[3] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

لَعِبنَ بنا شيبًا وشيبننا مُرْدا

والبيت للصمة بن عبد الله القشيرى فى ديوانه : ص ٦٠ وهو له فى أمالى ابن الشجرى : ٢ / ٥٣، وشرح ابن يعيش ٥ / ١١، وشرح العين : ١ / ١٦٩، وشرح الأشمونى : ١ / ٨٦.=

(**وَهُو**) أى الورود مثل حين فيما ذكر (**عِنْدَ قَومٍ**) من العرب (**يَطَّرِدْ**) أى يستعمل كثيرًا (**وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَحَقَ فَافتح**) لأن الجمع ثقيل والفتح خفيف فتعادلا (**وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ**) قال فى شرح الكافية هو لغة نحو:

وقد جاوزت حد الأربعين[1]

(وَنُونُ مَاثُنِّيَ والملحق به بِعَكْسِ ذَاكَ) أى بعكس نون الجمع والملحق به (اسْتَعْمَلُوه فانتبهْ) فهى مكسورة وَفَتحَها لغة مع الياء كقوله :

- الشاهد فيه : قوله : "سنينه" حيث نصبه الشاعر بالفتحة الظاهرة على النون فجعل النون فيه كالنون التى هى من أصل الكلمة وقبلها ياء فى نحو :مسكين وغسلين" ولولا أنه عاملة هذه المعاملة لحذفها للإضافة، وهذه لغة لبعض العرب منهم بنو عامر وبنو تميم.

[1] هذا عجز بيت من الوافر، وصدره قوله :

وماذا تبتغي الشعراءُ منّي

والبيت لسحيم بروشيل الرياحى فى الأصمعيات : ١٩ وفى المقرب لابن عصفور : ٣ / ٣٣٢، ٤ / ٣٧، وشرح ابن يعيش : ٥ / ١١ : ١٣، وخزانة الأدب : ٣ / ٤١٤، وشرح العينى : ١ / ١٩١، وهمع الهوامع: ١ / ١٤٩، والدرر اللوامع : ١ / ٢٢، والمطالع السعيدة : ١٠٣، وشرح الأشمونى : ١/ ٨٩، وشرح ابن عقيل : ١ / ٦١.

الشاهد فيه :

قوله : "حدَّ الأربعين" فإنَّ الرواية قد وردت فى هذه الكلمة بكسر النون من "الأربعين" وقد اختلف النحاة فى تخريج هذه الرواية.

فمنهم من قال : إنَّ هذه الكسرة التى على النون هى كسرة الإعراب التى يقتضيها العامل، وذهب إلى أنَّ أسماء العقود التى هى العشرون والتسعون وما بينهما يجوز فيها أن تلزم الياء ويجعل الإعراب حركات ظاهرة على النون، وممن ذهب إلى ذلك على بن سليمان الأخفش والأعلم الشنتمرى.

ومن النحاة من ذهب إلى أن هذه الكلمة معربة إعراب جمع المذكر السالم، فهى مجرورة بالياء نيابة عن الكسرة واعتُذر عن كسر النون بأنها كسرت على ما هو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين، وممن ذهب إلى هذا أبو الفتح ابن جنى وذهب ابن مالك إلى أن كسر النون فى هذه الحالة لغة من لغات العرب.

على أحوذيَّيَن استقلّتْ عشيةً فَمَا هِى إلاّ لمحةٌ وتَغيبُ[1]

ومع الألف كما هو ظاهر عبارة المصنف وصرح به السيرافى كقوله :

أعْرِفُ مِنهَا الجيدَ والعينانَا[2]

وجاء ضمها كقوله :

يــا أبتــا أرَّقنِــى القِذَّانُ فــالنومُ لا تألفُهُ العَينانُ[3]

---

(1) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه : ص ٥٥، وفى شرح ابن يعيش ٤ / ١٣١، والمقرب لابن عصفور : ١٥٩، وشرح العينى ١ / ١٧٧، وهمع الهوامع : ١ / ٤٩، والدرر اللوامع : ١ / ٢١، والمطالع السعيدة : ٣٢، وشرح الأشمونى : ١ / ٩٠، وشرح ابن عقيل : ١ / ٦٢ [الطويل].

والشاهد فيه :

قوله : "أحوذيين" فإن الرواية فيه بفتح النون، ولا يمكن أن يجعل إعراب هذه الكلمة حركة ظاهرة على النون، لأنَّ الكلمة فى موضع الجر والنون مفتوحة، فإعرابها بالياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى.

وقد اختلف العلماء فى الاعتذار عن فتح النون فمنهم من زعم أنه ضرورة ومنهم من ذكر أنها لغة من لغات العرب وهو الأولى.

(2) الرجز لرجل من ضبة أو رؤبة ابن العجاج والأول أرجح فى نوادر أبى زيد : ١٥، وشرح ابن يعيش ٣ / ١٢٩، ٤ / ٦٧، ١٤٣، والمقرب لابن عصفور : ٨٠، وخزانة الأدب : ٣ / ٣٣٦، وشرح العينى : ١ / ١٨٤، وهمع الهوامع : ١ / ٤٩، والدرر اللوامع : ١ / ٢١، ٤٩، والمطالع السعيدة : ١٠٢، وشرح الأشمونى : ١ / ٩٠، وشرح ابن عقيل : ١ / ٦٤، وانظر ملحقات ديوان رؤبة : ١٨٧.

والشاهد فيه :

قوله "والعينانا" وفى هذه الكلمة شاهدان للنحاة :

أمَّا الأول ففى مجئ المثنى بالألف فى حالة النصب، وهى لغة جماعة من العرب وعليها ورد قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "لا وتران فى ليلة" وعليها خرج بعض العلماء قوله تعالى : ﴿إن هذا لساحران﴾.

أما الشاهد الثانى ففى فتح نون المثنى بعد الألف.

(3) الرجز دون نسبة فى همع الهوامع : ١ / ٤٩، والدرر اللوامع : ١ / ٢٢، وشرح الأشمونى : ١ / ٩١.

والشاهد فيه :

قوله : "القذّان" حيث ضم الشاعر نون المثنى وهذا إنما يجئ مع الألف لامع الياء.

(وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ) مزيدتين (قَدْ جُمِعَا) مؤنثًا كان مفرده أو مذكرًا وهو معرب خلافًا للأخفش (يُكْسَرُ فِي الجرِ وفِي النَّصْبِ مَعًا) نحو وخلق الله السموات ورأيت سرادقات واصطبلات كما تقول نظرت إلى السموات والسرادقات والاصطبلات خلافًا للكوفيين فى تجويزهم نصبه بالفتحة ولهشام فى تجويزه ذلك فى المعتل مستدلاً بنحو سمعت لغاتهم وأما رفعه فعلى الأصل بالضم (كَذَا) أى كجمع المؤنث السالم فى نصبه بالكسرة (أُولاتُ) بمعنى صاحبات نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ﴾ (والذى اسمًا) من هذا الجمع (قَدْ جُعِلْ كَأَذْرِعَاتٍ) لموضع بالشام أصله جمع أذرعة جمع ذراع (فِيهِ ذَا) الإعراب (أَيْضًا قُبِل) وبعضهم ينصبه بالكسرة ويحذف منه التنوين وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف ويروى بالأوجه الثلاثة قوله :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وأَهْلُهَا[1]

(وَجُرَّ بالفتحَةِ مَا لاَ يَنْصَرِفْ) وسيأتى فى بابه (مَا) دام (لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ) المعرفة أو الموصولة أو الزائدة أو بعد أم (رَدِفْ) فإن كان

---

[1] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

بيثربَ أدنَى دارِها نَظَرٌ عَالى

البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ٣١، وله فى الكتاب : ٢ / ١٨، والمقرب : ٣ / ٣٣٣، ٤ / ٣٨، وشرح ابن يعيش : ١/ ٤٧، ٩ / ٣٤، والخزانة : ١ / ٢٦، والعينى : ١ / ١٩٦، والهمع : ١ / ٢٢، والدرر اللوامع: ١ / ٥، وشرح الأشمونى : ١ / ٩٤، وشرح ابن عقيل : ١ / ٦٨.

والشاهد فيه :

قوله : "من أذرعات" فإن هذه الكلمة فى هذا البيت تروى على ثلاثة أوجه :

الأول : بكسر التاء منونة تنوين المقابلة لا تنوين التنكير.

والوجه الثانى : بكسر التاء غير منونة كما يمنع تنوين العلم المؤنث وذهب إلى ذلك المبرد والزجاج.

والوجه الثالث : بفتح التاء غير منونة لأنه علم على مؤنث والعلم المؤنث يمتنع تنوينه ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف وذهب إلى هذا الوجه سيبويه وابن جنى.

جر بالكسـرة نحـو مـررت بـأحمدكم وقولـه تعـالى : ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ كالأعمى والأصم رأيت الوليد بن اليزيد فظاهر عبارة المصنف أنـه حينئـذ بـاق علـى منع صرفه مطلقًا وبه صح فى شرح التسهيل وذهب السيرافى والمبرد وجماعة إلى أنـه منصرف مطلقًا واختار الناظم فى نكته على مقدمة ابن الحاجب أنه إن زالت منه علة فمنصرف وإن بقيت العلتان فلا ومشى عليه ابن الخباز والسيد ركن الدين **(وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلاَنِ)** وتَفعَلان **(النُّونَا رَفْعًا)** لتفعلين نحو **(وتَدْعِينَ)** ليفعلون وتفعلـون نحو **(وتَسْأَلُونَا)** اجعل **(وَحَذْفُهَا)** أى حذف النون **(لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ)** حملاً لـه على الجزم كالحمل على الجـر فـى المثنـى والجمـع **(سِمَهْ)** أى علامـة فـالجزم **(كَلَمْ تَكُونِي)** والنصب نحـو **(لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ)** وأمـا قولـه تعـالى : ﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ﴾ فالواو لام الفعل والنون ضمير النسوة والفعل مبنى كما فى يخرجن.

[تتمة] إذا اتصل بهذه النون نون الوقاية جاز حذفها تخفيفًا وإدغامهـا فـى نون الوقاية والفك وقرئ بالتلاثة تأمرونى وقد تحذف النون مع عدم الناصب والجازم كقوله:

أبيتَ أسْرِي وتَبِيتِي تُدْلِكِي   وجهكِ بالعنبرِ والمسكِ الذكِي[1]

(وَسَمِّ مُعْتَلاً مِنَ الأَسْمَاءِ) المتمكنة **(مَا)** آخره ألف **(كَالْمُصْطَفَى وَ)** ما آخره ياء نحو **(الْمُرْتَقِي مَكَارِمًا فَالأَوَّلُ)** وهو الذى كالمصطفى فى كون آخره ألفًا لازمة **(الإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا جَمِيعُهُ)** علـى الألـف لتعـذر تحريكهـا **(وَهْوَ**

---

[1] الرجز دون نسبة فى خصائص ابن جنى : ١ / ٣٨٨، والمحتسب لابن جنى ٢ / ٢٢، وخزانة الأدب : ٣/ ٥٢٥، وهمع الهوامع : ١ / ٥١، والدرر اللوامع : ١ / ٢٧، ٥١، والمطالع السعيدة : ١١٩.
والشاهد فيه :
قوله : "وتبيتى تدلكى" حيث حذف الشاعر النون التى تنوب عـن حركـة الرفـع دون نـاصب أو جـازم لضرورة الشعر، والأصل ثبوت النون فى كل فعل اتصل به ياء مخاطبة ما لم يسبقه ناصب أو جازم.

الذِى قَدْ قُصِرا) أى سمى مقصورًا لأنه حبس عن الحركات والقصر الحبس أو لأنه غير ممدود قال الرضى وهو أولى لما يلزم على الأول من إطلاقه على المضاف إلى الياء (**والثّانِ**) وهو الذى كالمرتقى فى كون آخره ياء خفيفة لازمة تلو كسرة (**مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ**) على الياء لخفته (**وَرَفْعُهُ يُنْوَى**) أى يقدر فيها لثقل الضمة على الياء (**كَذَا أيْضًا يُجَرْ**) بكسرة منوية لثقل الكسرة على الياء ولو قدمه على المقصور كان أولى فى شرح الهادى لأنه أقرب إلى المعرب لدخول بعض الحركات عليه [فرع] ليس فى الأسماء المعربة اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأسماء الستة حالة الرفع (**وَأىُّ فِعْلٍ**) مضارع (**آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ**) نحو يرضى (**أَوْ**) آخر منه (**وَاوٌ**) نحو يغزو (**أَوْ**) آخر منه (**يَاءٌ**) نحو يرمى (**فَمُعْتَلاً عُرِفْ**) عند النحاة (**فَالألفَ انْوِ فِيهِ غَيْرَ الجزْمِ**) وهو الرفع والنصب لما تقدم كزيد يخشى ولن يرضى (**وَأَبْدِ**) أى أظهر (**نَصْبَ مَا**) آخره واو (**كَيَدْعُو**) أو ما آخره ياء نحو (**يَرْمِى**) لما تقدم كأن يدعو ولن يرمى (**والرَّفْعَ فِيهِمَا**) أى فيما كيدعو ويرمى (**انْوِ**) لثقله عليهما كزيد يدعو ويرمى (**واحْذِفْ**) حال كونك (**جَازِمًا**) للأفعال المعتلة (**ثَلاثَهُنَّ**) كلم يخش ويرم ويغز (**تَقْضِ**) أى تحكم (**حُكْمًا لازِمًا**) وقد تحذف فى غير الجزم حذفًا غير لازم نحو قوله تعالى : ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾.

بـــاب

النكرة والمعرفة

النكرةُ والمعرفةُ(*)

(نَكِرَةٌ : قَابِلُ أَلْ) حال كونه (مُؤَثِّرًا) التعريف كرجل بخلاف نحو حسن فإن أل الداخلة عليه لا تؤثر فيه تعريفًا فليس نكرة (أَوْ) ليس بقابل لأل لكنه (وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا) أى ما يقبل أل كذى فإنها لا تقبل أل لكنها تقع موقع

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من : ٥٢ - ٧١ وهى :

٥٢- نَكِرَةٌ : قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرا　　أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

٥٣- وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ : كَهُمْ وَذِي　　وَهِنْدَ، وابْنِي، والغُلَامِ، والذِي

٥٤- فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُور　　كَأَنْتَ، وَهُوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ

٥٥- وذو اتصال منه ما لا يُبتدا　　ولا يلي إلا اختيارًا أبدا

٥٦- كالياء والكافِ من "ابْني أكْرمَكْ"　　والياء والها مِنْ "سَليهِ مَا مَلَكْ"

٥٧- وكُلُّ مُضْمرٍ لَهُ البِنَا يَجِبْ　　ولفظُ مَا جُرَّ كلفظِ مَا نُصِبْ

٥٨- للرَّفْعِ والنَّصْبِ وجرٍّ "نا" صَلَحْ　　كَاعْرِفْ بِنَا فإنَّنا نِلْنَا المِنَحْ

٥٩- وأِلِفٌ والواوُ والنُّونُ لِمَا　　غَابَ وغيرِهِ، كقامَا واعلَمَا

٦٠- ومِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ ما يَستَتِرْ　　كافعلْ، أوافِقْ، نَغتبطْ، إذْ تشْكُرُ

٦١- وذُو ارتفاعٍ وانفصالٍ : أنَا هُو　　وأنتَ، والفُروعُ لا تَشْتَبِهُ

٦٢- وذو انتصاب في انفصال جُعِلا　　إيَّايَ، والتَّفريعُ لَيسَ مُشكِلاَ

٦٣- وفي اختيار لا يجيء المنفصل　　إذا تأتَّى أن يجيء المتصل

٦٤- وصِلْ أو افصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا　　أشْبَهَهُ فى كُنْتَهُ الخُلْفُ انتمى

٦٥- كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ، واتِّصَالاَ　　أختارُ، غيرِي اختارَ الانْفِصَالا

٦٦- وقَدِّمِ الأخَصَّ في اتِّصالِ　　وقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فى انفصَالِ

٦٧- وفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الزَمْ فَصْلا　　وقَدْ يُبِيحُ الغَيْبُ فِيهِ وَصْلا

٦٨- وقَبْلَ يَا النَّفسِ مَعَ الفِعْلِ التُزِم　　نُونُ وِقَايةٍ، ولَيْسِي قَدْ نُظِم

٦٩- ولَيْتَنِي فشَا، ولَيْتِي نَدَرا　　ومَعْ لعلَّ اعكِسْ، وكُنْ مُخَيرا

٧٠- فِي البَاقِيَاتِ، واضْطِرارًا خَفَّفَا　　مِنِّي وعَنِّي بَعضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

٧١- وفِي لَدُنِّي، لَدُنِي قَلَّ وفِي　　قَدْنِي وقَطْنِي الحذْفُ أيْضًا قَدْ يَفِي

ما يقبلها وهو صاحب (**وَغَيْرُهُ**) أى غير ما ذكر (**مَعْرِفَةٌ**) وهى مضمر (**كَهُمْ وَ**) اسم إشارة نحو (**ذِى وَ**) علم نحو (**هِنْدَوَ**) مضاف إلى معرفة نحو (**ابْنِى و**) محلى بأل نحو (**الغُلَامِ وَ**) موصول نحو (**الذِى**) وزاد فى شرح الكافية المنادى المقصود كَيَا رَجُلُ واختار فى التسهيل أن تعريفه بالإشارة إليه ونقله فى شرحه عن نص سيبويه وزاد ابن كيسان ما ومن الاستفهاميتين وابن خروف ما فى دَقَقْتُهُ دقًا نعما (**فَمَا**) كان من هذه المعارف موضوعًا (**لِذِى غَيْبَةٍ**) أى لغائب تقدم ذكره لفظًا أو معنى أو حكمًا (**أَوْ**) لذى (**حُضُورٍ**) أى لحاضر مخاطب أو متكلم (**كَأَنْتَ**) وأنا (**وَهُوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ**) والمضمر عند البصريين والكناية و المكنى عند الكوفيين ولا يرد على هذا اسم الإشارة لأنه وضع لمشار إليه لزم منه حضوره ولا الاسم الظاهر لأنه وضع لأعم من الغيبة والحضور وقد عكس المصنف المثال فجعل الثانى للأول والأول للثانى على حد قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾[1] ثم الضمير متصل ومنفصل أشار إلى الأول بقوله (**وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا**) كان غير مستقل بنفسه وهو الذى (**لَا**) يصلح لأن (**يُبْتَدَا**) به (**وَلَا**) يصلح لأن (**يَلِى**) أى يقع بعد (**إِلَّا اخْتِيَارًا أَبَدًا**) ويقع بعدها اضطرارًا كقوله :

ألا يجاورنا إلَّاك ديَّار[2]

---

[1] آل عمران : ١٠٦.

[2] هذا عجز بيت من البسيط : وصدره :

وما علينا إذا ما كنت جارتنا

والبيت دون نسبة فى الخصائص لابن جنى ١ / ٣٠٧، ٢ / ١٩٥، وشرح ابن يعيش ٣ / ١٠١، ١٠٣، والخزانة : ٢ / ٤٠٥، وشرح شواهد الألفية للعينى : ١ / ٢٥٣، وشرح الأشمونى : ١ / ٩٤، وشرح ابن عقيل : ١ / ٨٠.

والشاهد فيه :

قوله : "إلاك" حيث أوقع الضمير المتصل بعد "إلا" حين اضطرته إقامة وزن البيت إلى ذلك وهو لا يسوغ عند الجمهور فى سعة الكلام والقياس عندهم أن يأتى بالضمير بعد "إلا" منفصلاً، ولو أن الشاعر راعى ذلك لقال : " ألا يجاورنا إلا إياك ديار".

(كاليّاء والكَاف مِن) نحو قولك **(ابْنِي أكْرِمَكَ وَ)** نحو **(اليَّاءِ والهَاءِ)** قولك **(سَلِيه مَا مَلَكْ وَكُلٌّ مُضْمَر لَهُ البِنَا يَجِبْ)** لشبهه بالحرف في المعنى لأن التكلم والخطاب والغيبة من معاني الحروف وقيل في الافتقار وقيل في الوضع في كثير وقيل لاستغنائه عن الإعراب باختلاف صيغه وحكاها في التسهيل إلا الأول **(ولَفْظُ مَا جُرَّ)** من الضمائر المتصلة **(كَلَفْظِ مَا نُصِبْ)** منها وذلك ثلاثة ألفاظ ياء المتكلم وكاف المخاطب وهاء الغائب **(لِلرَّفْعِ والنَّصْبِ وَجَرٍّ)** بالتنوين لفظ **(نَا)** الدال على المتكلم ومن معه **(صَلَحْ)** فالجر **(كَاعْرِفْ بِنَا)** والنصب نحو **(فَإِنَّنَا)** والرفع نحو **(نِلْنَا المِنَحْ)** وماعدا ما ذكر مختص بالرفع وهو تاء الفاعل والألف والواو وياء المخاطبة ونون الإناث **(وَأَلِفٌ وَالوَاوُ والنُّونُ)** ضمائر متصلة كائنة **(لِمَا غَابَ وَغَيْرِهِ)** والمراد به المخاطب **(كَقَامَا)** وقاموا وقمن **(وَاعْلَمَا)** واعلموا واعلمن **(وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ)** وجوبًا بخلاف ضمير النصب والجر وذلك في مواضع فعل الأمر **(كَافْعَلْ)** والفعل المضارع المبدوء بالهمزة نحو **(أُوَافِقْ)** والمبدوء بالنون نحو **(نَغْتَبِطْ)** والمبدوء بالتاء نحو **(إِذْ تَشْكُرُ)** وزاد في التسهيل اسم فعل الأمر كنزال وأبو حيان في الارتشاف اسم فعل المضارع كأوه وابن هشام في التوضيح فعل الاستثناء كقاموا ما خلا زيدًا وما عدا عمرًا ولا يكون خالدًا وأَفْعِل في التعجب كما أحسن الزيدين وأَفْعَل التفضيل كهم أَحْسَن أثاثًا وفيما عدا هذه وهو الماضي والظرف والصفات يستتر جوازًا ثم شرع في الثاني من قسمي الضمير وهو المنفصل فقال **(وَذُو ارْتِفَاعٍ وانفِصَالٍ أَنَا)** و**(هُوَ وَأَنْتَ وَالفُرُوعُ)** الناشئة عن هذه الأصول **(لاَ تَشْتَبِهْ)** وهي نحن وهي وهما وهم وهن وأنت وأنتما وأنتم وأنتن قال أبو حيان وقد تستعمل هذه مجرورة كقوله أنا كأنت وكهو وهو كأنا ومنصوبة كقولهم ضربتك أنت **(وَذُو انْتِصَابٍ فِي انفِصَالٍ جُعِلا إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ)** على هذا الأصل الذي ذكر **(لَيْسَ مُشْكِلاً)** مثاله إيانا إياك إياكِ إياكما إياكن إياه إياها إياهما إياهم إياهن وقد تستعمل مجرورة **(تنبيه)** الضمير إيا واللواحق له عند سيبويه حروف تبين الحال

وعند الصنف أسماء مضاف إليها (**وَفِي اخْتِيَارٍ لا يَجِيءُ**) الضمير (**الْمُنْفَصِلُ إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيءَ**) الضمير (**الْمُتَّصِلُ**) لما فيه من الاختصار الموضوع لأجله الضمير فإن لم يتأت بأن تأخر عنه عامله أو حذف أو كان معنويًا أو حصر أو أسند إليه صفة جرت على غير من هى له فصل ويأتى المنفصل مع إمكان المتصل فى الضرورة كما سيأتى (**وَصِلْ**) على الأصل (**أَوْ افْصِلْ**) للطول ثانى ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع كما فى (**هَاءِ سَلْنِيهِ**) فقل سلنيه وسلنى إياه (وَ) كذلك (**مَا أَشْبَهَهُ**) نحو الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه و(**فِي**) اتصال وانفصال ما هو خبر لكان أو إحدى أخواتها نحو (**كُنْتُهُ الخُلْفُ انْتَمَى كَذَاكَ**) الهاء من (**خِلْتَنِيهِ**) ونحوه فى اتصاله وانفصاله خلاف (**واتِّصَالاً أَخْتَارُ**) تبعًا لجماعة منهم الرمانى إذ الأصل فى الضمير الاختصار ولأنه وارد فى الفصيح قال -صلى الله عليه وسلم- إن يكنه فلن تسلط عليه وألا يكنه فلا خير لك فى قتله (**غَيْرِي**) أى سيبويه و لم يصرح به تأدبا (**اخْتَارَ الانفِصَالاَ**) لكونه فى الصورتين خبرًا فى الأصل ولو بقى على ما كان لتعين انفصاله كما تقدم (**وَقَدِّمِ الأَخَصَّ**) وهو الأعرف على غيره (**فِي**) حال (**اتِّصَالِ**) الضمائر نحو الدرهم أعطيتكه بتقديم التاء على الكاف إذ ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب والكاف على الهاء إذ ضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب (**وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ**) من الأخص وغيره (**فِي**) حال (**انْفِصَالِ**) الضمير عند أمن اللبس نحو الدرهم أعطيتك إياه وأعطيته إياك ولا يجوز فى زيد أعطيتك إياه تقديم الغائب للبس (**وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ**) أى رتبة الضميرين بأن كانا لمتكلمين أو مخاطبين أو غائبين (**الزم فصلا**) للثانى (**وَقَدْ يُبِيحُ الغَيْبُ فِيهِ وَصْلاَ**) ولكن لا مطلقًا بل مع وجود اختلاف ما بين الضميرين كأن يكون أحدهما مثنى والآخر مفردًا أو نحوه نحو :

لِوَجْهِكَ فِي الإِحسانِ بَسطٌ وبهجةٌ   أنا لهماه قفو أكرم والدِ[1]

---

[1] البيت بلا نسبة فى شرح العين : ١ / ٣٤٢، وهمع الهوامع : ١ / ٦٣، والدرر اللوامع : ١ / ٤١، وشرح الأشمونى : ١ / ١٢١ [الطويل].-

ونحو قول الفرزدق :

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض فى دهر الدهارير[1]

فالضرورة اقتضت انفصال الضمير مع إمكان اتصاله (**وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ**) إذًا كانت (**مَعَ الفِعْلِ**) أى متصل به (**الْتُزِم نُونُ وِقَايَةٍ**) سميت بذلك قال المصنف لأنها تقى الفعل من التباسه بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم إذ لو قلت أكرمى بدل أكرمنى قاصدًا مذكرًا لم يفهم المراد وقال غيره لأنها تقيه من الكسر المشبه للجر للزوم كسر ما قبل الياء (**وَلَيْسِى**) بلا نون (**قَدْ نُظِمْ**) قال الشاعر :

عَددْتُ قومِي كعديدِ الطَّيس إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِي

ولا يجئ فى غير النظم إلا بالنون كغيره من الأفعال كقولهم عليه رجلا ليسنى (وَلَيْتَنِى) بالنون (فَشَا) أى كثر وذاع لمزيتها على أخواتها فى الشبه بالفعل يدل على ذلك سماع إعمالها مع زيادة ما كما سيأتى وفى التنزيل ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ (**وَلَيْتِى**) بلا نون (**نَدَرَا**) أى شذ قال الشاعر :

= والشاهد فيه :

قوله : "أنا لهماه" حيث أتى الضمير الثانى –وهو ضمير المفرد الغائب الذى هو الهاء- متصلاً، والأكثر فى مثل هذه الحال الانفصال، ولو جاء بالكلام على ما هو الأكثر لقال "أنا لهما إياه" ومع ذلك ليس الاتصال شاذًا ولا ضرورة، وإنما جاز الاتصال والانفصال فى الضميرين المتحدى الرتبة إذا كانا ضميرى غيبة دون ضميرى التكلم والخطاب لصحة مدلوليهما.

[1] البيت للفرزدق فى ديوانه : ٢٦٦، والخصائص : ١ / ٣٠٧، ٢ / ١٩٥، وأمالى ابن الشجرى : ١ / ٤٠، والإنصاف ٦٩٨، والخزانة : ٢ م ٤٠٩، وشرح العينى : ١ / ٢٧٤، وشرح ابن عقيل ١ / ٨٩، وشرح الأشمونى : / ١١٦ [البسيط].

والشاهد فيه :

قوله : "ضمنت إياهم" حيث عدل عن وصل الضمير إلى فصله، وذلك خاص بالشعر ولا يجوز فى سعة الكلام، ولو جاء به على ما يستحقه الكلام لقال "قد ضمنتهم الأرض".

كَمُنْيَةِ جابِـرٍ إذْ قـالَ لَيْتِـي أُصـادِفُهُ وأفْقِـدُ جُـلَّ مالِي[1]

(ومَعَ لَعَلَّ اعكِسْ) هذا الأمر فتجر يدها من النون كثير لأنها أبعد عن الفعل لشبهها بحروف الجر وفى التنزيل ﴿لَعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ واتصالها بها قليل قال الشاعر :

فَقُلْتُ أعيرانِي القَدُوم لَعَلَّنِي أَخُطُّ بِها قبرًا لأبيضَ ماجِدِ[2]

(وَكُنْ مُخَيَّرًا) فى الحاق النون وعدمها **(فِى البَاقِيَاتِ)** إن وأن وكأن ولكن نحو:

وإنى عَلَى ليلَى لزارٍ وإننِى[3]

---

[1] البيت لزيد الخيل الطائى فى الكتاب : ١ / ٣٨٦، ونوادر أبى زيد : ٦٨، والمقتضب : ١ / ٢٥٠، والمقرب لابن عصفور : ١٩، وشرح ابن يعيش : ٣ / ٩٠، ١٢٣، وخزانة الأدب: ٢ / ٤٤٦، وشرح العينى : ١ / ٣٤٦، وهمع الهوامع : ١ / ٦٤، والدرر اللوامع : ١ / ٤١، والمطالع السعيدة : ١٤٥٤، وشرح ابن عقيل : ١ / ٩٨، وشرح الأشمونى : ١ / ١٢٢، واللسان (ليت) [الوافر]

وفى رواية "وأُتْلِفُ" بدلاً من "وأفقدُ" سرح ابن عقيل، ح ١، ص ١١١.

الشاهد فيه :

قوله "ليتى" حيث حذف النون الوقاية من ليت الناصبة لياء المتكلم وهذا الحذف ليس بشاذ وإنما هو نادر قليل ومذهب الفراء جواز تركها فى السعة بينما يذهب سيبويه إلى أن ترك النون لا يجوز إلا لضرورة.

[2] البيت بلا نسبة فى شرح الشواهد للعينى : ١ / ٢٥٠، وهمع الهوامع : ١ / ٦٤، والدرر اللوامع : ١ / ٤٣، وشرح ابن عقيل : ١ / ٩٩، وشرح الأشمونى : ١ / ١٢٤، واللسان : (قدم) [الطويل].

وينظر "لعل فى القرآن الكريم" د. زين الخويسكى، دار المعرفة الجامعية.

الشاهد فيه : قوله "لعلنى" حيث جاء بنون الوقاية مع لعل، وهو قليل.

[3] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه :

على ذاك فيما بيننا مستديمها

والبيت بلا نسبة فى أوضح المسالك لابن هشام : ١ / ٨٢.

والشاهد فيه :

قوله : "إنِّى" وقوله فيما بعد "وإننى" حيث حذف نون الوقاية مع إنَّ عند اتصالها بياء المتكلم فى الكلمة الأولى، وأثبتها معها فى الكلمة الثانية، وحذف نون الوقاية وإثباتها مع "إنَّ" أمران جائزان فى سعة الكلام وليس أحدهما بأولى من الآخر فى الاستعمال.

وقال الفراء عدم الحاق النون هو الاختيار (**واضطروا خففا**) نون (**منى وعنى بعض من قد سلفا**) من الشعراء فقال :

أيها السائل عنهم وعنى **لست من قيس ولا قيس منى**[1]

والاختيار فيهما الحاق النون كما هو الشائع الذائع على أن هذا البيت لا يعرف له نظير فى ذلك بل ولا قائل وماعدا هذين من حروف الجر لا تلحقه النون نحو لى وبى وكذا خلا وعدا وحاشا، قال الشاعر :

حاشاى إنى مسلم معذور[2]

(وَ) الحاق النون (**فى**) لدن فيقال (**لدنى**) كثير وبه قرأ الستة من القراء السبعة وبجر يدها فيقال (**لدنى**) بالتخفيف (**قل**) وبه قرأ نافع (وَ) الحاق النون (**فى قدنى وقطنى**) بمعنى حسبى كثير و(**الحذف أيضا قد يفى**) قال الشاعر :

---

[1] البيت بلا نسبة فى المطالع السعيدة ١٢١، ١٤٥ وشرح ابن عقيل ١ / ١٠٠، وهو من الأبيات المشكوك فى صحتها [المدن].

والشاهد فيه :

قوله "عنى" وقوله "منى" حيث حذف نون الوقاية من الحرفين عند اتصالهما بياء المتكلم، وهذا الحذف ضرورة عند سيبويه، والذى يجوز فى اختيار الكلام أن تقول "منّى" و"عنّى" بتشديد النون فى الحرفين لتكون نون الوقاية حفظًا للسكون الذى هو الأصل فيما ينون.

[2] هذا عجز بيت من الكامل، وصدره قوله :

فى فتية جعلوا الصليب إلههم

والبيت للقيشر السعدى فى شرح شواد للعينى : ١ ٣٧٧، وهمع الهوامع : ١ / ٢٣٢، والدرر اللوامع: ١٩٧/١.

والشاهد فيه :

قوله "حاشاى" حيث لم يصل بحاشا نون الوقاية عند اتصاله بياء المتكلم والسر فى أن نون الوقاية لا تلحق "حاشا" عند اتصاله بياء المتكلم أن آخر هذا الحرف ألف، والألف حرف هجائى لا يقبل الحركة بحال من الأحوال، فلا يخشى عند اتصال "حاشا" بياء المتكلم أن ينكسر آخره لمناسبة الياء، فلما أمنا أن يتغير آخر هذا الحرف لم نصل به نون الوقاية.

قَدْنِي مِنْ نَصرِ الخُبَيْبين قَدِي[1]

وفى الحديث قِطْ قِطْ بعزتك يروى بسكون الطاء وبكسرها مع ياء ودونها ويروى قطني وقط وقط.

---

[1] الرجز لأبى نخيلة فى الكتاب : ١ / ٢٨٧، ونوادر أبى زيد : ٢٠٥، وسمط اللآلى : ٦٤٩، الإنصاف : ١٣١، وشرح ابن يعيش : ٢ / ١٢٤، والخزانة : ٢ / ٤٤٩، ٣ / ٣٤، والهمع : ١ / ٦٤، والدرر : ١/ ٤٢، والمطالع السعيدة : ١٤٥، وشرح ابن عقيل : ١ / ١١٥، وشرح الأشمونى : ١ / ١٢٥، واللسان : (لحد).

وعجز البيت : ليس الإمامُ بالشحيحِ الملحدِ

الشاهد فيه : قوله "قدنى" و"قدى" حيث أثبت النون فى الأولى وحذفها فى الثانية.

الثانى من المعارف

العلم

العَلَم(*)

وهو علم شخص وعلم جنس وبدأ بالأول فقال (**اسْمٌ**) جنس وهـو مبتـدأ وصف بقوله (**يُعَيِّنُ المُسَمَّى**) وهو فصل يخرج النكرات تعيينًا (**مُطْلَقًا**) فصل يخرج المقيد إما بقيد لفظي وهو المعرف بالصلة وأل والمضاف إليه أو معنوى وهـو اسم الإشارة والمضمر وخبر قوله اسم قوله (**عَلَمُهُ**) أى علم المسمى (**كَجَعْفَرٍ**) لرجل (**وَخِرْنِقَا**) لامرأة من العرب (**وَقَرَنٍ**) بفتح القاف والراء لقبيلة من بنى مراد منها أو يس القرنى (**وَعَدَنٍ**) لبلد بساحل بحر اليمن (**وَلاحِقٍ**) لفرس (**وَشَذْقَمٍ**) لجمل (**وَهَيْلَةٍ**) لشاة (**وواشق**) لكلب (**واسمًا أتى**) العلم وهو ما ليس كنية ولا لقبًا (**وكُنْيَةً**) وهى ما صدر بأب أو أم قيل أو ابن أو بنت من كنيت أى سترت كالكناية والعرب تقصد بها التعظيم (**وَلَقَبًا**) وهو ما أشعر بمدح أو ذم قال الرضى والفرق بينه وبين الكُنية معنى أن اللقب يمدح به أو يذم بمعنى ذلك اللفظ بخلاف الكُنيةِ فإنه لا يعظم المكنى بمعناها، بل بعدم التصريح بالاسم فإن بعض النفوس تأنف أن تخاطب باسمها (**وَأَخِّرَنْ ذَا**) أى اللقب (**إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا**) والمراد به الاسم

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من : ٧٢ – ٨١ وهى :

٧٢– اسْـمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّـى مُطلقًا	علمُـهُ : كجَعْفَـرٍ، وخِرْنِقا
٧٣– وقَـرَنٍ وعَـدَنٍ، ولاحِـقٍ	وشَذْقَمٍ، وهَيْلَـةٍ، ووَاشِـق
٧٤– واسْـمًا أتَـى، وكُنْيةً، ولقَبا	وأخرنْ ذَا إنْ سِـواهُ صَحِبَـا
٧٥– وإنْ يكُونَـا مُفردَيْـنِ فأضِفْ	حتْمًـا، وإلاّ أتبِع الذِى رَدِفْ
٧٦– ومِنْهُ منقُولٌ كفضْـلٍ وأسَـدْ	وَذُو ارْتِجَالٍ : كسُعَـادَ وأُدَدْ
٧٧– وجملـةٌ، ومَـا بمـزْجٍ ركِّبا	ذَا إن بغير "وَيْـهِ" تَـمَّ أُعْرِبا
٧٨– وشَاعَ فى الأعْلامِ ذُو الإضَافَةْ	كعَبْدِ شَـمس وأبِـى قُحَافَةْ
٧٩– ووضَعُوا لبعْضِ الأجْنَاسِ عَلَمْ	كعَلَمِ الأشْخَاصِ لفظًا وهُو عَمْ
٨٠– مِـنْ ذَاكَ : أُمُّ عِرْيَطٍ للعَقْربِ	وهكَـذا ثُعالَـةٌ للثَّعْلَـبِ
٨١– ومِثلُـهُ بَـرَّةُ للمَبَـرَّةْ	كَـذا فَجَـارِ عَـلَمٌ لِلْفَجْرَةْ

كما وجد فى بعض النسخ إن سواها وصرح به فى التسهيل وعلله فى شرحه بأن الغالب أن اللقب منقول من اسم غير إنسان كبطة وقفة فلو قدم لتوهم السامع أن المراد مسماه الأصلى وذلك مأمون بتأخيره فلم يعدل عنه وشذ تقديمه فى قوله :

بأنّ ذَا الكلبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا[1]

وأما الكنية فيجوز تقديمه عليها والعكس كذا قالوه لكن مقتضى التعليل المذكور امتناع تقديمه عليها أيضًا فتأمل نعم تقديمها على الاسم وعكسها سواء (**وَإِنْ يَكُونَا**) أى الاسم واللقب (**مُفْرَدَينِ فَأَضِفْ**) الأول للثانى (**حَتْمًا**) عند البصريين نحو هذا سعيد كرز أى مسماه كما سيأتى فى الإضافة وأجاز الكوفيون الاتباع واختاره فى الكافية والتسهيل ومعلوم على الأول أن جواز الإضافة حيث لا مانع من أل نحو الحارث كرز (**وإلاّ**) أى وإن لم يكونا مفردين بأن كانا مركبين كعبد الله زين العابدين أو الأول مركبًا والثانى مفردًا كعبد الله كرز أو عكسه كزيد أنف الناقة (**أَتْبِعِ**) الثانى (**الذِي رَدِفْ**) الأول له فى إعرابه على أنه بدل أو عطف بيان ويجوز القطع إلى الرفع والنصب بتقدير هو أو أعنى إن كان مجرورًا وإلى النصب إن كان مرفوعًا وإلى الرفع إن كان منصوبًا كما ذكره فى التسهيل (**وَمِنْهُ**) أى من العلم علم (**مَنْقُولٌ**) إلى العلمية بعد استعماله فى غيرها من مصدر (**كَفَضْلٍ وَ**) اسم عين نحو (**أَسَدْ**) وصفة كحرث وفعل ماض كشمر لفرس ومضارع كيزيد وأمر كاصمت لمكان (**وَ**) منه (**ذُو ارْتِجَالٍ**) لم يسبق له استعمال فى غير العلمية

---

[1] هذا صدر بيت من البسيط وعجزه قوله :

ببطش شريان يعوى حوله الذيبُ

والبيت لجنوب أختعمرو ذى الكلب فى شرح الشواهد للعينى : ١ / ٣٩٥، وهمع الهوامع : ١ / ٧١. والدرر اللوامع : ١ / ١٤٦، وشرح ابن عقيل : ١ / ١٠٤، وشرح الأشمونى : ١ / ١٢٩. [البسيط].

والشاهد فيه :

قوله : "ذا الكلب عمرا" حيث قُدِم اللقب "ذا الكلب" على الاسم وهو "عمرا" والقياس تقديم الاسم على اللقب والكلام على ما يقتضيه القياس : "بأن عمرا ذا الكلب".

أو سبق وجهل قولان (**كَسُعَادٍ وَأُدَدْ**) ومنه ما ليس بمنقول ولا مرتجل قال في الارتشاف وهو الذى علميته بالغلبة (**و**) منه (**جُمْلَةٌ**) كانت في الأصل مبتدأ وخبرًا أو فعلاً وفاعلاً فتحكى كزيد منطلق وتأبط شرا (**وَ**) منه (**مَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا**) بأن أخذ اسمان وجعلا اسمًا واحدًا ونزل ثانيهما من الأول منزلة تاء التأنيث من الكلمة (**ذَا**) أى المركب تركيب مزج (**إِنْ بِغَيْرِ**) لفظ (**وَيْهِ تَمَّ**) كبعلبك (**أُعْرِبَا**) إعراب ما لا ينصرف وقد يضاف وقد يبنى كخمسة عشر فإن ختم بويه بنى لأنه مركب من اسم وصوت مشبه للحرف في الإهمال وبناؤه على الكسر على أصل التقاء الساكنين وقد يعرب إعراب ما لا ينصرف (**وَشَاعَ فِي الأَعْلاَمِ**) المركبة (**ذُو الإضافةِ كَعَبْدِ شَمْسٍ**) وهو علم لأخى هاشم بن عبد مناف (**وَأَبِي قُحَافَةْ**) وهو علم لوالد أبى بكر الصديق –رضى الله تعالى عنهما– قيل وإنما أتى بمثالين وإن كان المثال لا يسأل عنه كما قال السيرافي ليعرفك أن الجزء الأول يكون كنية وغيرها ومعربًا بالحركات والحروف وأن الثانى يكون منصرفًا وغيره (**وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الأَجْنَاسِ**) لا لكلها (**عَلَمْ**) بالوقف على السكون على لغة ربيعة (**كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظًا**) فيأتى منه الحال ويمنع من الصرف مع سبب آخر ومن دخول الألف واللام عليه ونعته بالنكرة ويبتدأ به (**وَهْوَ عَمّ**) معنى أى مدلوله شائع كمدلول النكرة لا يخص واحدًا بعينه ولذلك ذكر في شرح التسهيل أنه كاسم الجنس (**مِنْ ذَاكَ**) أعلام وضعت للأعيان نحو (**أُمُّ عِرْيَطٍ**) فإنه علم (**لِلْعَقْرَبِ**) أى لجنسها (**وَهَكَذَا ثُعَالَةٌ**) فإنه علم (**لِلثَّعْلَبِ**) أى لجنسه (**وَمِثْلُهُ**) أى مثل عَلَم الجنس الموضوع للأعيان علم جنس موضوع للمعانى ونحو (**بَرَّةُ**) علم (**لِلْمَبَرَّةْ**) وسبحان علم التسبيح (**كَذَا فَجَارِ**) بالبناء على الكسر كحذام (**عَلَمٌ لِلْفَجْرَةِ**) بسكون الجيم ويسارِ للميسرة.

الثالث من المعارف

اسم الإشارة

اسم الإشارة(*)

وأخره في التسهيل عن الموصول وضعًا مع تصريحه بأنه قبله رتبة وحده كما قال فيه ما دل على مسمى وإشارة إليه (**بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ**) عاقل أو غيره (**أَشِرْ**) و(**بِذِي وَذِهْ**) بسكون الهاء وذه بالكسر وذهى بالياء و(**تِي**) و(**تَا**) وته كذه (**عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ**) فأشر بها إليها دون غيرها (**وَذَانِ**) تثنية ذا بحذف الألف الأولى لسكونها وسكون ألف التثنية يشار بها للمثنى المذكر المرتفع و(**تَانِ**) تثنية تا بحذف الألف لما تقدم يشار بها (**لِلْمُثَنَّى**) المؤنث (**الْمُرْتَفِعْ**) وإنما لم يثن من ألفاظ الأنثى إلا تاء حذرًا من الالتباس (**وَفِي سِوَاهُ**) أى سوى المرتفع وهو المنتصب والمنخفض (**ذَيْنِ**) للمذكر و(**تَيْنِ**) للمؤنث (**أَذْكُرْ تُطِعْ**) النحاة (**وَبِأُولَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقًا**) سواء كان مذكرًا أم مؤنثًا عاقلاً أو غيره والقصر فيه لغة تميم (**وَالْمَدُّ**) لغة الحجاز وهو (**أَوْلَى**) من القصر وحينئذ يبنى على الكسر لالتقاء الساكنين (**وَلَدَى**) الإشارة إلى ذى (**الْبُعْدِ**) زمانًا أو مكانًا أو ما نزل منزلته لتعظيم أو تحقير (**انْطِقَا**) مع اسم الإشارة (**بِالْكَافِ**) حال كونها (**حَرْفًا**) لمجرد الخطاب (**دُونَ لاَمٍ أَوْ مَعَهُ**) نقل ذاك أو ذلك واختار ابن الحاجب أن ذاك ونحوه للمتوسط (**وَاللاَّمُ إِنْ قَدَّمْتَ**) على اسم الإشارة (**هَا**) للتنبيه فهى (**مُمْتَنِعَةٌ**) نحو :

وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ(1)

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من : ٨٢ : ٨٧ وهى :

٨٢- بِـذَا لِمُفْـرَدٍ مُـذَكَّرٍ أَشِرْ	بِذِي وذِهْ تِي تَا عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ
٨٣- وذَانِ تَـانِ لِلْمُثَنَّـى الْمُرْتَفِـعْ	وفي سِـوَاه ذَيْنِ تَيْـنِ اذْكُرِ تُطِعْ
٨٤- وبِـأُولَى اشِـرْ لِجمْـعٍ مُطْلَقًا	والْمَدُّ أَوْلَى والـدى الْبُعْـدِ انْطِقَا
٨٥- بالكَافِ حَرْفًا دُونَ لاَمٍ أَوْ مَعَهْ	واللامُ إنْ قَـدَّمْـتَ هَـا مُمْتَنِعَة
٨٦- وبِهُنَـا أَوْ هَهُنَـا أَشِـرْ إلى	دَانِى المَكَانِ وبِـهِ الكَـافَ صِلا
٨٧- فِي البُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُـهْ أَوْ هَنَّـا	أَوْ بِهُنَـالِكَ انْطِقَـنْ أَوْ هِنَّـا

(1) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره :-

وتمتنع أيضًا مع التثنية والجمع إذا مُـد (**وَبُهنَـا أَوْ هَهُنَـا أشِـرْ إلىَ دَانِـي المكانِ**) أى قريبه (**وبِهِ الكَافَ**) المتقدمة (**صِلاً فِى البُعْدِ**) فقل هنـاك أو هَهنـاك (**أَوْ بِثَمَّ**) بفتح الثاء المثلثة (**فَهْ**) أى انطلق ويقال فى الوقف ثمه (**أو هُنَّا**) بفتح الهـاء وتشـديد النـون (**أَوْ بِهُنَـالِكَ انْطِقَـنْ**) ولا تقـل ههنـالك (**أو هِنَّـا**) بكسـر الهـاء وتشديد النون.

تنبيه :

ذكر المصنف فى نكته على مقدمة ابن الحاجب أن هنالك تأتى للزمان مثـل قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾.

- رأيتُ بنى غبراء لا ينكرُوننى

والبيت لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة، وهو فى المنصف لابن جنى : ٣ / ٤٨، وشرح الشواهد للعينى : ١ / ٤١٠، وهمع الهوامع : ١ / ٧٦، والدرر اللوامع : ١ / ٥٠، والمطالع السعيدة، وشرح ابن عقيل : ١ / ١١٧.

والشاهد فيه :

قوله :"هناك" حيث جاء بها التنبيه مع الكاف وحدها، و لم يأتى باللام واجتماع "ها" التنبيه مع كاف الخطاب وبينهما اسم إشارة للمفرد قليل نادر.

الرابع من المعارف

الموصول

الموصول(*)

وهو قسمان حرفي واسمي، فالحرفي ما أول مع صلته بمصدر وهو أنْ و ، ولوْ ومَا وكَي و لم يذكره المصنف هنا لأنه لا يعد من المعارف وذكره في الكافية استطرادًا فإن توصل بالفعل المتصرف ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا وأما نحو وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن عسى أن يكون فهي مخففة من التقيلة وأن توصل باسمها

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من : ٨٨ – ١٠٥ وهى :

٨٨– مَوْصُولُ الأسْماءِ الَّذِى الأُنثَى الَّتى ... وَاليَا إذَا مَا ثُنِّيَا لاَ تُثْبِتِ

٨٩– بَلْ مَا تليهِ أوْلِهِ العَلاَمَةْ ... والنُّونُ إنْ تُشْدَدْ فَلاَ مَلاَمَةْ

٩٠– والنُّونُ مِنْ ذَيْن وتَيْنِ شُدِّدَا ... أيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاك قُصِدَا

٩١– جَمْعُ الَّذِى الأُلَى الَّذِينَ مُطلقَا ... وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا

٩٢– بِاللاَّتِ واللاَّءِ الَّتى قَدْ جُمعا ... وَاللاَّءِ كَالَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا

٩٣– وَمَنْ ومَا وألْ تُساوِى مَا ذُكِرْ ... وهكَذَا ذُو عِنْدَ طَيِّىءٍ شُهِرْ

٩٤– وكَالتى أيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ ... ومَوْضِعَ اللاَّتِى أَتَى ذَوَاتُ

٩٥– وَمِثْلُ مَاذَا بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ ... أوْ مَنْ إذَا لَمْ تُلْغَ فِى الكَلامِ

٩٦– وكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَةْ ... عَلَى ضَمِيرٍ لاَئِقٍ مُشْتَمِلَةْ

٩٧– وجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِى وُصِلْ ... بِه كَمَنْ عِنْدِى الَّذِى ابْنُه كُفِلْ

٩٨– وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ ألْ ... وكَوْنُهَا بِمُعْرِبِ الأفْعَالِ قَلْ

٩٩– أَىٌّ كَمَا وأعرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ ... وَصَدْرُ صلها ضَمِيرٌ انْحَذَفْ

١٠٠– وبَعْضُهُم أعْرَبَ مُطْلَقًا وفِى ... ذَا الحَذْفِ أيًّا غَيْرُ أىٍّ يَقْتَفِى

١٠١– إنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وإنْ لَمْ يسْتَطَلْ ... فَالحَذْفُ نَزْرٌ وأَبَوْا أنْ يخْتَزَلْ

١٠٢– إنْ صَلَحَ البَاقِى لوَصْلٍ مُكْمِلِ ... والحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِى

١٠٣– فى عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إن انْتَصَبْ ... بِفِعْلٍ وَصْفٍ كمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

١٠٤– كذَاك حَذْفُ مَا بوصْفٍ خُفِضَا ... كَأنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أمْرٍ مِنْ قَضَى

١٠٥– كذَا الَّذِى جُرَّ بِما الموصُول جَرْ ... كَمُرَّ بِالَّذِى مَرَرتُ فَهُوَ بَرْ

وخبرها وإن خففت فكذلك لكن اسمها يحذف كما سيأتى ولو توصل بالماضى والمضارع وأكثر وقوعها بعدود ونحوه وما توصل بالماضى والمضارع وبجملة اسمية بقلة وكى توصل بالمضارع فقط وأما (**مَوْصُولُ الأَسْمَاءِ**) فنذكره بالعد فللمفرد المذكر (**الَّذِى**) وفيها لغات تخفيف الياء وتشديدها وحذفها مع كسر مع قبلها وسكونه وعدها بعضهم من المصولات الحرفية وضعفه فى الكافية وللمفردة (**الأُنْثَى الَّتِى**) وفيها ما فى الذى من اللغات (**وَالْيَا**) التى فى الذى والتى (**إِذَا مَا ثُنِّيَا لا تُثْبِت**) بضم أوله للفرق بين تثنية المعرب وتثنية المبنى (**بَلْ مَا تَلِيهِ**) الياء وهو الذال والتاء (**أَوْلِهِ العَلاَمَةْ**) أى علامة التثنية فتفتح الذال والتاء لأجلها (**والنُّونُ**) منهما إذا ثنيا (**إِنْ تُشْدَدْ**) مع الألف وكذا مع الياء كما هو مذهب الكوفيين واختاره المصنف (**فَلاَ مَلاَمَهْ**) عليك لفعلك الجائز نحو واللذان يأتيانها منكم ربنا أرنا اللذين (**والنُّونُ مِنْ**) تثنية اسمى الإشارة (**ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا أَيْضًا**) نحو فذانك برهانان إحدى ابنتى هاتين (**وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ**) التشديد عن الياء المحذوفة فى الموصول والألف المحذوفة فى اسم الإشارة (**قُصِدَا**) وقد تحذف النون من اللذين واللتين كقوله :

أَبَنِى كليبٍ إنَّ عَمَّى اللَّذا[1]

وقوله :

---

[1] هذا صدر بيت من الكامل، وعجزه قوله :

قتلا الملوك وفككا الأغلالا

والبيت للأخطل فى ديوانه ٨٦، والكتاب : ١ / ٩٥، والمقتضب : ٤ / ١٤٦، والمنصف : ١ / ٦٧، والمحتسب : ١ / ١٨٥، وأمالى ابن الشجرى : ٢ / ٣٠٦، وشرح ابن يعيش : ٣ / ١٥٤، ١٥٥، وخزانة الأدب:٢ / ٤٩٩، وشرح الشواهد للعينى : ١ / ٣٢٤، وهمع الهوامع : ١ / ٤٩، والدرر اللوامع : ١ / ٢٣.

الشاهد فيه : قوله : "اللذا" حيث حذف النون من مثنى الذى المرفوع.

هما اللتا لو ولدت تميم[1]

(**جمع الذى الأى**) للعاقل وغيره وندر مجيئها لجمع المؤنث واجتمع الأمران فى قوله :

وتَبْلِى الأُلى يَسْتَلْئمُونَ عَلَى الأُلَى
تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كالحِدَإِ القُبْلِ[2]

وفى قوله كغيره جمع تسامح وللذى أيضًا (**الذين**) للعاقل فقط وهو بالياء (**مُطْلَقًا**) رفعًا ونصبًا وجرًا و لم يعرب فى هذه الحالة مع أن الجمع من خصائص الأسماء لأن الذين كما سبق للعقلاء فقط والذى عام له ولغيره فلم يجريا على سنن الجموع المتمكنة وقد يستعمل الذى بمعنى الجمع كقوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[3] (**وَبَعْضُهُم بالواوِ رَفْعًا نَطَقًا**) فقال :

نَحْنُ اللذونَ صَبَّحوا الصباحَا[4]

---

(1) الرجز للأخطل فى ديوانه : ٥٨١، وأمالى ابن الشجرى: ٢ / ٣٠٨، وخزانة الأدب: ٢/ ٥٠٣، وشرح الشواهد للعينى: ١ / ٤٥٥، وهمع الهوامع: ٤٩/١، والدرر اللوامع: ٢٣/١، وأمالى اليزيدى: ٣٩٨.
والشاهد فيه : قوله "اللتا" حيث حذف النون من مثنى التى المرفوع.

(2) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين: ١ / ٣٧، والعينى: ١ / ٤٥٥، والهمع: ١٣/١، والدرر: ٥٧/١، والمطالع السعيدة: ١٦١، وشرح الأشمونى: ١ / ١٤٨، وشرح ابن عقيل: ١٢٤:١ [الطويل].
الشاهد فيه : قوله : "الألى يستلئمون"، وقوله : "الألى تراهن" حيث استعمل لفظ الأولى فى المرة الأولى فى جمع المذكر العاقل، ثم استعمله فى المرة الثانية فى جمع المؤنث غير العاقل لأن المراد بالألى تراهن .. إلخ "الخيل"؛ والدليل على أنه استعملها هذا الاستعمال ضمير جماعة الذكور فى "يستلئمون" وهو الواو، وضمير جماعة الإناث فى "تراهن" وهو "هن".

(3) البقرة : ١٧.

(4) الرجز باختلاف فى نسبته فى نوادر أبى زيد: ٤٧، والخزانة:٢ / ٥٠٦، والعينى: ١ / ٤٢٦، والهمع: ٦١/١، ٨٣٢، والدرر: ٣٦/١، ٥٦، وشرح ابن عقيل: ١٢٥/١، وشرح الأشمونى: ١٤٩/١.
والشاهد فيه: قوله "اللذون" حيث جاء بالواو فى حالة الرفع، كما لو كان جمعًا مذكرًا سالمًا، وبعض العلماء قد اغتر بمجيء "اللذون" فى حالة الرفع ومجيء "اللذين" فى حالتى النصب والجر، فزعم أن هذه الكلمة معربة وذلك بمعزل عن الصواب، والصحيح أنه مبنيٌ جيء به على صورة المعرب، فهو مبنى على الواو إن كان بالواو وعلى الياء إن كان بالياء.

(باللاَّت) واللاتى واللواتى (واللاءِ) واللائى واللوائى (التِى قَدْ جُمِعا واللاَّءِ كالذِين نَزْرًا) أى قليلا (وَقَعَا) قال :

فَمَا آبَاؤُنا بِأمنَّ مِنْهُ   عَلَيْنَا اللاَّءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورًا[1]

(وَمَنْ) تساوى ما ذكر من الذى والتى وفروعهما أى تطلق على ما يطلق عليه بلفظ واحد وهى مختصة بالعالم وتكون لغيره إن نزل منزلته نحو :

أَسِرْبَ القطا هل مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ
لَعَلِّى إلى مَنْ قد هَوِيتُ أَطِيرُ[2]

أو اختلط به تغليبًا للأفضل نحو قوله تعالى : ﴿يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ﴾[3]، أو اقترن به فى عموم فصل بمن نحو قوله تعالى : ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾[4] لاقترانه بالعالم فى كل دابة (وَمَا) أيضًا تساوى ما ذكر من الذى والتى وفروعهما وهى صالحة لما لا يلم وا نيره كما قال فى شرح الكافية خلاف من لكن الأولى بها ما لا يعلم نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[5] ولهذا ذكر

---

(1) البيت لرجل من سليم فى أمالى ابن الشجرى: ٣٠٨/٢، والعينى: ٢٤٩/١، والهمع: ٨٣/١، والدرر: ٧٥/١، وشرح ابن عقيل: ١٢٦/١، وشرح الأشمونى: ١٥١/١ [الوافر].
الشاهد فيه : قوله "اللاء" حيث أطلقه على جماعة الذكور، فجاء به وصفًا لآباء
البيت للعباس بن الأحنف فى ديوانه : ١٤٣، والعينى: ٤٣١/١، والهمع: ١/ ٩١، والدرر: ١٦٩/١، والمطالع السعيدة: ١٦٢، وشرح ابن عقيل: ١٢٩/١، وشرح الأشمونى: ١٥١/١. [الطويل].
الشاهد فيه : قوله "أسرب القطا" وقوله "من يعير جناحه" والنداء معناه طلب إقبال من تناديه عليك، ولا يتصور أن تطلب الإقبال إلاّ من العاقل الذى يفهم الطلب ويفهم الإقبال أو الذى تجعله بمنزلة من يفهم الطلب ويفهم الإقبال والاستفهام وطلب الإعارة إنما يتصور توجيههما إلى العقلاء.
لحج : ١٨.
ر : ٤٥.
لصافات : ٩٦

كثير أنها مختصة بما لا يعلم عكس من وذلك وهم ومن ورودها فى العالم قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[1] (وَأَلْ) أيضًا (تُسَاوِي مَا ذُكِرْ) من الذى والتى وفروعهما وتأتى للعالم وغيره أى على السواء كما يفهم من عباراتهم وفهم من كلامه أنها موصول اسمى وهو كذلك بدليل عود الضمير عليها فى نحو قولهم قد أفلح المتقى ربه وقال المازنى موصول حرفى ورد بأنه لو كان كذلك لانسبك بالمصدر وقال الأخفش حرف تعريف (وَهَكَذَا) أى كمن وما بعدها فى كونها تساوى الذى والتى وفروعهما (ذُو عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِرْ) كما نقله الأزهرى نحو :

فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا[2]

(وَكَالَّتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ) أى لدى بعضهم كما ذكره فى شرح الكافية (ذَاتُ) مبنية على الضم نحو والكرامة ذات أكرمكم الله به وقد تعرب إعراب مسلمات (وَمَوْضِعَ اللاتِي أَتَى) عند بعضهم (ذَوَاتُ) مبنية على الضم نحو :

ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقٍ[3]

---

(1) النساء : ٣.

(2) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره :

فإمَّا كرام موسرون لقيتَهم

والبيت لمنظور بن سحيم الفقعسى فى شرح ديوان الحماسة: ١١٢٨، وشرح ابن يعيش: ٣ /١٣٨، والمقرب: ٧، والعينى : ١٢٧/١، ٤٣٦، والهمع : ١ / ٨٤، والدرر : ١ / ٥٩، وللطالع السعيدة : ١٦٣، وشرح ابن عقيل : ١ / ٤٢ باب المعرب والمبنى، و١٣١/١، وشرح الأشمونى:١/ ١٥٧، ١٥٨.

والشاهد فيه : قوله "فحسبى من ذو عندهم" فإنَّ "ذو" فى هذه العبارة اسم موصول بمعنى الذى وقد رويت هذه الكلمة بروايتين، فمن العلماء من روى "فحسبى من ذي عندهم" بالياء واستدل بهذه الرواية على أن "ذا" الموصولة تعامل معاملة "ذى" التى بمعنى صاحب والتى هى من الأسماء الستة، ومن العلماء من روى "فحسبى من ذو عندهم" بالواو واستدل بها على أن "ذو" التى هى اسم موصول مبنية وأنها تجئ بالواو فى حالة الرفع والنصب والجر جميعًا وهذا الوجه هو الراجح عند النحاة.

(3) الرجز لرؤبة فى ديوانه، ص ١٨٠، والمقرب: ٦، وشرح الأشمونى: ١٥٨/١.

والشاهد فيه : قوله "ذوات" حيث أتى فيه بذوات بمعنى اللواتى وبناه على الضم، وصلته جملة "ينهض بغير سائق" وقد تعرب إعراب الجمع المزيد بالألف والتاء.

وقد تعرب إعراب مسلمات.

(**تتمة**) قد تثنى ذو وتجمع فيقال ذوا وذوى وذووا وذوى ويقال فى ذات ذاتا وذواتا وذوات (**وَمِثْلُ مَا**) فيما تقدم (**ذَا**) الواقعة (**بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامٍ أَوْ مَنْ**) أختها (**إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الكَلَامِ**) بأن تكون زائدة أو يصير المجموع للاستفهام و لم تكن للإشارة كقوله :

ألا تسألان المرءَ ماذا يُحاول[1]

بخلاف ماذا ألغيت كقولك لماذا جئت أو كانت للإشارة كقوله ماذا التوانى و لم يشترط الكوفيون تقدم ما أو من مستدلين بقوله :

أمنتِ وهذا تَحْمِلِين طَلِيقُ[2]

وأجيب عنه بأن هذا طليق جملة اسمية وتحملين حال أى محمولاً وقال الشيخ

---

[1] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

أنَحْبٌ فيُقضى أم ضلالٌ وباطلُ

والبيت بلا نسبة فى شرح شذور الذهب: ٣٣٦، والعينى: ٤ / ٤٢٦، وشرح الأشمونى : ٤ / ١١.

والشاهد فيه : قوله "ماذا يحاول" حيث استعمل "ذا" موصولة بمعنى الذى وأخبر بها عن "ما" الاستفهامية وأتى لها بصلة هى جملة "يحاول".

[2] هذا عجز بيت من الطويل، وصدره :

عَدَسْ ما لعبَّادٍ عليك إمارةٌ

والبيت ليزيد بن مفرغ الحميرى فى ديوانه : ١١٥، والمحتسب لابن جنى :٢ / ٩٤، وأمالى ابن الشجرى : ٢/١٧٠، والإنصاف لابن الأنبارى : ٧١٧، وشرح ابن يعيش : ٢ / ١٦، ٤ / ٢٣، ٢٤، ٧٩، والخزانة: ٢ / ٥١٤، ٣ / ٨٩، وشرح شذور الذهب : ١٤٧، والعينى : ١ / ٤٤٢، ٣ / ٢١٦، ٤ / ٣١٤، والهمع : ١/٨٤، والدرر : ١ / ٥٩، وشرح الأشمونى : ١ / ١٦٠، ٣ / ٢٥٨، ولسان العرب : (عدس).

والشاهد فيه : قوله "وهذا تحملين طليق" فإن الكوفيين ذهبوا إلى أنَّ "ذا" اسم موصول وقع مبتدأ، و لم يمنعهم اتصال حرف التنبيه به من أن يلتزموا موصوليته، وعندهم أن التقدير : "والذى تحملينه طليق"، ومذهب الكوفيين أن جميع ما يكون اسم إشارة قد يكون اسم موصول وخرَّجوا على ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾، وقوله تعالى : ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ﴾.

سراج الدين البلقيني يجوز أن يكون مما حذف فيه الموصول من غير أن يجعل هذا موصولاً والتقدير هذا الذى تحملين على حد قوله :

فَوَا للهِ مَا نِلْتُمْ وَلاَ نِيلَ مِنْكُم   بِمُعْتَدَلٍ وَفْقٍ وَلاَ مُتَقَارِبِ[1]

أى ما الذى نلتم قال و لم أر أحدًا خرجه أى وهذا تحملين طليق على هذا انتهى وهو حسن أو متعين (**وَكُلُّهَا**) أى كل الموصولات (**يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَةٌ عَلَى ضَمِيرٍ**) يسمى العائد (**لائِقٍ**) بالموصول مطابق له إفرادًا وتذكيرًا وغيرهما (**مُشْتَمِلَةٌ**) ويجوز فى ضمير من وما مراعاة اللفظ والمعنى (**وَجُمْلَةٌ**) خبرية خالية من معنى التعجب معهود معناها غالبًا (**أَوْ شِبْهُهَا**) وهو الظرف والمجرور إذا كانا تامين (**الذِى وُصِلْ**) الموصول (**بِهِ كَمَنْ عِنْدِى**) والذى فى الدار (**الذِى ابْنُهُ كُفِلْ**) ويتعلق الظرف والمجرور الواقعان صلة باستقر محذوفًا وجوبًا (**وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ**) أى خالصة الوصفية كاسمى الفاعل والمفعول (**صِلَةُ أَلْ**) بخلاف غير الخالصة وهى التى غلب عليها الاسمية كالأبطح (**وَكَوْنُهَا**) توصل (**بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ**) وهو الفعل المضارع (**قَلّْ**) ومنه :

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ[2]

---

(1) البيت لعبد الله بن رواحة فى الهمع : ١ / ٨٨، ٢ / ٤٢، والدرر : ١ / ٦٨، ٢ / ٤٩.
والشاهد فيه، قوله : "ما نلتم" والتقدير : ما الذى نلتم وذلك لجواز أن يكون مما حذف الموصول من غير أن يجعل هذا موصولاً.

(2) هذا صدر بيت من البسيط، وعجزه قوله :

ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

والبيت منسوب للفرزدق وليس فى ديوانه، وهو للفرزدق فى الإنصاف : ٥٢١، والمقرب : ١٧، وخزانة الأدب: ١ / ١٤، وشرح شذور الذهب : ١ / ٥٨، والعينى : ١ / ١١١، ٤٤٥، والهمع: ١ / ٨٥، والدرر: ١ / ٦٩، والمطالع السعيدة : ١٦٦، وشرح ابن عقيل : ١ / ١٣٦، وشرح الأشمونى: ١ / ١٥٦، ١٦٥.
والشاهد فيه : قوله : "الترضى حكومته" حيث أتى بصلة "أل" جملة فعلية فعلها مضارع فدلّ ذلك على أن "أل" الموصولة ليست علامة على اسمية ما تدخل عليه.

وليس بضرورة عند المصنف قال لأنه متمكن من أن يقول المرضى ورد بأنه لو قاله لوقع فى محذور أشد من جهة عدم تأنيث الوصف المستند إلى المؤنث أما وصلها بالجملة الاسمية نحو :

مِنَ القومِ الرَّسُولَ اللهِ مِنهُمْ"[1]

فضرورة باتفاق (**أَيٌّ كَمَا**) فيما تقدم وقد تستعمل بالتاء للمؤنث (**وَأَعْرِبَتْ**) لما تقدم فى المعرب والمبنى (**مَا**) دامت (**لَمْ تُضَفْ**) لفظًا (**وَ**) الحال أن (**صَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ**) مبتدأ (**انْحَذَفْ**) بأن كانت مضافة وصدر صلتها مذكورًا أو غير مضافة وصدر صلتها محذوفًا أو مذكورًا فإن أضيفت وحذف صدر صلتها بنيت قبل لتأكد مشابهتها الحرف من حيث افتقارها إلى ذلك المحذوف قلت وهذه العلة موجودة فى الحالة الثانية فيلزم عليها بناؤها فيها على أن بعضهم قال به قياسًا نقله الرضى وهو يرد نفى المصنف فى الكافية الخلاف فى إعرابها حينئذ ثم بناؤها على الضم لشبهها بقبل وبعد لأنه حذف من كل ما يبينه ومثال بنائها فى الحالة الرابعة قراءة الجمهور ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1] بالضم (**وَبَعْضُهُمْ**) كالخليل ويونس (**أَعْرَبَ**) أيا (**مُطْلَقًا**) وإن أضيفت وحذف صدر صلتها وقد قرئ شاذًا فى الآية السابقة بالنصب وأولت قراءة الضم على الحكاية أى الذى يقال فيه أيهم أشد (**وَفِى ذَا الحَذْفِ**) أى حذف صدر الصلة الذى هو العائد (**أَيًّا غَيْرُ**)

---

[1] هذا صدر بيت من الوافر، وعجزه قوله :

هم دانت رقابُ بنى مَعَدِّ

والبيت بلا عزو فى العينى ١ / ١١٢، وحاشية الدمنهورى على متن الكافى : ٦٤، والمطالع السعيدة: ١٦٦، وشرح ابن عقيل : ١ / ١٣٧.

والشاهد فيه : قوله "الرسول الله منهم" حيث وصل أل بالجملة الاسمية، وهى جملة المبتدأ والخبر، وذلك شاذ.

[1] مريم : ٦٩.

(**أيّ**) من بقية الموصولات (**يَقْتَفِي**) أى يتبع ولكن بشرط ليس فى أى أشار إليه بقوله (**إنْ يُسْتَطَلْ وَصلٌ**) أى يوجد طويلاً نحو ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[1] أى الذى هو فى السماء إله (**وَإنْ لَمْ يُسْتَطَلْ**) الوصل (**فَالحَذْفُ**) للعائد (**نَزْرٌ**) أى قليل كقوله :

مَنْ يُعْنَ بالحمدِ لا يَنْطقْ بِما سَفَهٌ[2]

أى بما هو سفه (**وَأَبَوْا**) أى امتنع النحاة من تجويز (**أَنْ يُخْتَزَلْ**) أى يقتطع العائد أى يحذف (**إنْ صَلَحَ البَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلٍ**) كأن يكون جملة أو ظرفًا أو جارًا ومجرورًا تامًا لأنه لا يعلم أحذف شىء أم لا (**وَالحَذفُ عِنْدَهُم كَثِيرٌ مُنْجَلِي فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إن انْتَصَبْ**) وكان ذلك النصب (**بِفِعْلٍ**) تامًا كان أو ناقصًا (**أَوْ وَصْفٍ**) غير صلة الألف واللام فالمنصوب بالفعل (**كَمَنْ نَرْجُو**) أى تأمل للهبة (**يَهَبْ**) أىَ نرجوه وكقوله وخير الخير ما كان عاجله أى ما كانه عاجله كذا قال المصنف خلافًا لقوم والمنصوب بالوصف ليس كالمنصوب بالفعل فى الكثرة كقوله ما الله موليك فضل أى الذى الله موليكه فضل فلا يجوز حذف المنفصل كجاء الذى إياه ضربت ولا المنصوب بغير الفعل والوصف كالمنصوب بالحرف كجاء الذى إنه قائم ولا المنصوب بصلة الألف واللام كجاء

---

[1] الزخرف : ٨٤.

[2] هذا صدر بيت وعجزه قوله :

ولا يحدْ عن سبيل المجد والكرام

والبيت بلا نسبة فى العينى : ١ / ٤٤٦، والهمع : ١ / ٩٠، والدرر : ١ / ٨٧، وشرح الأشمونى: ١ / ١٦٩.

الشاهد فيه : قوله "بما سفه" حيث حذف العائد إلى الاسم الموصول من جملة الصلة مع كون هذا العائد مرفوعًا بالابتداء و لم تطل الصلة، إذ لم تشتمل الصلة إلا على المبتدأ والخبر وهذا العائد المحذوف هو الضمير والتقدير: هو سفه.

الذى أنا الضار به ذكره فى التسهيل (**كَذَاكَ**) يجوز (**حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ**) بمعنى الحال أو الاستقبال (**خُفْضَا**) بإضافته إليه (**كَأَنْتَ قَاضٍ**) الواقع (**بَعْدَ**) فعل (**أَمْرٍ مِنْ قَضَى**) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾[1] أى قاضيه فلا يجوز الحذف من نحو جاءنى الذى أنا غلامه أو مضرو به أو ضار به أمس (**كَذَا**) يجوز حذف الضمير (**الذِي جُرَّ بِمَا**) أى بمثل الحرف الذى (**الْمَوْصُولَ جَرْ**) لفظًا ومعنى ومتعلقًا (**كَمُرَّ بِالذِي مَرَرْتُ**) أى به (**فَهُوَ بَرْ**) أى محسن فإن جر بغير ما جر الموصول لفظًا كمررت بالذى مررت عليه أو معنى كمررت بالذى مررت به على زيد أو متعلقًا كمررت بالذى فرحت به لم يجز الحذف.

[1] طه : ٧٢.

الخامس من المعارف

المعرفَ بأداة التعريف

المعرف بأداة التعريف(*)

أى بآلته (**ألْ**) بجملتها هل هى (**حَرْفُ تَعْرِيفٍ أو اللاَّمُ فَقَطْ**) فيه خلاف فالخليل على الأول ورجحه المصنف فى شرحى التسهيل والكافية فالهمزة همزة قطع وعاملوها معاملة الوصل في الدرج وسيبويه والجمهور كما قال أبو البقاء في شرح التكملة على الثانى فالهمزة اجتلبت للنطق بالساكن وجزم المصنف فى فصل زيادة همزة الوصل بأن همزة الهمزة وصل يشعر بترجيحه لهذا القول ولسيبويه قول آخر إنها بجملتها حرف تعريف والألف زائدة (**فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ**) أى إذا أردت تعريفه (**قُلْ فِيهِ النَّمَطْ**) وهو ثوب يطرح على الهودج والجمع أنماط، واعلم أن ال تكون لاستغراق أفراد الجنس إن حل محلها كل على سبيل الحقيقة ولاستغراق صفات الأفرادان حل على سبيل المجاز ولبيان الحقيقة إن أشير بها وبمصحوبها إلى الماهية من حيث هي ولتعريف العهد الذهنى والحضورى والذكرى (**وَقَدْ تُزَادُ لاَزِماً**) بأن كان ما دخلت عليه معرفًا بغيرها (**كَاللاَّتِ**) اسم ضم كان بمكة (**والآنَ**) اسم للزمن الحاضر وهو مبنى لتضمنه معنى ال الحضورية قيل وهذا من الغريب لكونهم جعلوه متضمنًا معنى أل الحضورية وجعلوا ال الموجودة فيه زائدة وبنى على حركة لالتقاء الساكنين وكانت فتحة ليكون بناؤه على ما يستحقه الظرف (**وَالذِين ثمَّ اللاَّتِ**) جمع التى وهذا على القول بأن تعريف الموصول بالصلة وأما على القول بأن تعريفه باللام إن كانت فيه وبنيتها إن لم تكن فليست

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من : ١٠٦ - ١١٢ وهى :

١٠٦- ألْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أو اللاَّمُ فقَطْ	فَنَمطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فيه النَّمَطْ
١٠٧- وقَدْ تُزادُ لاَزِماً كَاللاَّت	والآنَ والَّذِينَ ثُمَّ اللاَّت
١٠٨- ولاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ	كَذَا وطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ السَّرى
١٠٩- وبَعْضُ الأَعْلاَمِ عَلَيه دَخَلاَ	لِلمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلاَ
١١٠- كالفَضْلِ والحَارثِ والنُّعمانِ	فَذِكْرُ ذَا وحَذْفُهُ سِيَّانِ
١١١- وقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بالغَلَبَهْ	مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبُ أَلْ كالعَقَبَهْ
١١٢- وحَذْفَ أَلْ ذى إنْ تُنادِ أَوْ تُضِفْ	أَوْجِبْ وفِى غَيرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

زائدة (وَ) تزاد زيادة غير لازمة بأن دخلت (لِاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ) فى قول الشاعر:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وعسَاقِلاً ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ[(1)]

أراد بنات أوبر وهو ضرب من الكمأة (كَذَا) وطبت النفس فى قول الشاعر :

رَأَيْتُكَ لمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا

صَدَدْتَ (وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ) عَنْ عَمْرِو[(2)]

أراد نفسًا وقوله (السَّرِى) معناه الشريف تمم به البيت (وَبَعْضُ الأَعْلَامِ) المنقولة (عَلَيْهِ) أل (دَخَلَا لِلَمْحِ مَا) أى لأجل ملاحظة الوصف الذى (قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا كَالفَضْلِ) يسمى به من يتفاءل بأنه يعيش ويصير ذا فضل (والحارثِ) يسمى به من يتفاءل بأنه يعيش ويحرث (والنُّعْمَانِ فَذِكْرُ ذَا) أى أل (وَحَذْفُهُ) بالنسبة إلى التعريف (سِيَّانِ وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بالغَلَبَةْ مُضَافٌ) كابن عباس وابن عمر وابن مسعود للعبادلة (أَوْ مَصْحُوبُ أَلْ كالعَقَبَةْ) لأيلة والمدينة لطيبة والكتاب لكتاب سيبويه ثم الذى صار علمًا بغلبة الإضافة لا تنزع منه بنداء ولا بغيره كما قال فى شرح الكافية (وَحَذْفَ أَلْ ذِي) من الاسم الذى صار علمًا بغلبتها (إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ أَوْجِبْ) نحو يا أعشى وهذه مدينة الرسول (وَفِي غَيْرِهِمَا) أى غير النداء والإضافه (قَدْ تَنْحَذِفْ) أل بقلة نحو هذا عيوق طالعًا.

---

(1) البيت بلا نسبة فى المقتضب للمبرد . ٤ / ٤٨، والخصائص : ٣ / ٥٨، والمنصف : ٣ / ١٣٤، والمحتسب: ٢ / ٢٢٤، والإنصاف : ٣١٩، ٧٢٦، وشرح ابن يعيش : ٥ / ٧١، والعينى : ١ / ٤٩٨، وشرح ابن عقيل: ١ / ١٥٦، وشرح الأشمونى : ١ / ١٧٢. [الكامل].

والشاهد فيه : قوله "بنات الأوبر" حيث زاد "أل" فى العلم مضطرًا، والعلم لا تدخله "أل" فرارًا من اجتماع معرفتين وهما حينئذ العلمية وأل فزاد الألف واللام للضرورة.

(2) البيت لراشد بن شهاب اليشكرى فى المفضليات . ٣١٠، والعينى ١ / ٥٠٢، ٣ / ٢٢٥، وهمع الهوامع: ١ / ٨٠، ٢٥٢، والدرر اللوامع : ١ / ٥٣، ٢٠٩، وشرح ابن عقيل : ١ / ١٥٨، وشرح الأشمونى: ١٨٢/١.

والشاهد فيه : قوله : "طبت النفس" حيث أدخل الألف واللام على التمييز -الذى يجب له التنكير- ضرورة، وذلك التخريج جارٍ على مذهب البصريين لأنَّ الكوفيين لا يوجبون تنكير التميز.

بـــاب

الابتــداء

الابتداء(*)

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من : ١١٣ - ١٤٢ وهى :

١١٣- مُبْتَدأٌ زَيْدٌ وعَاذِرٌ خَبَرْ ... إنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ
١١٤- وأَوَّلٌ مُبْتَدأٌ والثَّانِي ... فَاعِلٌ أغْنَى فِى أسَارٍ ذَانِ
١١٥- وقِسْ وكاسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ وقَدْ ... يَجوزُ نَحوُ فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ
١١٦- والثَّانِ مُبْتدأٌ وذا الوَصْفُ خَبَرْ ... إنْ فِى سِوَى الإِفْرادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ
١١٧- ورَفَعُوا مُبْتَدأً بِالابْتِدَا ... كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالمُبْتَدَا
١١٨- والخَبَرُ الجُزْءُ المُتِمُّ الفَائِدَهْ ... كَاللهُ بَرٌّ والأَيَادِي شَاهِدَهْ
١١٩- ومُفْرَدًا يَأْتِي ويَأْتِي جُمْلَهْ ... حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ
١٢٠- وإنْ تَكُنْ إيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى ... بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي وكَفَى
١٢١- والمُفْرَدُ الجَامِدُ فَارِغٌ وإنْ ... يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ
١٢٢- وأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلاَ ... مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلاَ
١٢٣- وأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أو بِحَرْفِ جَرّ ... نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أو اسْتَقَرّ
١٢٤- ولا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرا ... عَنْ جُثَّةٍ وإنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا
١٢٥- ولاَ يَجُوزُ الابْتِدَا بِالنَّكِرَهْ ... مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ
١٢٦- وهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا ... ورَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا
١٢٧- ورَغْبَةٌ فِى الخَيْرِ خَيْرٌ وعَمَلْ ... بِرٍّ يَزِينُ ولْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ
١٢٨- والأَصْلُ فِى الأَخْبَارِ أنْ تُؤَخَّرَا ... وجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إذْ لا ضَرَرَا
١٢٩- فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِى الجُزْءَانِ ... عُرْفًا ونُكْرًا عَادِمَيْ بَيَانِ
١٣٠- كَذَا إذَا مَا الفِعْلُ كَانَ الخَبَرَا ... أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا
١٣١- أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لاَمِ ابْتِدَا ... أَوْ لازِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا
١٣٢- ونَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ ولِي وَطَرْ ... مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الخَبَرْ
١٣٣- كَذَا إذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ ... مِمَّا بِهِ عَنْهُ يُخْبَرُ
١٣٤- كَذَا إذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا ... كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا
١٣٥- وخَبَرَ المَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا ... كَمَا لَنَا إلاَّ اتِّبَاعُ أَحْمَدَا
١٣٦- وحَذْفُ ما يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا ... تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَا=

قدم أحكام المبتدأ على الفاعل تبعًا لسيبويه وبعضهم يقدم الفاعل وذلك مبنى على القولين فى أصل المرفوعات هل هو المبتدأ أو الفاعل وجه الأول أن المبتدأ مبدوء به فى الكلام وأنه لا يزول عن كونه مبتدأ وإن تأخر والفاعل تزول فاعليته إذا تقدم وأنه عامل ومعمول والفاعل معمول ليس غير ووجه الثانى أن عامله لفظى وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوى وأنه إنما رفع للفرق بينه وبين المفعول وليس المبتدأ كذلك والأصل فى الإعراب أن يكون للفرق بين المعانى ثم المبتدأ اسم مجرد عن العوامل اللفظية غير المزيدة مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به فالاسم يعم الصريح والمؤول والقيد الأول يخرج الاسم فى بابى كان وإن والمفعول الأول فى باب ظن والثانى يدخل نحو بحسبك درهم على أن شيخنا العلامة الكافيجى يرى أنه خبر مقدم وأن المبتدأ درهم نظر إلى المعنى والثالث يخرج أسماء الأفعال وتقييد الوصف بكونه رافعًا لمكتفى به يخرج قائم من أقائم أبوه زيد إذا علمت ذلك فتنزل المثال على هذا الحد وقل (**مُبْتَدأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ**) عنه (**إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ**) لانطباق الحد عليه (**وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي فَاعِلٌ**) أو نائب عنه (**أَغْنَى**) المبتدأ عن الخبر (**فِي**) كل وصف اعتمد على استفهام ورفع ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا نحو (**أَسَارٍ ذَانِ وَقِسْ**) على هذا المثال نحو كيف جالس الزيدان وأمضروب العمران ولا يجوز كونه مبتدأ إذا رفع ضميرًا مستترًا فى نحو قاعد فى ما زيد قائم

=١٣٧- وفِي جَوابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ	فزَيدٌ اسْتُغْنِى عَنْهُ إِذْ عُرِفْ
١٣٨- وبَعْدَ لَولا غالِبًا حذْفُ الخبرْ	حَتْمٌ وفِي نَصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّْ
١٣٩- وبَعْدَ واوٍ عَيَّنتْ مفهومَ معْ	كمثلِ كُلُّ صَانعٍ ومَا صَنَعْ
١٤٠- وقَبْلَ حَالٍ لا يكُونُ خبرًا	عَنِ الذِي خَبرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
١٤١- كضَرْبِى العَبْدَ مُسيئًا وأَتَمّْ	تَبْيِينى الحَقَّ مَنُوطًا بالحِكَمْ
١٤٢- وأخْبرُوا بِاثْنينِ أوْ بأكثرَا	عَنْ واحدٍ كهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

ولا قاعد (وَكَاستِفْهَامٍ) فى اعتماد الوصف عليه (النَّفْىُ) نحو :

خَلِيلَىَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِى أَنْتُمَا[1]

وغير قائم الزيدان وما مضروب العمران (وَقَدْ) قال الأخفش والكوفيون (يَجُوزُ) كون الوصف مبتدأ وله فاعل يغنى عن الخبر من غير اعتماد على استفهام ولا نفى (نَحْوُ فَائِزٌ) أى ناج (أُولُو الرَّشَدْ) بفتحتين أى أصحاب الهدى (وَالثَّانِ) وهو ما بعد الوصف (مُبْتَدَأٌ) مؤخر (وَذَا الوَصْفُ) بالرفع (خَبَرْ) عنه مقدم عليه (إِنْ فِى سِوَى الإِفْرَادِ) وهو التثنية والجمع السالم (طِبْقًا) أى مطابقًا لما بعده (اسْتَقَرْ) هذا الوصف نحو أقائمان الزيدان وأقائمون الزيدون ولا يجوز كون هذا الوصف مبتدأ وما بعده خبره لأنه إذا أسند إلى الظاهر تجرد من علامة التثنية والجمع كالفعل فإن تطابقا فى الإفراد نحو أقائم زيد جاز كون ما بعد الوصف فاعلاً سد مسد الخبر وكونه مبتدأ مؤخرًا والوصف خبرًا مقدمًا والجمع المكسر كالمفرد وكذا الوصف المطلق على المفرد والمثنى والمجموع بصيغة واحدة نحو أجنب الزيدان (وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالابْتِدَاء) وهو كونه معرى من العوامل اللفظية وقيل جعل الاسم أولا ليخبر عنه (كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالمُبْتَدَأ) وحده على الصحيح الذى نص عليه سيبويه لأنه طالب له وقيل بالابتداء لأنه اقتضاهما فعمل فيهما ورد

---

[1] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

إذا لم تكونا لى على من أقاطعُ

والبيت بلا نسبة فى شرح شذور الذهب: ١٨٠، والعينى: ٥١٦/١، وهمع الهوامع: ٩٤/١، والدرر اللوامع: ٨١/١، والمطالع السعيدة: ١٧٤، وشرح الأشمونى: ١٥٧/١.

والشاهد فيه :

قوله : "ما وافٍ .... أنتما" والنحاة يستشهدون بهذه العبارة على شيئين : أولهما : أنَّ فاعل الوصف الواقع مبتدأ بعد حرف النفى قد سدَّ مسد خبره، والوصف هنا قوله "واف" فإنه اسم فاعل من "وفى" وفاعله هو قوله "أنتما" وقد وقع هذا الوصف بعد "ما" النافية وثانيهما: أن الضمير البارز فى هذا الموضع كالاسم الظاهر، يجوز أن يقع كل واحد منهما فاعلاً مغنيًا عن خبر الوصف الواقع مبتدأ.

بأن أقوى العوامل وهو الفعل لا يعمل رفعين فما ليس أقوى أولى وقيل الابتداء والمبتدأ وقال الكوفيون ترافعًا أى كل منهما رفع الآخر وله نظائر فى العربية (**وَالخَبَرُ**) هو (**الجُزْءُ المُتِمُّ الفَائِدَة**) مع مبتدأ غير الوصف (**كَاللهُ بَرٌّ**) أى محسن بعباده (**وَالأَيَادِى**) أى النعم (**شَاهِدَه**) له (**وَمُفْرَدًا يَأْتِى**) الخبر والمراد به ما للعوامل تسلط على لفظه فيشمل مالاً معمول له كهذا زيد وما عمل الجر كزيد غلام عمرو أو الرفع كزيد قائم أبوه أو النصب كهذا ضارب أبوه عمرا (**وَيَأْتِى جُمْلَةً**) بشرط أن تكون (**حَاوِيَةً مَعْنَى**) المبتدأ (**الَّذِى سِيقَتْ لَهُ**) أى اسمًا بمعناه يربطها به لاستقلال الجملة وهو إما ضميره وجود كزيد قام أبوه أو مقدر كالبر قفيز بدرهم أى منه أو اسم أشير به إليه نحو قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ويغنى عن الرابط تكرار المبتدأ بلفظه كالحاقة ما الحاقة أو عموم فى الخبر يدخل تحته المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (**وَإِنْ تَكُنْ**) الجملة (**إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى**) المبتدأ (**بِهَا**) عن الرابط (**كَنُطْقِى**) أى منطوقى (**اللهُ حَسْبِى وَكَفَى**) الخبر (**المُفْرَدُ الجَامِدُ**) والمراد به كما قال فى شرح الكافية ما ليس صفة تتضمن معنى فعل وحروفه (**فَارِغٌ**) أى خال من الضمير عند البصريين لأن تحمل الضمير فرع عن كون المتحمل صالحًا لرفع ظاهر على الفاعلية وذلك مقصور على لافعل أو ما هو فى معناه وذهب الكوفيون إلى أنه يتحمله (**وَإِنْ يُشْتَقَّ**) الخبر المفرد أو يؤول بمشتق كهذا أسد أى شجاع (**فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٍ**) أى مستتر فيه هذا إذا لم يرفع ظاهرًا فإن رفعه لم يتحمل وإن جرى على من هو له وإلا فله حكم ذكره بقوله (**وَأَبْرِزْنَهُ**) أى الضمير وجوبًا (**مُطْلَقًا**) سواء أمن اللبس أم لم يؤمن (**حَيْثُ تَلاَ**) أى وقع ذلك الوصف بعد (**مَا**) أى مبتدأ (**لَيْسَ مَعْنَاهُ**) أى معنى ذلك الوصف (**لَهُ**) أى للمبتدأ

(**مُحَصِّلًا**) بَل كان محصلاً لغيره أى، كان وصفًا جاريًا على غير من هو له كزيد عمر وضارب به هو وزيد هند ضاربها هو وأجاز الكوفيون الاستتار إذا أمن اللبس واختاره المصنف فى الكافية (**وَأَخْبَرُوا**) عن المبتدأ (**بِظَرْفٍ**) نحو والركب أسفل منكم (**أَوْ بِحَرْفِ جَرّْ**) مع مجروره كالحمد لله حال كونهم (**نَاوِينَ**) أى مقدرين له متعلقًا اسم فاعل أو فعلاً هو الخبر فى الحقيقة ولا يكون إلا كائنًا أو استقر أو ما فيه (**مَعْنَى كَائِنٍ أَو اسْتَقَرّْ**) كثابت ووجد ونحوهما (**فـرع**) يجب حذف هذا المتعلق وشذ التصريح به فى قوله :

فَأَنْتَ لَدَى بَحْبُوحَةِ الهُونِ كَائِنُ[1]

ثم إن قدر اسم فاعل وهو اختيار المصنف لوجوب تقديره اتفاقًا بعد أما وإذا المفاجأة لامتناع إيلائهما الفعل فهو من قبيل المفرد وإن قدر فعلاً وهو اختيار ابن الحاجب لوجوب تقديره فى الصلة فواضح أنه من قبيل الجملة ولا يخفى أن إجراء الباب على سنن واحد أولى من الإلحاق بباب آخر واعلم أن اسم الزمان يكون خبرًا عن الحدث نحو القتال يوم الجمعة لأن الأحداث متجددة ففى الإخبار عنها به فائدة وهى تخصيصها بزمان دون زمان (**وَلاَ يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرًا عَنْ**) مبتدأ

---

[1] هذا عجز بيت من الطويل، وصدره قوله :

لك العز إنْ مَوْلاك عزّ، وَإنْ يَهُنْ

والبيت بلا نسبة فى العينى: ١/٥٤٤، والهمع: ١/٩٨، ٢/ ١٠٨، والدرر : ١/٧٥، ٢/١٤٢، وشرح ابن عقيل: ١/١٨٣.

والشاهد فيه : قوله "كائن" حيث صرح به -وهو متعلق الظرف الواقع خبرًا- شذوذًا وذلك لأن الأصل عند الجمهور أن الخبر، إذا كان ظرفًا أو جارًا أو مجرورًا- أن يكون كل منهما متعلقًا بكون عام، وأن يكون هذا الكون العام واجب الحذف، فإن كان متعلقهما كونًا خاصًا وجب ذكره، إلا أن تقوم قرينة تدل عليه إذا حذف، فإن قامت هذه القرينة جاز ذكره وحذفه، وذهب ابن جنى إلى أنه يجوز هذا الكون العام لكون الذكر هو الأصل، وعلى هذا يكون ذكره فى هذا البيت ونحوه ليس شاذًا.

(**جُثَّةٍ**) فلا يقال زيد يوم الجمعة (**وَإِنْ يُفِدْ**) الإخبار به بأن كان المبتدأ عامًا والزمان خاصًا أو كان اسم الذات مثل اسم المعنى في وقوعه وقتادون وقت (**فَأَخْبِرَا**) كنحن في شهر كذا والورد في أيار (**وَلاَ يَجُوزُ الابْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ مَا**) دام الابتداء بها (**لَمْ تُفِدْ**) لأنه لا يخبر إلا عن معروف فإن أفاد جاز وتحصل الفائدة بأمور أحدها إن يتقدم الخبر وهو ظرف أو مجرور مختص (**كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَةْ**) وفي الدار رجل (وَ) الثاني أن يتقدمها استفهام نحو (**هَلْ فَتًى فِيكُمْ**)؟ والثالث أن يتقدمها نفي نحو إن لم تكن خليلنا (**فَمَا خِلٌّ لَنَا وَ**) الرابع أن تكون موصوفة بوصف إما مذكور نحو (**رَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا**) أو مقدر كشر أهر ذا ناب أي عظيم على أحد التقديرين وكذا إن كان فيها معنى الوصف نحو رجيل عندنا أي رجل حقير أو كانت خلفًا من موصوف كمؤمن خير من كافر (وَ) الخامس أن تكون عاملة فيما بعدها نحو (**رَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ وَ**) السادس أن تكون مضافة نحو (**عَمَلُ بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ**) على ما ذكر (**مَا لَمْ يُقَلْ**) بأن يجوز كل ما وجد فيه الإفادة كأن يكون فيها معنى التعجب كما أحسن زيدًا أو تكون دعاء نحو قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[2] أو شرطًا كمن يقم أقم معه أو جواب سؤال كرجل لمن قال من عندك أو عامة ككل يموت أو تالية لإذا الفجائية كخرجت فإذا أسد بالباب أو لواو الحال كقوله :

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا[3]

---

[1] الصافات : ١٣٠.

[2] المطففين : ١.

[3] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

مُحَيَّاكَ أخفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ

والبيت بلا نسبة في العيني : ٥٤٦/١، والهمع :١٠١/١، والدرر: ٧٦/١، والمطالع السعيدة: ١٨٥، وشرح ابن عقيل: ١٩١/١.

والشاهد فيه : قوله "ونجم قد أضاء" حيث أتى بنجم مبتدأ –مع كونه نكرة– بسبقه بواو الحال.

وقد توجد الإفادة دون شيء مما ذكر كقولك شجرة سجدت وثمرة خير من جرادة (**وَالأَصْلُ فى الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا**) لأنها وصف فى المعنى للمبتدآت فحقها التأخير كالوصف (**وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ**) لها على المبتدآت (**إِذْ لاَ ضَرَرَا**) حاصل بذلك وفهم من كلامه أن الأصل فى المبتدآت التقديم (**فَامْنَعْهُ**) أى تقديم الخبر (**حِينَ يَسْتَوِى الجُزْآنِ عُرْفًا وَنُكْرًا**) بشرط أن يكونا (**عَادِمَى بَيَانِ**) نحو زيد صديقك للالتباس فإن كان ثم قرينة جاز كقوله :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا ... بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ[1]

(**كَذَا**) يمتنع تقديم الخبر (**إِذَا مَا الفِعْلُ**) الرافع لضمير المبتدأ المستتر (**كَانَ**) هو (**الخَبَرَا**) نحو زيد قام لالتباس المبتدأ بالفاعل فإن رفع ضميرًا بارزًا جاز التقديم نحو قاما الزيدان قوله تعالى : ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[2] كذا قيل واعترضه والدى رحمه الله فى حاشيته على شرح ابن الناظم بأن الألف تحذف لالتقاء الساكنين فيقع اللبس بالفاعل (**أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ**) أى الخبر (**مُنْحَصِرَا**) يعنى محصورًا فيه كأنما زيد شاعر وما زيد إلا شاعر أى ليس غير فلا يجوز التقديم لئلا يتوهم عكس المقصود وشذ.

عليهم ؟ وَهَلْ إِلاَّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ[3]

---

[1] البيت للفرزدق فى ديوانه: ٢١٧، والإنصاف: ٦٦، وشرح ابن يعيش: ١/٩٩، ٩/١٣٢، والخزانة: ١/٢١٣، والهمع: ١/١٠٢، والدرر: ١/٧٦، وشرح ابن عقيل: ١/٢٠٢، وشرح الأشمونى: ١/٢١٠ [الطويل].

والشاهد فيه : قوله "بنونا بنو أبنائنا" حيث قدم الخبر وهو "بنونا" على المبتدأ وهو "بنو أبنائنا" مع استواء المبتدأ والخبر فى التعريف، فإن كلاً منهما مضاف إلى ضمير المتكلم -وإنما ساغ ذلك لوجود قرينة معنوية تُعيِّن عند السامع المبتدأ منهما، فإذا سمع أحد هذا البيت تبادر إلى ذهنه أن المتكلم من يريد تشبيه أبناء أبنائهم بأبنائهم دون العكس.

[2] الأنبياء : ٣.

[3] هذا عجز بيت من الطويل، وصدره :

فيا رب هل إلا بك النصر يرتجى=

وإن لم يوهم عكس المقصود (**أَوْ كَانَ**) الخبر (**مُسْنَدًا لِذِي**) أى لمبتدأ فيه (**لامِ ابْتِدَا**) نحو لزيد قائم فلا يجوز التقديم لأن لها صدر الكلام ولو تركه لفهم مما بعده (**أَوْ**) كان مسندًا لمبتدأ (**لازِمَ الصَّدْرِ**) بنفسه أو بسبب (**كَمَنْ لِي مُنْجِدَا**) وفتى من وافد (**وَ**) إذا كان المبتدأ نكرة والخبر ظرفًا أو مجرورًا أو جملة كما فى شرح التسهيل (**نَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرٌ**) وقصدك غلامه رجل فاعلم أنه (**مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الخَبَرِ**) لأنه المسوغ للابتداء بالنكرة (**كَذَا**) يجب تقديم الخبر (**إِذَا عَادَ عَلَيْهِ**) أى على ملابسه (**مُضْمَرُ مِمَّا**) أى مبتدا (**بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ**) نحو فى الدار صاحبها إذ لو أخر لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

تنبيه :

عبارة ابن الحاجب فى هذه المسألة أو لمتعلقه ضمير فى المبتدأ قال المصنف فى نكته على مقدمة ابن الحاجب هذه عبارة قلقة على المتعلم ولو قال أو كان فى المبتدأ ضمير له كفاه انتهى وأنت ترى ما فى عبارة المصنف هنا من القلاقة وكثرة الضمائر المقتضية للتعقيد وعسر الفهم وكان يمكنه أن يقول كما فى الكافية :

وإنْ يَعُدْ لخبرٍ ضَمِيرُ مِن مُبتدأ يُوجِبُ له التأخيرُ

(**كَذَا**) يجب التقديم (**إِذَا**) كان الخبر (**يَسْتَوجِبُ التَّصْدِيرَا**) كالاستفهام (**كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرًا وخبرٌ**) المبتدأ (**المَحْصُورِ**) فيه (**قَدِّمْ أَبَدًا كَمَا لَنَا إِلاَّ اتِّبَاعُ أَحْمَدَا**) -صلى الله عليه وسلم- إذ لو أخر وقيل ما اتباع أحمد إلا لنا أو هم الانحصار فى الخبر (**وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ**) من المبتدأ والخبر (**جَائِزٌ**) نحذف الخبر (**كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدُ**) قول سائل (**مَنْ عِنْدَكُمَا وَفِي جَوَابِ**)

- البيت ليس فى ديوان الكميت بن زيد الأسدى، ولكنه منسوب له فى العينى: ١/٣٥٤، والهمع: ١/١٠٢، والدرر: ١/٧٦، وشرح ابن عقيل: ١/٢٠٤، وشرح الأشمونى: ١/ ٢١١.

والشاهد فيه : قوله "عليك المعول" حيث قد الخبر المحصور بإلا شذوذًا وقد كان من حق أن يقول : "وهل المعول إلاّ عليك".

قول سائل (**كَيْفَ زَيْدٌ**) احذف المبتـدأ و(**قُـلْ دَنِـفٌ**) أى مريـض (**فَزَيْـدٌ**) المبتـدأ (**اسْتُغْنِى عنهُ إذْ عُرِفْ وَبَعْدَ لَوْلاَ**) الامتناعية (**غَالِبًـا**) أى فـى القسـم الغـالب منها إذ هى على قسمين قسم يمتنع فيه جوابها بمجرد وجود المبتدأ بعدها وهو الغالب وقسم يمتنع لنسبة الخبر إلى المبتدأ وهو قليل فالأول (**حَـذْفُ الخَـبَرْ**) منـه (**حَتْمٌ**) نحو لولا زيد لأتيتك أى موجود والثانى حذفه جائز إن دل عليه دليل بخـلاف مـا إذا لم يدل نحو قوله –صلى الله عليه وسلم– لولا قومك حديثو عهـد بالإسـلام لهدمـت الكعبة (**تَتِمية**) كلولا فيما ذكر لوما كمـا صـرح بـه ابـن النحـاس (**وَفِى**) المبتـدأ الواقع (**نَصٌّ يَمِينٍ ذَا**) أى حذف الخبر وجوبًا (**اسْتَقَرّ**) نحـو لعمـرك لأفعلـن أى قسمى فان لم تكن الواو نصًا فى المعية لم يجب الحذف نحو :

وكُلُّ امرئ والموتُ يلتقيانِ[1]

(**وَ**) كذا إذا كان المبتدأ مصدرًا أو مضافًا إلى مصدر وهو (**قَبْلَ حَـالٍ لاَ**) يصلـح أن (**يَكُـوُن خَـبَرًا عَـنْ**) المبتـدأ (**الـذِى خَـبَرُهُ قَـدْ أُضْمِـرَا**) فـالمصدر (**كَضَرْبِى العَبْدَ مُسِيئًا**) فمسيئًا حال سدت مسد الخبر المحذوف وجوبًا والأصـل حاصل إذا كانَ أوإذ كان مسيئًا فحذف حاصل ثم الظرف (**وَ**) المضـاف إلى المصـدر نحو (**أَتَمّ تَبْيِينِى الحَقّ مَنُوطًا بالحِكَمْ**) فأتم مبتدأ مضـاف إلى مصـدر ومنوطًـا حال سد مسد الخبر وتقديره كما تقدم وخرج بتقييد الحال بعدم صلاحيتها للخبرية ما يصلح لها فالرفع فيه واجب نحو ضربنى زيدًا شديد.

---

[1] هذا عجز بيت من الطويل، وصدره قوله :

تمنّوا لى الموت الذى يشعب الفتى

البيت منسوب للفرزدق فى العينى : ٥٤٣/١، وشرح الأشمونى: ٢١٧/١، وليس فى ديوانه.

الشاهد فيه : قوله : "وكل امرئ والموت يلتقيان" حيث ذكر الخبر الذى هو جملة "يلتقيان" لأن الـواو التى عطفت على المبتدأ فى قوله "والموت" ليست نصًا فى معنى المصاحبة والاقتران ولو كانت كذلـك لكان حذف الخبر واجبًا لا معدل للمتكلم عنه، كما فى قولك : كل ثوب وقيمتـه وكـل امرئ ومـا يحسنه، وكل طالب علم ومعارفه.

وضابطها لواو التى هى نص فى معنى المصاحبة والاقتران أن يكون ما بعدها مما لا يفارق ما قبلها.

تنبيه :

يجب حذف المبتدأ فى مواضع أحدها إذا أخبر عنه بنعت مقطوع كمررت بزيد الكريم كما ذكره فى آخر النعت الثانى إذا أخبر عنه بمخصوص نعم كنعم الرل زيد كما ذكر فى باب نعم الثالث إذا أخبر عنه بمصدر بدل من اللفظ بفعله كصبر جميل أى صبرى الرابع إذا أخبر عنه بصريح القسم نحو فى ذمتى لأفعلن أى يمين ذكرها فى الكافية (**وَأَخْبَرُوا باثنين**) أى بخبرين (**أَوْ بِأَكْثَرَا**) من اثنين (**عَنْ**) مبتدأ (**واحِدٍ**) سواء كان الاثنان فى المعنى واحدًا كالرمان حلو حامض أى مز أم لم يكن (**كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا**) ونحو :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٌّ فَهَذَا بَتِّى مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى(١)

ويجوز الإخبار باثنين عن مبتدأين نحو زيد وعمرو كاتب وشاعر ولما فرغ المصنف من ذكر الابتداء وما يتعلق به شرع فى نواسخه وهى ستة الأول.

---

(١) الرجز لرؤبة فى ملحقات ديوانه: ١٨٩، وهما فى الكتاب: ٢٥٨/١، والعقد الفريد: ٥/٦، وأمالى ابن الشجرى: ٢/ ٢٥٥، والإنصاف : ٧٢٥، وشرح ابن يعيش : ٩٩/١، والعينى: ٥٦١/١، والهمع: ١٠٨/١، ٢/ ٦٧، والدرر : ١/ ٧٨، ٢ / ٨٤، وللطالع السعيدة : ١٩٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٢٣، وشرح الأشمونى: ١/ ٢٢٢، ولسان العرب : (بتت).

الشاهد فيه قوله : "فهذا بتى، مَقيظ، مصيف، مشتى" فإنها أخبار متعددة لمبتدأ واحد من غير عاطف ولا يمكن أن يكون الثانى نعتًا للأول، لاختلافهما تعريفًا وتنكيرًا وتقدير كل واحد مما عدا الأول خبرًا لمبتدأ محذوف خلاف الأصل، فلا يصار إليه.

كان وأخواتها

كان وأخواتها(*)

(**تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَأ**) حال كونه (**اسمًا**) لها (**والخَبَرَ تَنْصِبُهُ**) خبرًا لها (**كَكَانَ سَيِدًا عُمَرْ**) -رضي الله عنه (**كَكَانَ**) فيما ذكر (**ظَلَّ**) بمعنى أقام نهارًا و(**بَاتَ**) بمعنى أقام ليلاً و(**أضْحَى**) و(**أصْبَحَا**) و(**أمْسَى**) بمعنى دخل في الضحى والصباح والمساء (**وَصَارَ**) بمعنى تحول و(**لَيْسَ**) وهي لنفي الحال وقيل مطلقًا و(**زَالَ**) بمعنى انفصل والمراد بها التي مضارعها يزال لا التي مضارعها يزول أو يزيل وكذلك (**بَرِحَا**) بمعنى زال ومنه البارحة لليلة الماضية و(**فَتِئ وانْفَكَّ وَهَذِي الأرْبَعَةْ**) الأخيرة شرط إعمالها أن تكون (**لِشِبْهِ نَفْيٍ**) وهي النهي

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من ١٤٣ - ١٥٧ وهي :

١٤٣- تَرْفَعُ كَانَ الْمُبتَدَا اسْمًا والخَبرْ	تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِدًا عُمَرْ
١٤٤- كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أضْحَى أصْبَحَا	أمْسَى، وصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا
١٤٥- فَتِيءَ وانْفَكَّ وَهَذِي الأرْبَعَةْ	لِشِبْهِ نَفْيٍ أوْ لِنَفْيٍ مُتبِعَةْ
١٤٦- ومِثْلُ كَانَ دامَ مَسْبُوقًا بِمَا	كَأعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا
١٤٧- وغَيرُ مَاضٍ مثْلَهُ قَدْ عَمِلا	إنْ كَانَ غَيرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعمِلاَ
١٤٨- وفِي جَمِيعِهَا تَوسُّطَ الخَبرْ	أَجِزْ وكُلُّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ
١٤٩- كَذَاكَ سَبْقُ خَبرٍ مَا النَّافِيَةْ	فَجِيءْ بِهَا مَتْلُوَّةً لاَ تَالِيَةْ
١٥٠- ومَنْعُ سَبْقِ خَبرٍ لَيسَ اصْطُفِي	وذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي
١٥١- ومَا سِوَاهُ نَاقِصٌ والنَّقْصُ فِي	فَتِيءَ لَيْسَ زَالَ دَائِمًا قُفِي
١٥٢- ولا يَلِي العَامِلَ مَعْمُولُ الخَبرْ	إلاَّ إذَا ظَرْفًا أتَى أو حَرْفَ جَرّْ
١٥٣- ومُضْمَرَ الشَّانِ اسْمًا انْوِ إنْ وَقَعْ	مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أنَّهُ امْتَنَعْ
١٥٤- وقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا	كَانَ أصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا
١٥٥- ويَحْذِفُونَهَا ويُبْقُونَ الخَبرْ	وبَعْدَ -إنْ ولَوْ- كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرْ
١٥٦- وبَعْدَ أنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارتُكِبْ	كَمِثْلِ أمَّا أنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ
١٥٧- وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ	تُحذَفُ نُونٌ وهْوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ

والدعاء (**أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ وَمِثْلُ كَانَ دَامَ**) بمعنى بقى واستمر لكى بشرط أن يكون (**مَسْبُوقاً بِمَا**) المصدرية الظرفية (**كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبا دِرْهَمَا**) وقد يستعمل بعض هذه الأفعال بمعنى بعضها فتستعمل كان وظل وأضحى وأصبح وأمسى بمعنى صار نحو وفتحت السماء فكانت أبوابًا وظل وجهه مسودًا.

تتمة :

ألحق بصار أفعال فى معناها وهى آض ورجع وعاد واستحال وقعد وحار وجاء وارتد وتحول وغدا راح ذكرها فى الكافية واعلم أن هذه الأفعال على أقسام ماض له مضارع وأمر ومصدر ووصف وهو كان وصار وما بينهما وماض له مضارع دون أمر ووصف دون مصدر وهو زال وأخواته وماض لا مضارع له ولا أمر ولا مصدر ولا وصف وهو ليس ودام (**وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلا إِنْ كَانَ غَيْرُ المَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلاَ**) نحو : ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[1]، ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً﴾[2]، وكونك إياه كائنًا أخاك ولست زائلاً أحبك (**وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الخَبَرْ**) بين الفعل والاسم (**أَجِزْ**) وخالف ابن معطى فى دام ورد بقوله :

لا طَيِبَ للعيشِ ما دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكَارِ الموتِ والهَرَمِ[3]

وبعضهم فى ليس ورد بقوله :

فَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالِمٌ وَجَهُولُ[4]

---

[1] مريم : ٢٠.

[2] الإسراء : ٥٠.

[3] البيت بلا نسبة فى العينى: ٢/ ٢٢٠، والهمع : ١ / ١١٧، والدرر : ١/ ١٨٧، والمطالع السعيدة : ٢٠٣، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٣٧، وشرح الأشمونى : ١/ ٢٣٢. [البسيط].

الشاهد فيه : قوله "مادامت منغصة لذاته" حيث قدم خبر دام وهو "منغصة" على اسمها وهو "لذاته".

[4] هذا عجز بيت من الطويل، وصدره قوله :

سلى إن جهلت الناس عَنَّا وعَنْهُمُ=

وقد يمنع من التوسط بأن خفيف اللبس أو اقترن الخبر بألا أو كان الخبر مضافًا إلى ضمير يعود على ملابسم اسم كان وقد يجب بأن كان الاسم مضافًا إلى ضمير يعود إلى ملابس الخبر هذا وتقديم الخبر على هذه الأفعال إلا ما يذكر جائز **(وَكُلٌّ)** من النحاة **(سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ)** أى منع لأنها لا تخلو من وقوعها صلة لما ومالها صدر الكلام ومثلها كل فعل قارنه حرف مصدرى وكذا قعد وجاء كما ذكره ابن النحاس **(كَذَاكَ)** منعوا **(سَبْقُ خَبَرٍ)** بالتنوين **(مَا النَّافِيَةَ)** سواء كانت شرطًا فى عمل ذلك الفعل أم لم تكن **(فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً)** أى متبوعة **(لاَ تَالِيَه)** أى تابعة لأن لها الصدر فإن كان النفى بغير ما جاز التقديم صرح به فى شرح الكافية **(وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِى)** أى اختير وفاقًا للكوفيين والمبرد وابن السراج وأكثر المتأخرين قال فى شرح الكافية قياسًا على عسى فإنها مثلها فى عدم التصرف والاختلاف فى فعليتها وقد أجمعوا على امتناع تقديم خبرها انتهى وفرق ابنه بينهما بأن عسى متضمنة معنى ما له صدر الكلام وهو لعل بخلاف ليس قلت ليس أيضًا متضمنة معنى ما له الصدر وهو ما النافية وذهب بعضهم إلى جواز التقديم مستدلاً بتقديم معموله فى قوله تعالى : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[1] وأجيب باتساعهم فى الظرف.

تتمة :

من الخبر ما يجب تقديمه على الفعل ككم كان مالك وما يجب تأخيره عنه كما كان زيد إلا فى الدار **(وَذُو تَمَامٍ)** من هذه الأفعال **(مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِى)** عن

- والبيت للسموءل فى الحماسة: ١٢٣، والعينى: ٢/ ٧٦، وشرح ابن عقيل: ١ / ٢٣٦، وشرح الأشمونى: ٢٣٢/١. والشاهد فيه : أنه قدم خبر ليس (سواء) على اسمها (عالم) وذلك مما جوزه ابن مالك فى الشعر والنثر.

(١) هود : ٨.

المنصوب نحو قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[1] أى حضر ما شاء الله كان أى وجد وظل اليوم أى دام ظله بات فلان بالقوم أى نزل بهم ليلاً ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[2] أى حين تدخلون فى المساء والصباح ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[3] أى بقيت (**وَمَا سَوَاءُ**) أى سوى المكتفى بالمرفوع (**نَاقِصٌ**) يحتاج إلى المنصوب (**والنَّقْصُ فِى فَتِئَ**) و(**لَيْسَ**) و(**زَالَ**) التى مضارعها يزال (**دَائِمًا قُفِى**) أى تبع وأما زال التى مضارعها يزول فإنها تامة نحو زالت الشمس (**وَلاَ يَلِى العَامِلَ**) بالنصب أى لا يقع بعده (**مَعْمولُ الخَبَرْ**) سواء قدم الخبر على الاسم أم لا فلا يقال كان طعامك زيد آكلاً خلافًا للكوفيين ولا كان طعامك آكلاً زيد خلافًا لأبى على فإن تقدم الخبر على الاسم وعلى معموله نحو كان آكلاً طعامك زيد فظاهر عبارة المصنف أنه جائز لأن معمول الخبر لم يل العامل وبه صرح ابن شقير مدعيًا فيه الاتفاق وصرح أيضًا بجواز تقديم المعمول على نفس العامل (**إِلاَّ إِذَا ظَرْفًا أَتَى**) المعمول (**أَوْ حَرْفَ جَرْ**) فإنه يجوز أن يلى العامل نحو كان عندك زيد مقيمًا وكان فيك زيد راغبًا (**وَمُضْمَرَ الشَّأْنِ اسْمًا**) للعامل (**انْوِ إِنْ وَقَعْ**) لك من كلام العرب (**مُوهِمُ**) أى موقع فى الوهم أى الذهن (**مَا اسْتَبَانَ**) لك (**أَنَّهُ امْتَنَعْ**) وهو إيلاء العامل معمول الخبر وهو غير ظرف ولا مجرور كقوله :

بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا[4]

---

[1] البقرة : ٢٨٠.

[2] الروم : ١٧.

[3] هود : ١٠٧.

[4] هذا عجز بيت من الطويل، وصدره قوله :

قنافذ هَدَّاجون حول بيوتهم=

فاسم كان ضمير الشأن مستتر فيها وعطية مبتدأ خبره عود وإياهم مفعول عود والجملة خبر كان (**وَقَدْ تُزَادُ كَانَ**) بلفظ الماضى (**فِى حَشْوٍ**) أى بين أثناء الكلام وشذ زيادتها بلفظ المضارع نحو :

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ(١)

واطردت زيادتها بين ما وفعل التعجب (**كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمِ مَنْ تَقَدَّمَا**) وبين الصلة والموصول كجاء الذى كان أكرمته والصفة والموصوف كجاء رجل كان كريم والفعل ومرفوعه نحو لم يوجد كان مثلك والمبتدأ وخبره نحو زيد كان قائم وشذت بين الجار والمجرور نحو :

عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ(٢)

وغير كان لا تزاد وشذت زيادة أمسى وأصبح كقوله ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها (**وَيَحْذِفُونَهَا**) مع اسمها (**وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ**) وحده (**وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ**)

- والبيت للفرزدق فى ديوانه : ٢١٤، والمقتضب للمبرد: ٤ / ١٠١، وخزانة الأدب : ٤ / ٥٧، والعينى : ٢/ ٣٤، والهمع : ١ / ١١٨، والدرر : ١ / ٨٧، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٤٣، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٣٧.

والشاهد فيه : قوله "بما كان إياهم عطية عودا" حيث إنَّ ظاهره يوهم أن الشاعر قد قدم معمول خبر كان هو "إياهم" على اسمها وهو "عطية" مع تأخير الخبر وهو جملة "عودا" عن الاسم أيضًا، فلزم أن يقع معمول الخبر بعد الفعل ويليه وهو مذهب الكوفيين.

(١) الرجز لفاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف زوج أبى طالب بن عبد المطلب عم النبى -صلى الله عليه وسلم- فى العينى ٢ / ٣٩، والهمع : ١ / ١٢٠، والدرر : ١ / ٨٩، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٥٢، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٤١.

والشاهد فيه : قوله : "أنت تكون ماجد" حيث زيد المضارع من "كان" بين المبتدأ أو خبره والثابت زيادته إنما هو الماضى دون المضارع.

(٢) هذا عجز بيت من الوافر، وصوره :

سراة بنى أبى بكر تسامى

البيت دون عزو فى شرح ابن يعيش: ٧/ ٩٨، ١٠٠، والخزانة : ٤ / ٣٣، والعينى : ٢ / ٤١، والهمع: ١/ ١٢٠، والدرر : ١ / ٨٩، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٥١، وشرح الأشمونى: ١ / ٢٤١.

الشرطيتين (**كَثِيرًا ذَا**) الحذف (**اشْتَهِرْ**) كقوله المرء مجزى بعمله إن خيرًا فخير أى إن كان عمله خيرًا وقوله :

لاَ يَأمِنِ الدهرَ ذُو بغيٍ وَلَوْ مَلِكًا(١)

أى ولو كان الباغى ملكًا وقل بعد غيرهما كقوله من ولد شولاء أى من لد كانت شولاء وحذف كان مع خبرها وإبقاء الاسم ضعيف وعليه إن خير فخير بالرفع أى إن كان فى عمله خير (**وَبَعْدَ أنْ**) المصدرية (**تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا**) بعد حذفها (**ارْتُكِبْ كَمِثْلِ أمَّا أنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ**) الأصل لأن كنت برًا فحذفت اللام للاختصار ثم كان له فانفصل الضمير وزيدت ما للتعويض وأدغمت النون فيها للتقارب ومثله :

أبَا خُرَاشَةَ أمَّا أنْتَ ذَا نَفَرٍ(٢)

---

(١) هذا صدر بيت من البسيط، وعجزه قوله :

جنوده ضاق عنها السهل والجبلُ

والبيت للعين المنقرى فى الخزانة: ١ / ١٢٤، والعينى : ٢ / ٥٠، والهمع : ١ / ١٢١، والدرر : ١ / ٩١، والمطالع السعيدة: ٢٠٦، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٤٢.

الشاهد فيه : قوله "ولو ملكًا" حيث حذف كان مع اسمها وأبقى خبرها بعد "لو".

(٢) هذا صدر بيت من البسيط، وعجزه قوله :

فإنَّ قومىَ لم تأكلهُمُ الضَّبعُ

البيت للعباس بن مرداس وأبو خراشة هو خفاف بن ندبة من شعراء العرب وفرسانها المشهورين وندبه اسم أمه.. والبيت فى الكتاب : ١ / ١٤٨، والخصائص : ٢ / ٣٨١، والمنصف : ٣ / ١١٦، وأمالى ابن الشجرى: ١ / ٣٤، ٣٥٣، ٢ / ٣٥٠، والإنصاف : ٧١ وشرح ابن يعيش : ٢ / ٩٩، ٨ / ١٣٢، والمقرب : ٥٦، وخزانة الأدب : ٢ / ٨٠، ٤ / ٤٢١، وشرح شذور الذهب : ١٨٦، والعينى : ٢ / ٥٢، والهمع : ١ / ١٢٢، والدرر : ١ / ٩٢، والمطالع السعيدة : ٢٠٧، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٥٦، وشرح الأشمونى: ١ / ٢٤٤، ٤ / ٤٩.

الشاهد فيه : قوله "أمّا أنت ذا نفرا" حيث حذف "كان" التى ترفع الاسم وتنصب الخبر وعوض عنها "ما" الزائدة، وأدغمها فى نون "أن" المصدرية، وأبقى اسم "كان" وهو الضمير البارز المنفصل، وخبرها وهو قوله "ذا نفر"، وأصل الكلام عند البصريين : فخرت على لأن كنت ذا نفر، فحذفت=

تتمة :

تحذف كان مع اسمها وخبرها ويعوض عنها ما بعد إن الشرطية وذلك كقولهم افعل هذا إما لا أى إن كنت لا تفعل غيره ذكره فى شرح الكافية (**وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ**) ناقصة أو تامة (**مُنْجَزِمْ**) بالسكون بأن لم يله ساكن ولا ضمير متصل (**تُحْذَفُ نُونٌ**) تخفيفًا نحو قوله تعالى : ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ بخلاف غير المجزوم والمجزوم بالحذف والمتصل بساكن أو ضمير (**وَهْوَ حَذْفٌ**) بالتنوين (**مَا الْتُزِمْ**) بل جائز.

= لام التعليل ومتعلقها، فصار الكلام: أن كنت ذا نفر، ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال قصدًا إلى التخفيف، فانفصل الضمير الذى كان متصلاً بكان لأنه لم يبق فى الكلام عامل يتصل به هذا الضمير، ثم عوض عن كان بما الزائدة فالتقى حرفان متقاربان -وهما نون أن المصدرية وميم ما الزائدة- فأدغمهما، فصار الكلام : أما أنت ذا نفر.

هذا وقد روى ابن دريد وأبو حنيفة الدينورى فى مكان هذه العبارة "إما كنت ذا نفر" وعلى روايتهما لا يكون فى البيت شاهد لما نحن فيه الآن.

الثانى من نواسخ الابتداء

ما ولا ولات وإن المشبهات بليس

ما ولا ولات وإن المشبهات بليس(*)

(إِعْمَالَ لَيْسَ) وهو رفع الاسم ونصب الخبر (أُعْمِلَتْ مَـا) النافية عند أهل الحجاز نحو قوله تعـالى : ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[1] (دُونَ) زيـادة (إِنْ) النافيـة فإن وجدت فلا عمل لما نحو ما إن أنتم ذهب (مَعَ بَقَا النَّفْيِ) وعدم انتقاضه بـألا فإن انتقض بها وجب الرفع كقوله تعالى : ﴿مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾[2] (وَ) مع (تَرْتِيبِ زُكِنْ) أى علم وهو تقديم الاسم على الخبر فلو تقـدم الخبر وهـو غـير ظرف ولا مجرور وجب الرفع نحو ما قائم زيد وكذا إذا كان ظرفًا كما هـو ظـاهر إطلاقـه هنـا وفى التسهيل والعمدة وشرحيهما وصرح به فى الكافية وشرحها مخالفًا لابن عصفور (وَسَبْقَ) معمول خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا مجرور مبطل لعلمهـا نحو مـا طعامك زيد آكل فإن تقدم وهو (حَرْفَ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا بِـي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ) ذلك (الْعُلَمَا) لأن الظرف والمجرور يغتفر فيه ما لا يغتفر فى غـيره (وَرَفْعَ) اسم (مَعْطُوفٍ بِلَكِن أَوْ بِبَلْ مِنْ بَعْدِ) خبر (مَنْصُوبٍ بِمَا الْزَمْ) ذلك الرفـع (حَيْثُ حَلْ) نحو ما زَيدَ قائمًا لكن قاعد بالرفع خـبر مبتـدأ محـذوف أى لكـن هـو قاعد لأن المعطوف بهذيـن موجب ولا تعمل لما إلا فـى المنفى فـإن كـان المعطوف

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من : ١٥٨ – ١٦٣ وهى :

١٥٨– إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إِنْ	مَـعَ بَقَـا النَّفْـيِ وَتَرْتِيـبٍ زُكِـنْ
١٥٩– وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا	بِـي أَنْـتَ مَعْنِيًّـا أَجَـازَ الْعُلَمَـا
١٦٠– وَرَفْـعَ معطُـوفٍ بلكِـنْ أَوْ بِبَـلْ	مِنْ بعد مَنْصُوبٍ بِمَا الْزَمْ حيثُ حَلْ
١٦١– وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَا الْخَبَرْ	وَبَعْـدَ لاَ وَنَفْـيِ كَـانَ قَـدْ يُجَـرْ
١٦٢– فِى النَّكِـرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لاَ	وَقَـدْ تَلِـي لاَتَ وإنْ ذَا الْعَمَـلاَ
١٦٣– وَمَا لِلاَتَ فِى سِوَى حِينٍ عَمَلْ	وَحَذْفُ ذِي الرَّفْـعِ فَشَـا وَالْعَكْسُ قَلْ

[1] المجادلة : ٢.

[2] يس : ١٥.

بغيرهما نصب (**وَبَعْدَمَا وَلَيْسَ جَرّ**) حرف (**الْبَاء**) الزائدة (**الْخَبَرْ**) نحو قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ﴾[2] ولا فرق فيهما بين الحجازية والتيمية كما قال فى شرح الكافية لأن البـاء إنما دخلت لكون الخبر منفيًا لا لكونه منصوبًا يدل على ذلك دخولها فى لم أكن بقائم وامتناع دخولها فى نحو كنت قائمًا.

فرع :

يجوز فى المعطوف على الخبر حينئذ الجر والنصب (**وَبَعْدَ لاَ وَ**) بعد (**نَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرّ**) الخبر بالباء نحو لا ذو شفاعة بمغن لم أكن بأعجلهم قال ابن عصفور وهو سماع فيهما (**فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لاَ**) النافية بشرط بقاء النفى والترتيب نحو :

تَعَزَّ فَلاَ شَيءُ عَلَى الأرضِ بَاقِيَا[3]

وأجاز فى شرح التسهيل لابن جنى إعمالها فى المعارف نحو لا أنا باغيًا سواها والغالب حذف خبرها نحو :

فَأنا ابنُ قيسٍ لاَ بَرَاحَ[4]

---

[1] الزمر : ٣٧.

[2] هود : ١٢٣، والنمل : ٩٣.

[3] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه :

وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى ا للهُ واقيا

والبيت بلا نسبة فى الخزانة : ١ / ٥٣٠، وشرح شذور الذهب : ١٩٦، ٢٧٨، والعينى : ٢ / ١٠٢، والهمع: ١ / ١٢٥، والدرر : ١ / ٩٧، والمطالع السعيدة : ٢١١، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٦٩، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٥٣.

[4] هذا عجز بيت من مجزوء الكامل، وصدره قوله :

مَنْ صَدَّ عن نيرانها=

(**وَقَدْ تَلِي**) أى تتولى (**لَاتَ**) وهى لا زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة على المشهور (**وَإِنْ**) بالكسر والسكون النافية (**ذَا الْعَمَلاَ**) أى عمل ليس نحو ولا حين مناص أن هو مستوليا على أحد (**وَمَا للاَتَ فِي سِوَى حِينٍ**) وما رادفه كالساعة والأوان (**عَمَلْ**) لضعفها (**وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ**) وهو الاسم وإبقاء الخبر (**فَشَا**) كما تقدم (**وَالْعَكْسُ**) وهو حذف الخبر وإبقاء الاسم (**قَلّ**) وقرئ شذوذًا ولات حين مناص أى لهم ولا يجوز ذكرهما معًا لضعفها.

- والبيت لسعد بن مالك فى حماسة المرزوقى : ٥٠٦، وكتاب سيبويه : ١ / ٢٨، ٣٥٤، ٣٥٧، والمقتضب: ٤/٣٦٠، والجمل للزجاجي : ٢٤٢، والإنصاف : ٣٦٧، وشرح ابن يعيش : ١ / ١٠٨، والخزانة : ١ / ٢٢٣، ٢ / ٩٠، والعينى : ٢ / ١٥٠، والهمع: ١ / ١٢٥، والدرر : ١ / ٩٧، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٥٤.

الشاهد فيه : قوله "لا براح" حيث أعمل فيه "لا" عمل ليس فرفع بها الاسم وهو قوله "براح" وحذف خبرها.

الثالث من النواسخ

أفعال المقاربة

أفعال المقاربة[*]

وفي تسميتها بذلك تغليب إذ منها ما هو للشروع وما هو للرجاء **(كَكَانَ)** فيما تقدم من العمل **(كَادَ)** لمقاربة حصول الخبر **(وَعَسَى)** لترجيه **(لَكِنْ نَدَرْ)** أن يجئ **(غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ)** والمراد به الاسم المفرد كما صرح به في شرح الكافية كقوله إني عسيت صائمًا وما كدت آيبًا والكثير مجيئه مضارعًا **(وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى نَزْرٌ)** نحو :

عَسَى الكَرْبُ الذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ[1]

---

[*] يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من ١٦٤ - ١٧٣ وهي :

١٦٤- كَكَانَ كَادَ وعَسَى لكِنْ نَدَرْ ... غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ

١٦٥- وكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى ... نَزْرٌ وكَادَ الأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

١٦٦- وكَعَسَى حَرَى ولكن جُعِلاَ ... خَبَرُهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلاَ

١٦٧- وأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرى ... وبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزَرَا

١٦٨- ومِثْلُ كَادَ في الأَصَحِّ كَرَبَا ... وتَرْكُ أَنْ مَعَ ذي الشُّرُوعِ وَجَبَا

١٦٩- كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو، وطَفِقْ ... كَذَا جَعَلْتُ، وأَخَذْتُ وعَلِقْ

١٧٠- واسْتَعمَلُوا مُضارِعًا لأَوْشَكَا ... وكَادَ لا غَيرُ وزَادُوا مُوشِكَا

١٧١- بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلَقَ قَدْ يَرِدْ ... غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

١٧٢- وجَرِّدَنْ عسَى أو ارْفَعْ مُضْمَرَا ... بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

١٧٣- والفَتْحَ والكَسْرَ أَجِزْ في السِّينِ مِنْ ... نَحْوِ عَسَيْتُ وانْتِقَا الفَتْحِ زُكِنْ

[1] البيت لهدبة بن الخشرم العذري في الكتاب : ٤٧٨، والمقتضب : ٣ / ٧٠، والجمل : ٢٠٩، وشرح ابن يعيش : ٧ / ١١٧، ١٢١، والمقرب : ١٧، والخزانة : ٤ / ٨١، والعيني : ٢ / ١٨٤، والهمع : ١ / ١٣٠، والدرر : ١ / ١٠٦، والمطالع السعيدة : ٢١٧، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٨١، وشرح الأشموني : ١ / ٢٦٠، ٢٦٤. [الوافر].

الشاهد فيه : قوله "يكون وراءه ... إلخ" حيث وقع خبر "عسى" فعلاً مضارعًا مجردًا من "أن" المصدرية، وذلك قليل.

والكثير فيه اتصاله بها نحو قوله تعالى : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾[1] **(وَ)** خبر **(كاد الأمر فيه عكسًا)** فالكثير تجرده من أن نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[2] ويقل اتصاله بها نحو :

قد كاد من طول البلى أن يمصحا[3]

(وَكَعَسَى) فى كونها للترجى **(حَرَى)** بالحاء المهملة **(وَلَكِنْ)** اختصت بأن **(جُعِلاَ خَبَرُهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلاَ)** فلم تجرد منها لا فى الشعر ولا فى غيره نحو حرى زيد أن يقوم **(وَأَلْزَمُوا)** خبر **(اخْلَوْلَقَ أَنْ)** لكونها **(مِثْلَ حَرَى)** فى الترجى نحو اخلولقت السماء أن تمطر **(وَبَعْدَ أَوْشَكَ)** كثر اتصال الخبر بأن نحو :

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا[4]

---

(1) الإسراء : ٨.

(2) البقرة : ٧١.

(3) الرجز لرؤبة فى ديوانه : ١٧٢، والكتاب : ١ / ٤٧٨، والمقتضب : ٣ / ٧٥، والجمل : ٢١٠، والمنصف: ٢٦٦، وشرح ابن يعيش : ٧ / ١٢١، والمقرب : ١٧، والخزانة : ٢٩ / ١٥٠، ٤ / ٩٠، والهمع : ١ / ١٣٠، والدرر : ١ / ١٠٥، والمطالع السعيدة : ٢١٦، واللسان : (مصح).

وروايته الصحيحة : (أن يمصحا).

والشاهد فيه قوله "أن يمحصا" حتى أتى بخبر "كاد" فعلاً مضارعًا مقترنًا بأن وذلك قليل، والأكثر أن يتجرد منها.

(4) البيت بلا عزو فى أمالى الزجاجى : ١٩٧، وشذور الذهب : ٢٧٠، والعينى : ٢ / ١٨٢، والهمع : ١/ ١٣٠، والدرر : ١ / ١٠٦، والمطالع السعيدة : ٢١٧، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٨٥، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٠٦، ولسان العرب : (وشك). [الطويل].

الشاهد فيه :

يستشهد النحاة بهذا البيت ونحوه على أمرين، الأول : فى قوله "لأوشكوا" حيث ورد "أوشك" بصيغة الماضى، والأمر الثانى فى قوله "أن يملوا" حيث أتى بخبر "أوشك" جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن وهو الكثير.

وَ(**انْتَفَا أَنْ**) من خبرها (**نَزْرًا**) نحو :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا[1]

(**وَمِثْلُ كَادَ فِي الأَصَحِّ كَرَبَا**) بفتح الراء فالكثير تجريد خبرها من أن نحو :

كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ[2]

واتصاله بها قليل نحو :

وَقَدْ كَرِبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا[3]

وقيل لا تتصل به أصلا (**وَتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا**) لأنه دال على الحال وأن للاستقبال (**كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو**) أى يغنى للإبل (**وَطَفِقْ**) زيد يدعو ويقال طبق بالباء (**كَذَا جَعَلْتُ**) أنظم (**وَأَخَذْتُ**) أتكلم (**وَعَلِقْ**) زيد يفعل وزاد فى التسهيل هب قال فى شرحه وهو غريب كعب عمرو يصلى (**واسْتَعْمَلُوا**

---

(1) البيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه : ٤٢، والكتاب : ١ / ٤٧٩، والعمدة : ١ / ١٠٨، وشرح ابن يعيش : ٧ / ١٢٦، والمقرب : ١٧، وشذور الذهب : ٢٠٧١، والعينى : ٢ / ١٨٧، والهمع : ١ / ١٢٩، ١٣٠، والدرر: ١ / ١٠٣، ١٠٦، وحاشية الدمنهورى : ٨٧ / ٩١، ٩٦، وللمطالع السعيدة : ٢١٨، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٨٦، وشرح الأشمونى : ١ / ١٦٢. [المنسرح].

الشاهد فيه : قوله "يوافقها" حيث أتى بخبر "يوشك" جملة فعلية مضارع بجرد من "أن" وهذا قليل.

(2) هذا صدر بيت من الخفيف، وعجزه قوله :

حين قال الوشاة هند غضوبُ

والبيت للكلحبة اليربوعى فى شرح شذور الذهب : ٢٧٢، والعينى : ١٨٩، والهمع : ١ / ١٣٠، والدرر : ١/ ١٠٥، والمطالع السعيدة : ٢١٦، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٦٢. [الخفيف].

والشاهد فيه، قوله : "يذوب" حيث أتى بخبر "كرب" فعلاً مضارعًا مجردًا من "أن".

(3) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره قوله :

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما

والبيت لأبى زيد الأسلمى فى المقرب : ١٧، وشذور الذهب : ٢٧٤، وشرح ابن عقيل : ٢٨٧، والمطالع السعيدة : ٢١٧، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٦٢.

والشاهد فيه : قوله : "أن تقطعا" حيث أتى بخبر "كرب" فعلاً مضارعًا مقترنًا "بأن" وهذا قليل.

مُضَارِعًا لأَوْشَكَا وَكَادَ لاَ غَيْرُ) نحو يوشك من فر، وقوله تعالى : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[1] **(وَزَادُوا)** لأوشك اسم فاعل فقالوا **(مُوشِكًا)** نحو :

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ[2]

وحكى فى شرح الكافية استعمال اسم الفاعل من كاد والجوهرى مضارع طفق قال فى شرح التسهيل و لم أره لغيره وجماعة اسم فاعل كرب والكسائى مضارع جعل والأخفش مضارع طفق والمصدر منه ومن كاد **(بعد عسى)** و**(اخلولق)** و**(أوشك قد يردغني بأن يفعل عن ثان فقد)** وهو الخبر نحو عسى أن يقوم فإن والفعل فى موضع رفع بعسى سد مسد الجزءين كما سد مسدهما فى قوله تعالى : ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾[3] هذا ما اختاره المصنف من جعل هذه الأفعال ناقصة أبدًا وذهب جماعة إلى أنها حينئذ تامة مكتفية بالمرفوع **(وَجَرِّدَنْ)** من الضمير **(عَسَى)** واخلولق وأوشك **(أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرًا بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا)** فقل على التجريد وهو لغة أهل الحجاز الزيدان عسى أن يقوما والزيدون عسى أن يقوموا وعلى الإضمار الزيدان عسيا أن يقوما والزيدون عسوا أن يقوموا **(وَالفَتْحَ وَالكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّينِ مِنْ)** عسى إذا اتصل بها تاء الضمير أو نونه أو نا **(نَحْوِ عَسَيْتُ)** عسين عسينا **(وَانْتَقَا الفَتْحِ)** بالقاف أى اختياره **(زُكِنْ)** أى علم أما من تقديمه الفتح على الكسر وإما من خارج لشهرته وبه قرأ القراء إلا نافعا[4].

---

[1] النور : ٣٥.

[2] هذا صدر بيت من المتقارب، وعجزه قوله :

خلاف الأنيس وحوشا يبابا

والبيت لأسامة بن الحارث الهذلى فى شرح السكرى : ١٢٩٣، والعينى : ٢ / ٢١٢، والهمع : ١ / ١٢٩، والدرر : ١ / ١٠٤، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٩٠، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٦٤.

والشاهد فيه، قوله : "فموشكة" حيث استعمل اسم الفاعل من أوشك.

[3] العنكبوت : ١، ٢.

[4] حيث قرأ نافع "فَهَلْ عَسِيتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ" شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٣٤٤.

الرابع من النواسخ

إن وأخواتها

إن وأخواتها(*)

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من : ١٧٣٤ - ١٩٦ وهى :

١٧٤- لإنَّ أنَّ، لَيْتَ، لكنَّ، لعَلّ   كأنَّ عكسُ ما لكانَ منْ عَملْ

١٧٥- كإنَّ زيْداً عالمٌ بأنّي   كُفءٌ، ولكنَّ ابنَهُ ذو ضِغْنِ

١٧٦- وراعِ ذَا التّرتيب، إلاّ فى   الّذِى كليْت فيها -أوْ هنا- غير البَذِى

١٧٧- وهَمْزَ إنَّ افْتحْ لسَدِّ مصدَرِ   مَسَدَّها وَفِى سِوَى ذَاك اكْسِرِ

١٧٨- فاكْسِرْ فى الابْتِدا، وفي بَدْءِ صِلَةْ   وحَيْثُ "إنَّ" لِيمين مُكْمِلَةْ

١٧٩- أوْ حُكِيَتْ بالقَوْلِ، أو حلّتْ مَحَلّ   حَال، كزُرْتُهُ وَإنِّى ذُو أَمَلْ

١٨٠- وكَسَروا منْ بَعْدِ فعْل عُلِّقا   باللاَّم، كاعْلَمْ إنَّهُ لذُو تُقَى

١٨١- بَعْد إذَا فُجَاءةٍ أوْ قسَمِ   لاَ لامَ بعْدَهُ بوَجْهَيْنِ نُمِى

١٨٢- معَ تِلْو فَا الجزا وذَا يَطَّرِدُ   فِى نَحوْ خيْرُ القَوْلِ إنِّى أحْمَدُ

١٨٣- وبَعْدَ ذَاتِ الكَسْرِ تصحَبُ الخبرْ   لاَمُ ابتداء، نَحوُ : إنِّى لَوَزَرْ

١٨٤- ولا يَلى ذِى اللاَّمِ ما قَدْ نفِيا   ولا منَ الأفْعالِ ما كرضِيا

١٨٥- وقَدْ يليها مع قَدْ، كإنَّ ذَا   لقَدْ سَمَا على العِدَا مُسْتَحْوِذَا

١٨٦- وتصْحَبُ الوَاسِطَ مَعْمول الخبرْ   والفَصْلَ واسْمًا حَلَّ قَبْلهُ الخبَرْ

١٨٧- ووَصْلُ "مَا" بِذى الحروفِ مُبْطِلُ   إعْمالَها، وقَدْ يُبقَّى العَمَلُ

١٨٨- وجَائِزٌ رفْعُكَ معطُوفًا على   منصُوبِ "إنَّ" بَعْدَ أن تَسْتَكْمِلا

١٨٩- وألحِقَتْ بإنَّ لكِنْ وأنّْ   مِنْ دُونِ لَيْتَ ولعلَّ وكأنّْ

١٩٠- وخُفِّفَتْ إنَّ فقَلَّ العَمَلُ   وتَلْزَمُ اللامُ إذا مَا تُهْمَلُ

١٩١- ورُبَّمَا اسْتُغْنى عَنْها إنْ بَدا   مَا نَاطِقٌ أرادَهُ مُعْتمِدَا

١٩٢- والفِعْلُ إنْ لمْ يَكُ نَاسِخًا فلا   تُلفِيهِ غَالبًا بإنْ ذِى مُوصَلاَ

١٩٣- وإنْ تُخفَّفْ أنَّ فاسْمُها -اسْتَكَنْ   والخبر اجْعَلْ جُملَةً مِنْ بَعْدِ أنْ

١٩٤- وإنْ يكُنْ فعْلاً ولم يكُنْ دُعَا   ولمْ يكُنْ تصريفُهُ مُمْتَنِعَا

١٩٥- فَالأحْسَنُ الفَصْلُ بقَدْ أو نَفْى أو   تَنْفِيسٍ أو لَوْ وَقليلٌ ذكْرُ لَوْ

١٩٦- وخُفِّفَتْ كَأنَّ أيْضًا فنُوِى   مَنْصُوبُها وثَابِتًا أيْضًا رُوِى

وهى الحروف المشبهة بالفعل فى كونها رافعة وناصبة وفى اختصاصها بالأسماء

وفى دخولها على المبتدأ والخبر وفى بنائها على الفتح وفى كونها ثلاثية ورباعية وخماسية كعدد الأفعال (**لإنْ**) و(**أنَّ**) إذا كانتا للتوكيد والتحقيق و(**لَيْتَ**) للتمنى و(**لَكِنَّ**) للاستدراك و(**لَعَلَّ**) للترجى و(**كَأَنَّ**) للتشبيه (**عَكْسَ مَا**) ثبت (**لِكَانَ مِنْ عَمَلْ**) أى نصب الاسم ورفع الخبر (**كَإِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّى كُفْءٌ وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ**) أى حقد (**وَرَاعِ**) وجوبًا (**ذَا التَّرْتِيبِ**) وهو تقديم الاسم على الخبر لأنها غير متصرفة (**إِلاَّ فِى**) الخبر (**الَّذِى**) هو ظرف أو مجرور فيجوز لك أن تقدمه (**كَلَيْتَ فِيهَا**) مستحبًا (**أَوْ**) لعل (**هُنَا غَيْرَ الْبَذِى**) الذى بذى بمعنى فحش وقد يجب تقديمه فى نحو إن فى الدار صاحبها (**وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ**) وجوبًا (**لِسَدِّ مَصْدَرٍ مَسَدَّهَا**) بأن تقع فاعلاً أو نائبًا عنه أو مفعولاً غير محكية أو مبتدأ أو خبرًا عن اسم معنى غير قول أو مجرورة أو تابعة لشىء من ذلك (**وَفِى سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ**) وجوبًا وقد أفصح عن ذلك السوى بقوله (**فَاكْسِرِ**) إن إذا وقعت (**فِى الابْتِدَا**) كانا أنزلناه اجلس حيث إن زيد جالس جئتك إذ إن زيدًا أمير (**وَ**) إذا وقعت (**فِى بَدْءِ صِلَةْ**) أى أولها نحو قوله تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾[1] فإن لم تقع فى الأول لم تكسر نحو جاءنى الذى فى ظنى أنه فاضل (**وَحَيْثُ**) وقعت (**إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَةْ**) اكسرها كقوله تعالى: ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾[2] (**أَوْ حُكِيَتْ**) هى وما بعدها (**بِالْقَوْلِ**) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾[3] فإن وقعت بعده لم تحك و لم تكسر (**أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّى ذُو أَمَلْ**)

---

[1] القصص: ٧٦.

[2] الدخان: ١، ٢، ٣.

[3] المائدة: ١١.

أى مؤولاً (**وَكَسَرُوا**) إن إذا وقعت (**مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ**) قلبى (**عُلِّقَا بِـاللاَّمِ**) المعلقـة (**كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى**) وكذا إذا وقعت صفة نحو مررت برجل إنه فاضل أو خـبرًا عن اسم ذات نحو زيد إنه فاضل فإن وقعت (**بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٌ أَوْ**) بعد (**قَسَمٍ لاَلاَمَ بَعْدَهُ**) فالحكم (**بِوَجْهَيْنِ نُمِي**) نحو خرجت فإذا أنك قـائم فيجـوز كسـرها علـى أنها واقعة موقع الجملة وفتحها على أنها مؤولة بـالمصدر وكـذا حلفـت أنـك كريـم (**مَعْ**) كونها (**تِلْوَفَا الجَزَا**) نحو قوله تعالى :﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] يجوز كسرها علـى معنى فهو غفور وفتحها على معنى فالمغفرة حاصلة (**وذا**) أى جـواز الكسـر والفتـح (**يَطَّرِدُ فِي**) كل موضع وقعت فيه إن خبرًا عن قول وخبرها قـول وفـاعل القولـين واحد (**نَحْوَ خَيْرُ القَوْلِ أَنِّي أَحْمَدُ**) فالكسر على الإخبار بالجملة والفتـح علـى تقدير خير القول حمد الله وكذلك يجوز الوجهان إذا وقعت فى موضـع التعليـل نحـو إنا كنا ندعوه من قبل إنـه هـو الـبر الرحيـم (**وَبَعْدَ**) إن (**ذَاتِ الكَسْـرِ تَصْحَبُ الخَبَرَ**) جوازًا (**لاَمُ ابْتِدَاء**) أخرت إلى الخبر لأن القصد بها التوكيـد وإن للتوكيـد فكرهوا الجمع بينهما (**نَحْوُ إِنِّي لَوَزَرْ**) أى لمعين وإن زيدًا لأبوه فاضل (**وَلاَ يَلِـي ذِي اللاَّمَ مَا قَدْ نُفِيَا**) وشذ قوله:

وأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا ... لَلاَمُتَشَابِهَانِ وَلاَ سَوَاءُ[2]

(**وَلاَ**) يليهـا (**مِـنَ الأَفْعَالِ مَـا**) كـان ماضيًـا متصرفًـا عاريًـا عـن قـد (**كَرَضِيَا**) ويليها إن كان غير ماض نحو إن زيدًا ليرضى أو ماضيًا غير متصرف نحـو

---

[1] الأنعام : ٥٤.

[2] البيت لأبى حزام غالب بن الحارث العكلى فى خزانة الأدب : ٤ / ٣٣١، والعينـى ٢ / ٢٤٤، والهمع ١ / ٨٨، ١٤٠، والدرر : ١ / ٦٧، ١١٦، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣١٥، وشـرح الأشمونى : ١ / ٢٨١. [الوافر].

والشاهد فيه قوله "للامتشابهان" حيث أدخل اللام فى الخبر المنفى بلا وهو شاذ.

إن زيدًا لعسى أن يقوم (**وَقَدْ يَلِيهَا**) الماضى المتصرف (**مَعْ**) كون (**قَدْ**) قبله (**كَإِنَّ ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى العِدَا مُسْتَحَوِذَا**) أى مستوليًا (**وَتَصْحَبُ**) اللام (**الْوَاسِطَ**) بين الاسم والخبر حال كونه (**مَعْمُولَ الخَبَرْ**) إن كان الخبر صالحًا لدخول اللام نحو إن زيدًا لطعامك آكل بخلاف إن زيدًا لطعامك أكل ولا تدخل على المعمول إذا تأخر كما أفهمه كلام المصنف ولا على الخبر إذا دخلت على المعمول المتوسط (وَ) وتصحب ضمير (**الفَصْلَ**) نحو إن هذا لهو القصص الحق وسمى به لكونه فاصلاً بين الصفة والخبر (وَ) تصحب (**اسمًا حَلَّ قَبْلَهُ الخَبَرْ**) أومعموله وهو ظرف أو مجرور نحو قوله تعالى : ﴿إن علينا للهدى﴾ إن فيك لزيدًا راغب.

تتمة :

لا تدخل اللام على غير ما ذكر وسمع فى مواضع خرجت على زيادتها نحو:

أم الحليسِ لعجوزٌ شَهْرَ به[1]

ولكنني من حُبِّها لعميدُ[2]

---

[1] الرجز لرؤبة أو عنترة بن عروس مولى بنى شقيف فى شرح ابن يعيش : ٣ / ١٣٠، ٧ / ٥٧، والخزانة: ٤ / ٣٢٨، ٣٤٤، والعينى : ١ / ٥٣٤، ٢ / ١٥١، ٤ / ٤٣٩، وملحقات ديوان رؤبة ١٧٠، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣١٣.

والشاهد فيه : قوله "لعجوز" حيث زاد اللام فى خبر المبتدأ وأصل الكلام على هذا وأم الحليس لهى عجوز فحذف المبتدأ فاتصلت اللام بخبره.

[2] هذا عجز بيت من الطويل وصدره :

يَلُومُونَنِى فى حُبِّ ليلى عواذلى

والبيت بلا عزو فى الإنصاف : ٢٠٩، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٦٢، ٦٤، ٦٩، والخزانة : ٤ / ٣٤٣، والعينى ٢/ ٢٤٧، والهمع : ١ / ١٤٠، والدرر : ١ / ١١٦، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣١٠، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٨٠.-

قال ابن الناظم وأحسن ما زيدت فيه قوله:

إنَّ الخلافَة بعدهم لدميمةٌ وخلائفُ ظُرفٍ لمما أحقرُ[1]

أى لتقدم إن فى أحد الجزءين (**وَوَصْلُ مَا**) الزائـدة (**بِذِي الحُرُوفِ**) المذكـورة أول الباب إلا ليت (**مُبْطِلٌ إِعْمَالَهَا**) لـزوال اختصاصهـا بالأسمـاء كقولـه تعـالى: ﴿لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ﴾[2] (**وَقَدْ يَبْقَى العَمَلُ**) فى الجميع حكى الأخفش إنما زيدًا قـائم وقيس عليه الباقى هكذا قال الناظم تبعًا لابن السراج والزجاجى أما ليت فيجوز فيها الإعمال والإهمال قال فى شرح التسهيل بإجماع وروى بالوجهين :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامَ لَنَا[3]

قال فى شـرح الكافيـة ورفعـة أقيـس (**وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلاَ**) الخبر نحو إن زيدًا قائم وعمرو بالعطف على محل اسم إن وقيل على محلها مع اسمها وقيل هو مبتدأ محذوف خبره لدلالـة خبر إن عليه

- والشاهد فيه : قوله : "لعميد" حيث جاز دخول لام الابتداء على خبر لكن وهـذا مذهـب الكوفيين، والبصريون ينكرونه ويطعنون فـى صحـة البيـت أو يذهبـون إلى أن الـلام زائـدة أو إنهـا دخلت على جواب أن المضمرة أو أن ذلك لا يجوز إلا فى ضرورة الشعر.

(1) الشاهد فى البيت قوله : "لدميمة" حيث زيدت اللام.

(2) النساء : ١٧١.

(3) هذا صدر بيت من البسيط، وعجزه قوله :

إلى حمامتنا ونصفه فقد

والبيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه : ٢٤، والكتاب : ١ / ٢٧٢، والخصائص : ٢ / ٤٦٠، وأمالى ابن الشجرى : ٢ / ١٤٢، والإنصاف : ٤٧٩، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٥٤، ٥٨، والمقرب : ٢٠، وشذور الذهب : ٢٨، ولاخزانة : ٤ / ٦٧، والعينى ٢ / ٢٥٤، والهمع : ١ / ٦٥، ١٤٣، والدرر: ١ / ٤٤، ١٢١، والمطالع السعيدة : ٢٢٩، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٨٤.

والشاهد فيه : قوله "الحمام" حيث يروى البيت بنصب "الحمـام" ورفعـه، فأمـا النصـب فعلى إعمـال ليت فى اسم الإشارة والحمام بدل منه أو عطف بيان عليه أو نعت له، وأما الرفع فعلى إهمال ليت.

ولا يجوز العطف بالرفع قبل استكمال الخبر وأجازه الكسائى مطلقًا والفراء بشرط خفاء إعراب الاسم ثم الأصل العطف بالنصب كقوله :

إن الربيعَ الجودَ والخريفا يَدا أبى العباس والصيوفا[1]

(**وأُلحِقَتْ بإنَّ**) المكسورة فيما ذكر (**لَكِنَّ**) باتفاق (**وأنْ**) المفتوحة على الصحيح بشرط تقدم علم عليها كقوله :

وإلاّ فاعلَموا أنّا وأنتُم بغاة ما بقينا فى شِقَاق[2]

أو معناه نحو قوله تعالى : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3] (**مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلّ وكأنْ**) فلا يعطف على اسمها إلا بالنصب ولا يجوز الرفع لا قبل الخبر ولا بعده وأجاز الفراء بعده (**وَخُفِّفَتْ إنَّ**) المكسورة (**فَقَلَّ العَمَل**) وكثر الإلغاء لزوال اختصاصها بالأسماء وقرئ بالعمل والإلغاء قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[4] (**وَتَلْزَمُ اللامُ**) أى لام الابتداء فى

---

[1] الرجز لرؤبة فى ملحقات ديوانه : ١٧٩، والكتاب : ١ / ٢٨٥، والمقتضب : ٤ / ١١١، والعينى : ٢/ ٢٦١، والهمع : ٢ / ١٤٤، والدرر : ٢ / ٢٠٠.

والشاهد فيه قوله : "والخريفا" حيث عطفه بالنصب على الربيع الذى هو اسم "إنّ" قبل أن يجيئ بخبر إن الذى هو قوله :"يدا أبى العباس" وقوله "الصيوفا" حيث عطفه على اسم إنَّ بالنصب بعد أن جاء بخبرها.

[2] البيت لبشر بن أبى خازم فى ديوانه : ١٦٥، والكتاب : ١ / ٢٩٠، والإنصاف : ١٩٠، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٦٩، ٧٠، والخزانة : ٤ / ٣١٥، والعينى : ٤ / ٣١٥.

والشاهد فيه : قوله "أنا وأنتم بغاة" حيث ورد فيه ما ظاهرة أنه عطف بالرفع قوله "وأنتم" على محل اسم أن الذى هو "نا" قبل أن يأتى بخبر "أن" الذى هو قوله "بغاة" وقد تمسك بهذا الظاهر جماعة من النحويين منهم الكسائى والفراء، فأجازوا أن يعطف بالرفع على محل اسم "أن" وإن لم يكن قد جاء خبرها وأما الجمهور فيرون أن العطف من باب عطف جملة على جملة.

[3] التوبة : ٣.

[4] هود : ١١١.

خبرها (**إِذَا مَا تُهْمَلُ**) لئلا يتوهم كونها نافية فإن لم تهمل لم تلزم اللام (**وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا**) أى عن اللام إذا أهملت (**إِنْ بَدَا**) أى ظهر (**مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدًا**) عليه كقوله :

وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ(1)

فلم يأت باللام لا من اللبس بالنافية (**وَالفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلاَ تُلْفِيهِ**) أى تجده (**غَالِبًا بِإِنْ ذِي**) المخففة (**مُوصَلاً**) بخلاف ما إذا كان ناسخًا فيوصل بها قال فى شرح التسهيل والغالب كونه بلفظ الماضى نحو وإن كانت لكبيرة وقل وصلها بالمضارع نحو وإن يكاد الذين كفروا وكذا بغير الناسخ نحو :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا(2)

(**وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ**) المفتوحة (**فَاسْمُهَا**) ضمير الشأن (**اسْتَكَنَّ**) أى حذف ولا يبطل عملها بخلاف المكسورة لأنها أشبه بالفعل منها قاله فى شرح الكافية (**وَالخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ**) كقوله :

---

(1) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره قوله :

ونحن أباة الضَّيم من آل مالكٍ

والبيت للطرماح بن حكيم فى ديوانه : ١٧٣، والعينى ٢ / ٢٧٦، والهمع : ١ / ١٤١، والدرر ١ / ١٨١، والمطالع السعيدة : ٢٣٠، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٢٤، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٨٩.

الشاهد فيه، قوله : "وإن مالك كانت ... إلخ" حيث ترك لام الابتداء التى تجتلب فى خبر "إن" المكسورة الهمزة المخففة من الثقيلة عند إهمالها فرقًا بيها وبين "إن" النافية، وإنما تركها هنا اعتمادًا على سياق المعنى المقصود إلى ذهن السامع.

(2) هذا صدر بيت من الكامل، وعجزه قوله :

حلّت عليكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ

والبيت لعاتكة بنت زيد فى الكتاب : ٢ / ٢٥٥، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٧١، ٧٢، ٧٦، والمقرب: ٢٠، والإنصاف : ٦٤١، والعينى : ٢ / ٤٧٨، والهمع : ١ / ١٤٢، والدرر ك ١ / ١١٩، والمطالع السعيدة : ٢٣١، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٢٧، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٩٠.

والشاهد فيه : قوله : "إن قتلت لمسلمًا" حيث ولى "إن" المخففة من الثقيلة فعل ماض غير ناسخ وهو "قتلت" وذلك شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخفش.

فِى فتيةٍ كسيوف الهندِ قَد علِمَوا   أنّ هالكَ كُلُّ مَن يَحفى وينتعِلِ[1]

وقد يظهر اسمها فلا يجب أن يكون الخبر جملة كقوله :

بِأَنْكَ ربيعٌ وَغيثٌ مَرِيعٌ[2]

(**وَإِنْ يكُنْ**) الخبر (**فِعْلاً وَلَمْ يكُنْ دُعَا وَلَـمْ يكُـنْ تَصرِيفُـهُ مُمْتَنِعًا فَالأحسَنُ الفَصْلُ**) بينهما (**بِقَدْ**) نحو ونعلم أن قد صدقتنا (**أَوْ**) حرف (**نَفْى**) نحو قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[3] (**أو**) حرف (**تَنْفِيس**) نحو قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[4] (**أولَوْ**) نحو قوله تعالى : ﴿أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾[5]

---

(1) البيت للأعشى فى ديوانه : ١٠٩، وروايته : "أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل" وهو فى الكتاب : ١ / ٢٨٢، ٤٤٠، ٢ / ١٢٣، والخصائص : ٢ / ٤٤١، والمنصف ٣ / ١٢٩، والمحتسب : ١ / ٣٠٨، وأمالى ابن الشجرى : ٢ / ٢، والإنصاف : ١٩٩، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٧٤، ٨١، والخزانة : ٣ / ٥٤٧، ٤ / ٣٥٦، والعينى ٢/ ٢٨٧، والهمع : ١ / ١٤٢، والدر : ١ / ١١٩، والمطالع السعيدة : ٢٣٢. [البسيط].

والشاهد فيه : قوله : "أن هالك كل من يحفى وينتعل" حيث جاء اسم أنْ المخففة من الثقيلة ضمير الشأن وهو محذوف والتقدير أنه، وقوله هالك كل من يحفى وينتعل فى محل رفع الخبر.

(2) هذا صدر بيت من المتقارب، وعجزه قوله :

وأنك هناك تكون الثمالا

والبيت لجنوب بنت العجلان فى زهر الآداب : ٧٩٥، وحماسة ابن الشجرى : ٧٣، والإنصاف : ٢٠٧، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٧٥، والخزانة : ٤ / ٣٥٢، وشرح شذور الذهب : ٢٣٣، والعينى : ٢ / ٢٨٢.

والشاهد فيه : قوله " بأنك ربيع" حيث جاء باسم أن المؤكدة المخففة من الثقيلة ضمير مخاطب والأصل فى اسم أن هذه يكون ضمير شأن وأن يكون محذوفًا والجمهور على أن ما خالف ذلك شاذ أو ضرورة.

(3) طه : ٨٩.

(4) المزمل : ٢٠.

(5) سبأ : ١٤.

(**وقليلٌ ذِكْرُ لَوْ**) فى كتب النحو فى الفواصل فإن كان دعاء أو غير متصرف لم يحتج إلى الفصل نحو قوله تعالى : ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾[1] [و] قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ﴾[2] [و] قوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[3] وقد يأتى متصرفًا بلا فصل كما أشار إليه بقوله فالأحسن الفصل نحو :

علِموا أن يؤمَّلون فَجادوا[4]

(**وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضَاً فَنُوِنِ**) أى قدر (**مَنْصُوبُهَا**) و لم يبطل عملها لما ذكر فى أن وتخالف أن فى أن خبرها يجئ جملة كقوله تعالى : ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[5] ومفردًا كالبيت الآتى وفى أنه لا يجب حذف اسمها بل يجوز إظهاره كما قال (**وَثَابِتًا أَيْضَاً رُوِى**) فى قول الشاعر :

كأنْ ظبيةً تَعْطُو إلى وارقِ السلمِ[6]

---

(1) النور : ٩.

(2) الأعراف : ١٨٥.

(3) النجم : ٣٩.

(4) هذا صدر بيت من الخفيف، وعجزه قوله :

قبل أن يسألوا بأعظم سؤْلِ

البيت بلا عزو فى العين : ٢ / ٢٩٤، والهمع : ١ / ١٤٣، والدرر : ١ / ١٢٠، والمطالع السعيدة : ٢٣٣، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٩٢.

الشاهد فيه : قوله : "أن يؤملون" حيث استعمل فيه "أن" المخففة من الثقيلة وأعملها فى الاسم الذى هو ضمير الشأن المحذوف، وفى الخبر الذى هو جملة "يؤملون" ومع أن جملة الخبر فعلية فعلها متصرف غير دعاء لم يأت بفاصل بين "أن" وجملة الخبر.

(5) يونس : ٢٤.

(6) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره قوله :

ويومًا توافينا بوجه مقسَّم=

فى رواية من نصب ظبية وتعطو هو الخبر وروى برفع ظبيــة علـى أنـه خـبر كان وهو مفرد واسمها مستتر.

خاتمة :

لا تخفف لعل وأما لكن فإن خففت لم تعمل شيئًا بل هـى حـرف عطـف وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياسًا وعن يونس أنه حكاه عن العرب.

- والبيت بلا عـزو فـى همـع الهوامـع : ١ / ١٩٢، والـدرر اللوامـع : ١ / ١٩٥، والمطـالع السـعيدة : ٢٣٤.

الشاهد فيه : قوله " كأن ظبية" على روايتى الرفع والنصب، فإنهما معًا يدلان على أنه يجوز فـى اسـم "كأن" المخففة من الثقيلة أن يكون مذكورًا فى الكلام، وهذا ما تدل عليه رواية النصب، وأن يكـون محذوفًا من الكلام من غير أن يلزم أن يكون ضمـير شـأن وهـذا تـدل عليـه روايـة الرفـع، لأن التقديـر عليها: كأنها (أى المرأة) ظبية.

الخامس من النواسـخ

لا التى لنفـى الجنس

لا التي لنفي الجنس[*]

والأولى التعبير بلا المحمولة على إن كما قال المصنف فى نكتـه علـى «مقدمـة ابن الحاجب لأن المشبهة بليس قد تكون نافية للجنس ويفرق بين إرادة الجنس وغيره بالقرائن وإنما عملت لأنها لما قصد بها نفى الجنس علـى سبيل الاستغراق اختصت بالاسم و لم تعمل جرًا لئلا يتوهم أنه بمن المقدرة لظهورها فى قوله :

وقال ألا لا من سبيل إلى هند[1]

ولا رفعًا لئلا يتوهم أنه بالابتداء فتعين النصب ولذا قال (**عَمَلَ إِنَّ اجْعَلْ لِلاَ**) حملاً لها عليها لأنها لتوكيد النفى وتلك لتوكيد الإثبات ولا تعمـل هـذا العمـل إلا (**فِي نَكِرَة**) متصلة بها (**مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَةً**) كما سـيأتى فـلا تعمـل فى معرفة ولا فى نكرة منفصلة بالإجماع كما فى التسهيل (**فَانْصِبِ بِهَا مُضَافًا**) إلى نكرة نحو لاَ صَاحِبَ عِلْمٍ ممقوت (**أَوْ مُضَارِعَـه**) أى مضاهيـه وهـو الـذى مـا بعده من تمامه نحو لا قبيحًا فعله محبوب (**وَبَعْدَ ذَاكَ**) الاسم (**الخَبَرَ اذْكُـرْ**) حـال كونك (**رَافِعَهْ**) بها كما تقدم (**وَرَكِّبْ الْمُفْرَدَ**) معها والمراد به هنا ما ليس مضافًا ولا شبيهًا به (**فَاتِحًا**) أى بانيًا له على الفتـح أومـا يقـوم مقامـه لتضمنـه معنـى مـن الجنسية (**كَلاَ حَـوْلَ وَلاَ قُوَّة**) ولا زيدين ولا زيديـن عنـك ويجـوز فـى نحـو لا مسلمات الكسر استصحابًا والفتح وهو أولى كما قال المصنف والتزمه ابـن عصفـور

---

[*] يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من : ١٩٧ – ٢٠٥.

[1] هذا عجز بيت من الطويل وصدره قوله :

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ

والبيت بلا عزو فى العينى : ٢ / ٣٣٢، والهمع : ١ / ١٤٦، والدرر : ١ / ١٢٥، وشرح الأشمونى: ٢ / ٣.

الشاهد فيه : قوله : "ألا لا من سبيل" حيث ظهرت "من" بعد "لا" فدل ذلك على أن الاسم إذا لم تذكر معه "من" فهو متضمن إياها.

(والثانى) من المتكرر كالمثال السابق **(اجْعَلاَ مرفُوعًا أو منصوبًا أو مُرَكبًا)** إن ركبت الأول مع لا فالرفع نحو :

لاَ أُمَّ لِى إنْ كان ذاكَ وَلاَ أَبُ[1]

وذلك على إعمال لا الثانية عمل ليس أو على زيادتها وعطف اسمها على محل لا الأولى مع اسمها فإن موضعهما رفع على الابتداء والنصب نحو :

لاَ نَسَبَ اليَومَ وَلاَ خُلَّةً[2]

وذلك على جعل لا الثانية زائدة وعطف الاسم بعدها على محل الاسم قبلها فإن محله نصب وقال الزمخشرى : «(خلة) فى البيت نصب بفعل مقدر أى ولا ترى خلة كما فى قوله إلا رجلاً فلا شاهد فى البيت والتركيب نحو لا حول ولا قوة على

---

[1] هذا عجز بيت من الكامل، وصدره قوله:

هَذَا لَعَمْرُكُم الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ

والبيت باختلاف فى النسبة فى الكتاب : ١ / ٤٢٠، والخزانة : ١ / ٥٣٠، ٣ / ٦٠٨، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٤٢.

الشاهد فيه : قوله "ولا أب" حيث جاء مرفوعًا على واحد من ثلاثة أوجه. إما على أن يكون معطوفًا على محل "لا" مع اسمها، أو على أنَّ "لا" الثانية عاملة عمل ليس، فالاسم المرفوع بعدها هو اسمها وخبرها محذوف، وإما على أنَّ "لا" الثانية ليست عاملة بل هى زائدة، ويكون "أب" مبتدأ خبره محذوف

[2] هذا صدر بيت من السريع، وعجزه قوله :

اتَّسَعَ الْخرْقُ على الرَّاقِعِ

والبيت لأنس بن العباس بن مرداس أو لابن عامر جد العباس فى الكتاب : ١ / ٣٤٩، وشرح ابن يعيش : ٢/ ١٠١، ١١٣، ٩ / ١٣٨، وشرح شذور الذهب ٨٧، والعينى : ٢ / ٣٥١، ٤ / ٥٦٧، والهمع : ٢ / ١٤٤، ٢١١، والدرر ٢ / ٩٨، ٢٣٨، وشرح ابن عقيل . ١ / ٣٤١، وشرح الأشمونى : ٢ / ٩.

الشاهد فيه : قوله "ولا خلة" حيث نصب على تقدير أن تكون "لا" زائدة للتأكيد ويكون "خلة" معطوفًا بالواو على محل اسم "لا" وهو قوله "نسب" عطف مفرد على مفرد.

إعمال الثانية (**وإِنْ رَفَعْتَ أَوْلاً**) وألغيت الأولى (**لا تَنْصِبَا**) الثاني لعدم نصب المعطوف عليه لفظًا ومحلاً بل افتحه على إعمال لا الثانية نحو :

فَلاَ لَغْوَ وَلاَ تَأْثِيمَ فِيهَا[1]

أو ارفعه على إلغائها وعطف الاسم بعدها على ما قبلها نحو لا بيع فيه ولا خلة (**ومُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِي فَافْتَحْ**) على بنائه مع اسم لا نحو لا رجل ظريف في الدار (**أو انصبن**) على اتباعه لمحل اسم لا نحو لا رجل ظريفًا فيها (**أَوْ ارْفَعْ**) على اتباعه لمحل لا مع اسمها نحو لا رجل ظريف فيها فإن تفعل ذلك (**تَعْدِلِ وَغَيْرَ مَا يَلِي**) من نعت المبنى المفرد (**وَغَيْرَ المُفْرَدِ**) من نعت المبنى (**لاَ تَبْنِ**) فيها لزوال التركيب بالفصل في الأول وللإضافة وشبهها في الثاني (**وَانْصِبْهُ**) نحو لا رجل ظريفًا ولا رجل قبيحًا فعله عندك (**أَوْ الرَّفْعَ اقْصِدِ**) نحو : لا رجل فيها ظريف ولا رجل قبيح فعله عندك ويجوز النصب والرفع أيضًا في نعت غير المبنى (**وَالعَطْفُ**) أي المعطوف (**إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ**) فيه (**لاَ احْكُمَا لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الفَصْلِ انْتَمَى**) فلا تبنه وانصبه أو ارفعه نحو :

فَلا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ[2]

---

[1] هذا صدر بيت من الوافر، وعجزه قوله :

وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ

والبيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه : ٥٤، وشرح شذور الذهب : ٨٨، والخزانة : ٢ / ٢٨٣، والعيني : ٢/ ٣٤٦، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٤٤، وشرح الأشموني : ٢ / ١١، واللسان : (سهر).

الشاهد فيه : قوله "فلا لغو ولا تأثيم" حيث ألغى "لا" الأولى أو أعملها عمل "ليس" فرفع الاسم بعدها وأعمل "لا" الثانية عمل "إن"

[2] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

والبيت للفرزدق أو رجل من عبد مناة بركاته في الكتاب : ١ / ٣٤٩، والمقتضب ٤ / ٣٧٢، وشرح ابن يعيش : ٢ / ١٠١، ١١٠، والخزانة: ٢ / ١٠٢، والعيني : ٢ / ٣٥٥، والهمع : ٢ / ١٤٣، والدرر ٢ / ١٩٧، وشرح الأشموني : ٢ / ١٣، وليس في ديوان الفرزدق.

ولا رجلَ وامرأةَ في الدار

وجاء شذوذا البناء حكى الأخفش : "لا رجلَ وامرأةَ".

تتمة :

لم يذكر المصنف حكم البدل ولا التوكيد أما البدل فإن كان نكرة كالنعت المفصول نحو : "لا أجد رجلاً وامرأة" فيها بنصب رجل ورفعه وكذا عطف البيان عند من أجازه فى النكرات وإن لم يكن نكرة فالرفع نحو : "لا أحد زيد فيها". وأما التوكيد فيجوز تركيبه مع المؤكد وتنوينه نحو : "لا ماء باردًا" قاله فى شرح الكافية قال ابن هشام والقول بأن هذا توكيد خطأ أى لأن التوكيد اللفظى لابد أن يكون مثل الأول وهذا أخص منه ويجوز أن يعرب عطف بيان أو بدلاً لجواز كونهما أوضح من المتبوع أما التوكيد المعنوى فلا يأتى هنا لامتناع توكيد النكرة به كما سيأتى (**وَأَعْطِ لاَ مَعْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ**) إما لمجرد الاستفهام أو التوبيخ أو التقرير (**مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ**) من العمل والاتباع على ما تقدم نحو :

إلا طعان ألا فرسان عادية(١)

وقد يقصد بألا التمنى فلا تغير أيضًا عند المازنى والمبرد نحو :

= الشاهد فيه : قوله "لا أب وابنا" حيث عطف على اسم لا النافية للجنس ولم يكرر "لا"، وجاء بالمعطوف منصوبًا ووجهه أنه عطفه على محل اسم "لا" النافية للجنس فهو مبنى على الفتح فى محل نصب، ويجوز الرفع فى هذا المعطوف عند سيبويه، ووجهه أن يكون معطوفًا على محل "لا" مع اسمها فإنهما معًا عنده فى محل رفع بالابتداء.

(١) هذا صدر بيت من البسيط، وتمامه : إلا تجشؤكم حول التنانير والبيت لحسان بن ثابت -رضى الله عنه- فى ديوانه : ٢١٥، والكتاب . ١ / ٣٥٨، والجمل : ٢٤٤، والخزانة : ٢ / ١٠٣، والعينى : ٢ / ٣٦٢، والهمع : ١ / ١٤٧، والدرر : ١ / ١٤٨، والمطالع السعيدة : ٢٣٦، وشرح الأشمونى : ١ / ٢٤٠.

والشاهد فيه : قوله : "إلا فرسان" حيث جاءت همزة الاستفهام مع لا النافية للجنس للتوبيخ والإنكار، ولم يؤثر الاستفهام على عمل لا النافية للجنس

أَلاَ عُمْرَ وَلّى مُسْتَطَاعَ رُجُوعُهُ[1]

وذهب سيبويه والخليل إلى أنها تعمل فى الاسم خاصة ولا خبر لها ولا يتبع اسمها إلا على اللفظ ولا تلغى واختاره فى شرح التسهيل وقد يقصد بها العرض وسيأتى حكمها فى فصل أما ولولا ولوما (**وشاع**) عند الحجازيين (**فى ذا الباب إسقاط الخبر**) أى حذفه (**إذ المراد مع سقوطه ظهر**) كقوله تعالى : ﴿لا ضَيْرَ﴾[2] ونحو لا إله إلا الله أى موجود وبنو تميم يوجبون حذفه فإن لم يظهر المراد لم يجز الحذف عند أحد فضلاً عن أن يجب كقوله -عليه الصلاة والسلام- "لا أحد أغير من الله عز وجل" قال فى شرح الكافية وزعم الزمخشرى وغيره إن بنى تميم يحذفون خبر لا مطلقًا على سبيل اللزوم وليس بصحيح لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه.

تتمة :

قد يحذف اسم لا للعلم به كما ذكر فى الكافية كقولهم لا عليك أى لا بأس عليك.

---

(1) هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يد الغَفَلاتِ

والبيت بلا عزو فى العينى : ٢ / ٣٦١، ٣ / ١٢٦، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٥٠، وشرح الأشمونى: ٢ / ١٥.

الشاهد فيه : قوله : "ألا عمر" حيث أريد بالاستفهام مع "لا" مجرد التمنى وهذا كثير فى كلام العرب، ومما يدل على كون "ألا" للتمنى فى هذا البيت نصب المضارع بعد فاء السببية فى جوابه.

(2) الشعراء : آية ٥٠.

السادس من النواسخ

ظن وأخواتها

ظن وأخواتها[*]

وهى أفعال تدخل على المبتدأ والخبر بعد أخذها الفاعل فتنصبهما مفعولين لها (**انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُـزْءَىِ ابْتِـدَا**) أى المبتدأ والخبر ولما كانت أفعال القلوب كثيرة وليست كلها عاملة هذا العمل والمفرد والمضاف يعم بين ما أراده منها فقال (**أعنى**) بالفعل القلبى العامل هذا العمل (**رأى**) إذا كانت بمعنى علم كقوله :

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَىْءٍ[(1)]

وبمعنى ظن نحو ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾[(2)] بمعنى أصاب الرئة أو من رؤية العين أو الرأى و(**خال**) ماضى يخال بمعنى ظن نحو :

يَخَالُ الْفُؤَادَ يُوَاخِى الأَجَلْ[(3)]

أو علم نحو وخلتنى لى اسم لا ماضى يحول بمعنى يتعهد أو يتكبر و(**علمت**) بمعنى تيقنت نحو ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[(4)] لا بمعنى عرفت أو صرت

(*) يتضمن هذا الباب أبيات الألفية من ٢٠٦ - ٢١٩.

(1) هذا صدر بيت من الوافر، وعجزه قوله :

مُحَاوَلَةً، وَ أَكْثَرَهُمْ جُنُودا

والبيت لخداش بن زيد فى المقتضب : ٤ / ٩٧، والعينى : ٢ / ٣٧١، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٥٤، وشرح الأشمونى : ٢ / ١٩.

الشاهد فيه : قوله : "رأيت الله أكبر ... إلخ" فإن رأى فيه دالة على اليقين وقد نصبت مفعولين، أحدهما لفظ الجلالة، والثانى قوله "أكبر".

(2) المعراج : آية ٦.

(3) هذا عجز بيت من المتقارب، وصدره قوله :

ضعيف النكاية أعداءه

والبيت بلا عزو فى الكتاب : ١ / ٩٩، والمنصف : ٣ / ٧١، والمقرب : ٢٥، والخزانة : ٣ / ٤٣٩، وشذور الذهب : ٣٨٤، والهمع : ٢ / ٩٣، والدرر : ٢ / ٥٣٢، وشرح الأشمونى : ٢ / ٣٨٤.

والشاهد فيه قوله : "النكاية أعداءه" حيث أعمل المصدر المحلى بأل (النكاية) فى نصب مفعول (أعداءه)، أى أكل المصدر المحلى بأل عمل الفعل وهذا ما يرفضه بعض النحاة.

(4) الممتحنة : ١٠.

أعلم (**وجدا**) بمعنى علم نحو ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾[1] لا بمعنى أصاب أو غضب أو حزن و(**ظن**) من الظن بمعنى الحسبان نحو ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾[2] أو العلم نحو ﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ﴾[3] بمعنى إلا إليه لا بمعنى التهمة و(**حسبت**) بكسر السين بمعنى اعتقدت نحو ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾[4] أو بمعنى علمت نحو :

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ[5]

لا بمعنى صرت أحسب أى ذا شقرة أو حمرة أو بياض (**وزعمت**) بمعنى ظننت نحو :

فَإِنْ تَزْعُمِينِى كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ[6]

لا بمعنى كفلت أو سمنت أو هزلت (**مع عدَّ**) بمعنى ظن كقوله :

---

[1] ص : ٤٤.

[2] الانشقاق : ١٤.

[3] التوبة : ١١٨.

[4] المجادلة : ١٨.

[5] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

رَبَاحًا، إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً

البيت للبيد فى ديوانه : ١٤٦، والعينى : ٢ / ٣٨٤، والهمع : ١ / ١٤٩، والدرر : ١ / ١٣٢، والمطالع السعيدة : ٢٤١، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٥٩، وشرح الأشمونى : ٢ / ٢١.

الشاهد فيه : قوله : "حسبت التقى خير، تجارة"، حيث استعمل الشاعر فيه "حسبت" بمعنى علمت، ونصب به مفعولين، أولهما قوله "التقى" وثانيهما قوله "خير تجارة".

[6] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

فَإِنِّى شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى أشعار الهذليين : ١ / ٣٦، والكتاب : ١ / ٦١، والعينى : ٢ / ٣٨٨، والهمع: ١ / ١٤٨، والدرر: ١ / ١٣١، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٦٠، وشرح الأشمونى : ٢ / ٢٢.

الشاهد فيه : قوله : "تزعمينى كنت أجهل" حيث استعمل المضارع من "زعم" بمعنى فعل الرجحان، ونصب به مفعولين، أحدهما ياء المتكلم والثانى جملة "كان" ومعمولها.

لا بمعنى غاب في المعاملة أو [illegible] أو أنام أو [illegible] و(درى) بمعنى علم نحو :

دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدَ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ[3]

(وجعل التي بمعنى اعتقد) نحو ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾[4]

---

[1] هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكُكَ فِي [illegible]

البيت للنعمان بن بشير في الخزانة : ١ / ٤٦١، والعيني : ٢ / ٣٧٧، والهمع : ١ / ١٤٨، والدرر : ١ / ١٣٠، والمطالع السعيدة : ٢٣٨، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٦١، وشرح الأشموني : ٢ / ٣٢.

الشاهد فيه : قوله "فلا تعدد المولى شريكك" حيث استعمل المضارع من "عد" بمعنى تظن، ونصب به مفعولين، أحدهما قوله "المولى" والثاني قوله "شريك".

[2] هذا صدر بيت من البسيط، وعجزه قوله :

حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

البيت لتميم بن عقيل أو أبو شنبل الأعرابي في شرح شذور الذهب : ٣٥٧، والعيني : ٢ / ٣٧٦، والهمع : ١ / ١٤٨، والدرر : ١ / ١٣٠، والمطالع السعيدة : ٢٣٧، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٦٢، وشرح الأشموني : ٢/ ٢٣.

الشاهد فيه : قوله : "احجو أبا عمرو أخا" حيث استعمل المضارع من "حجا" بمعنى "ظن" به مفعولين، أحدهما "أبا عمرو" والثاني "أخا ثقة".

[3] هذا صدر البيت وعجزه :

فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالوَفَاءِ حَمِيدُ

لم ينسب البيت لقائل في الهمع : ١ / ١٤٨، الدرر : ١ / ١٣٠، المطالع السعيدة : ٢٣٩، شرح ابن عقيل: ٢ / ٣١.

والشاهد فيه : قوله (دريت الوفي العهد) فإن درى فعل دال على اليقين وقد نصب به مفعولين أحدهما "التاء" الواقعة نائبًا عن الفاعل والثاني "الوفي".

[4] الزخرف : ١٩.

لا الذى بمعنى خلق أما جعل الذى بمعنى صير فسيأتى أنه كذلك (**وهب**) بمعنى ظن نحو :

وإلا فهبـنـى امـرأ هـالكًا(1)

و(**تَعَلَّم**) بمعنى اعلم نحو :

تَعَلَّم شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا(2)

لا من التعلم (و) الأفعال (**الَّتِى كَصَيَّرَا**) وهى صير وجعل لا بمعنى اعتقد وخلق ووهب وورد وترك وتخذ واتخذ (**أيضًا بها انْصِبْ مُبْتَدأً وخَبَرًا**) نحو: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنثُورًا﴾(3) وهبنى الله فداك ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾(4) تركته أخا القوم ﴿لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾(5) ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ

---

(1) هذا عجز بيت من المتقارب، وصدره :

فقلتُ أجِرْنى أبا مالك

والبيت لعبد الله بن همام السلولى فى المقتضب : 3 / 190، والمقرب : 31، والعينى : 3 / 190، شاهد التنصيص للعباس : 1 / 96، والهمع : 1 / 246، والدرر : 1 / 203، والمطالع السعيدة : 238، وشرح الأشمونى : 2 / 178.

والشاهد فيه قوله : "هبنى امرأ" فإن (هب) هنا فعل أمر بمعنى (ظن) نصب مفعولين هى : (ياء المتكلم) و(امرأ).

(2) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه قوله :

فبالغ بلطف فى التحيل والمكر

البيت لزياد بن سيار فى شرح شذور الذهب : 362، والعينى : 2 / 374، والهمع : 1 / 149، والدرر : 1 / 132، وشرح ابن عقيل : 1 / 357، 368، وشرح الأشمونى : 2 / 24.

والشاهد فيه : قوله "تعلم شفاء النفس قهر عدوها، حيث ورد فيه "تعلم" بمعنى اعلم ونصب مفعولين.

(3) الفرقان : 23.

(4) البقرة : 109.

(5) الكهف : 77.

إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[1] (**وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ**) وهو إبطال العمل فقط لفظًا لا محلاً (**مَا مِنْ قَبْلِ هَبْ**) من الأفعال المتقدمة بخلاف هب وما بعده (**وَالأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا**) فلا يتصرف (**كَذَا**) أى كهب فى لزومه الأمر (**تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ المَاضِي**) كالمضارع ونحوه (**مِنْ سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَالَهُ**) أى للماضى (**زُكِنْ**) أى علم من نصبه مفعولين هما فى الأصل مبتدأ وخبر وجواز التعليق والإلغاء (**وَجَوِّزْ الإِلْغَاءَ**) أى لا توجبه بخلاف التعليق فإنه يجب بشروط كما سيأتى (**لَا**) إذا وقع الفعل (**فِي الابْتِدَا**) بل فى الوسط نحو :

إِنَّ المُحِبَّ عَلِمْتُ مُصْطَبِرُ[2]

وجاء الإعمال نحو :

شَجَاكَ أَظُنُّ رَبْعُ الظَّاعِنِينَا[3]

وهما على السواء

وقال ابن معطى المشهور الإعمال؛ أو فى الآخر نحو :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ[4]

ويجوز الإعمال نحو زيدًا قائمًا ظننت لكن الإلغاء أحسن وأكثر (**وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّأْنِ**) فى موهم إلغاء ما فى الابتداء كقوله :

وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ[5]

---

[1] النساء : ١٢٥.

[2] الشاهد فيه قوله : "علمت مصطبر" حيث لم يعمل الفعل علم لأنه تأخر عن رتبة الابتداء.

[3] الشاهد فيه قوله : "أظن ربع الظاعنينا" حيث جاز إعمال الفعل ظن على الرغم من مجيئه فى وسط الكلام.

[4] الشاهد فيه، قوله : "هما سيدان يزعمان" حيث أعمل الفعل (زعم) على الرغم من مجيئه فى آخر الكلام.

[5] هذا عجز بيت من البسيط، وصدره قوله :

أرجو وآمل أن تدنو مودتها

والبيت لكعب بن زهير فى ديوانه : ٩، والخزانة : ٤ / ٧، والعينى : ٢ / ٤١٢، والهمع : ١ / ٥٣، ١٤٣، والدرر : ١ / ٣١، ١٣٦، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٧١، وشرح الأشمونى : ٢ / ٢٩.

فالتقدير أخاله أى الشأن والجملة بعد فى مضوع المفعول الثانى (**أو**) انو (**لَامَ ابْتَدَأ**) معلقة (**فى**) كلام (**مُوهِمٍ**) أى موقع فى الوهم أى الذهن (**إِلْغَاءَ مَا**) أى فعل (**تَقَدَّمَا**) على المفعولين كقوله :

إنِّى رَأَيْتُ مِلاَكُ الشِّيْمَةِ الأَدَبُ(١)

تقديره إنى رأيت لملاك فحذف اللام وأبقى التعليق (**والْتَزِمَ التَّعْلِيقُ**) لفعل القلب غير هب إذا وقع (**قَبْلَ نَفْىِ مَا**) لأن لها الصدر فيمتنع أن يعمل ما قبلها فيما بعد وكذا بقية المعلقات نحو ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾(٢) (**و**) قبل نفى (**أن**) كقوله تعالى : ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٣) (**و**) قبل نفى (**لا**) كعلمت لا زيد عندى ولا عمرو واشترط ابن هشام فى أن ولا تقدم قسم ملفوظ به أو مقدر و(**لام**

- الشاهد فيه : قوله : "وما إخال لدينا منك تنويل" فإن ظاهره أنه ألغى "إخال" مع كونها متقدمة، ومفعولها الأول مفرد محذوف هو ضمير الشأن، ومفعولها الثانى جملة "لدينا تنويل منك".

(١) هذا عجز بيت من البسيط، وصدره قوله :

كذاك أُدِّبتُ حتّى صَارَ من خُلُقِى

وهو فى شرح المرزوقى للحماسة : ١١٤٦ رواية "الأدبا" لبعض الفزاريين، وهو فى المقرب : ٢٢، والخزانة : ٤ / ٥، والعينى : ٢ / ٤١١، والهمع : ١ / ١٥٣، والدرر : ١ / ١٣٥، وشرح الأشمونى: ٢ / ٢٩.

الشاهد فيه : قوله : وجدت ملاك الشيمة الأدب" فإن ظاهره أنه ألغى "وجدت" مع تقدمه، لأنه لو أعمله لقال "وجدت ملاك الشيمة الأدبا" بنصب "ملاك" و"الأدب" على أنهما مفعولان، ولكن رفعهما.

قال الكوفيون : هو على الإلغاء، والإلغاء جائز مع التقدم جوازه مع التوسُّط والتأخر.

وقال البصريون : ليس كذلك، بل هو إما من باب التعليق، ولام الابتداء مقدرة الدخول على "ملاك"، وإما من باب الإعمال، والمفعول الأول ضمير شأن محذوف وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب مفعول ثان.

(٢) الأنبياء : ٦٥.

(٣) الإسراء : ٥٢.

ابتداء) كذا سواء كانت ظاهرة نحو علمت لزيد منطق أم مقدرة كما مر **(أو)** لام **(قسم)** نحو :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي(1)

(كَذَا والاسْتِفْهَامُ ذَا) الحكم وهو تعليق الفعل إذا وليه **(له انحتم)** سواء تقدمت أداته على المفعول الأول نحو علمت أزيد قائم أم عمرو أم كان المفعول اسم استفهام نحو ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾(2) أم أضيف إلى ما فيه معنى الاستفهام نحو علمت أبو من زيد فإن كان الاستفهام فى الثانى نحو علمت زيدًا أبو من هو فالأرجح نصب الأول لأنه غير مستفهم به ولا مضاف إليه قاله فى شرح الكافية.

تتمة :

ذكر أبو على من جملة المعلقات لعل كقوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾(3) وذكر بعضهم من جملتها لو وجزم به فى التسهيل كقوله :

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ(4)

---

(1) هذا صدر بيت من الكامل، وعجزه قوله :

لا بعدها خوف على ولا علم

والبيت للبيد بن ربيعة العامرى فى الكتاب ١ / ٤٥٦، والخزانة : ٤ / ١١٣، ٣٣٢، وشرح شذور الذهب : ٣٥٦، والعينى : ٤٠٥، والهمع : ١ / ١٥٤، والدرر : ١ / ٣٧، والمطالع السعيدة : ٢٤٥، وشرح الأشمونى : ٢ / ٣٠.

والشاهد فيه : قوله : "علمت لتأتين" حيث ذهب جمهرة النحاة إلى أن "علم هنا قد خرجت عن معناه الأصلى ونزلت منزلة القسم وما بعدها جملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم الذى هو علمت فهى هنا لا تقتضى معمولاً ولا تتصف بإلغاء ولا تعلق ولا إعمال.

(2) الكهف : ١٢.

(3) الأنبياء : ١١١.

(4) البيت لحاتم الطائى فى ديوانه : ١١٨، وشرح شذور الذهب . ٣٦٧، والهمع : ١ / ١٥٤، والدرر ١ / ١٣٧، والمطالع السعيدة . ٢٤٥، والشاهد فيه قوله : "علم الأقوام" حيث رفع الفعل الذى من حقه نصب مفعولين (علم) قبل لو معلقته عن العمل فى لفظة الجملة.

ثم الجملة المعلق عنها العامل فى موضع نصب حتى يجوز العطف عليها بالنصب (**لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنٍّ تُهَمَهْ تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَه**) نحو ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾[1] ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[2] أى بمتهم وكذلك رأى بمعنى أبصر وأصاب الرئة أو من الرأى وخال بمعنى تعهد أو تكبر ووجد بمعنى أصاب ونحو ذلك يتعدى لواحد (**وَلِرَأَى**) من (**الرُّؤْيَا**) فى النوم (**انْمِ**) أى انسب (**مَا لِعَلِمَا**) حال كونه (**طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمَى**) فانصب به مفعولين حملا له عليه لتماثلهما فى المعنى إذ الرؤيا فى النوم إدراك بالباطن كالعلم كقوله أراهم رفقتى وعلقه وألغه بالشروط المتقدمة (**وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلٍ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ**) وأجازه بعضهم إن وجدت فائدة كقولهم من يسمع يخل لا أن لم توجد كاقتصارك على الظن إذ لا يخلو الإنسان من ظن ما، فإن دل دليل فأجزه كقوله تعالى : ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[3] أى تزعمونهم شركائى وقوله :

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّى غَيْرَه ... مِنِّى بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ[4]

أى واقعًا (**وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ**) القول جوازًا فانصب به مفعولين ولكن لا مطلقًا، بل إن كان مضارعًا مسندًا إلى المخاطب نحو (**تَقُولُ**) و(**إِنْ وَلِى مُسْتَفْهَمًا بِهِ**) بفتح الهاء أى أداة استفهام (**لَمْ يَنْفَصِلِ**) عنه (**بِغَيْرِ ظَرْفٍ وَكَظَرْفٍ**) أى مجرور (**أَوْ عَمَلٍ**) أى بمعمول بمعنى مفعول نحو :

---

[1] النحل : ٧٨.

[2] التكوير : ٢٤.

[3] القصص : ٦٢، ٧٤.

[4] البيت لعنترة بن شداد فى الخصائص : ٢ / ٢١٦، والمحتسب : ١ / ٧٨، والمقرب : ٢١، والخزانة : ١ / ٥٣٩، ٤ / ٤، وشرح شذور الذهب : ٣٧٨، والعينى : ٢ / ٣١٤، والهمع : ١ / ٢٥٢، والدرر : ١ / ١٣٤، والمطالع السعيدة : ٢٤٨، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٧٨. [الكامل].
والشاهد فيه : قوله : "فلا تظنى غيره" حيث حذف المفعول الثانى اختصاراً وذلك جائز عند جمهور النحاة خلافًا لابن ملكون.

مَتَى تَقُولُ الْقُلُصَ الرَّوَاسِما يَحْمِلْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِما[1]

فإن انفصل عنه بغير هذه الثلاثة وجبت الحكاية نحو أأنت تقول زيد قائم (**وإن بِبَعْضِ ذِي**) الثلاثة (**فَصَلْتَ**) بين الاستفهام والقول (**يُحْتَمَل**) ولا يضر في العمل نحو أغدا تقول زيدًا منطلقًا وأفي الدار تقول عمرًا جالسًا.

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ[2]

(**وَأُجْرِيَ الْقَوْلُ كَظَنٍّ**) فنصب به المفعولان (**مُطْلَقًا**) بلا شرط (**عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْو : قُلْ ذَا مُشْفِقًا**) ونحو :

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا هَذَا لَعَمْرُ اللهِ إِسْرَائِينَا[3]

وأعجبني قولك زيدًا منطلقًا وأنت قائل بشرًا كريمًا.

---

(1) الرجز لهدبة بن الخشرم في : الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٦٧٢، والجمل : ٣١٥، والمقرب : ٦٤، وشرح شذور الذهب : ٣٧٩، والعيني : ٢ / ٤٢٧، والهمع : ١ / ١٥٧، والدرر : ١ / ١٣٩، والمطالع السعيدة : ٢٥٠، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٨٠، وشرح الأشموني : ٢ / ٣٦.

الشاهد فيه : قوله "تقول القلص يحملن" حيث أجرى تقول مجرى تظن، فنصب به مفعولين، الأول قوله "القلص" والثاني جملة "يحملن" من الفعل والفاعل وذلك لاستيفائه الشروط.

(2) هذا صدر بيت من الوافر، وعجزه قوله :

لعمرو أبيك أم متجاهلينا

والبيت للكميت الأسدي في الكتاب : ١ / ٦٣، والمقتضب : ٢ / ٢٤٩، وشرح ابن يعيش : ٧ / ٧٨، والخزانة : ١ / ٤٢٣، و٤ / ٢٣، وشرح شذور الذهب : ٣٨١، والعيني : ٢ / ٤٢٩، والهمع: ١ / ١٥٧، والدرر : ١ / ١٤٠، والمطالع السعيدة : ٢٥٢، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٨١، وشرح الأشموني : ٢ / ٣٧، والبيت ليس في ديوان الكميت.

والشاهد فيه : قوله "إجهالاً تقول بني لؤي" حيث أعمل "تقول" عمل "تظن" فنصب به مفعولين، أحدهما قوله "جهالا"، والثاني قوله "بني لؤي" مع أنه فصل بين أداة الاستفهام -وهي الهمزة- والفعل بفاصل وهو قوله "جهالاً" وهذا الفصل لا يمنع الإعمال، لأن الفاصل معمول للفعل، إذ هو معمول ثان له.

(3) الرجز لأعرابي في الأمالي : ٢ / ٤٤، والسمط : ٦٨١، والعيني : ٢ / ٤٢٥، والهمع : ١ / ١٧، والدرر : ١ / ١٣٩، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٨٣، وشرح الأشموني : ٢ / ٣٧، واللسان : (سن).

الشاهد فيه : قوله "قالت ... هذا ... إسرائينا" حيث أعمل "قال" عمل "ظن" والدليل على ذلك أنه نصب به مفعولين أحدهما، اسم الإشارة -وهو "ذا" من "هذا" والثاني "إسرائينا".

فصل في

أَعْلَمُ وأرى

وما جرى مجراهما

أعلم وأرى وما جرى مجراهما(*)

(إلى ثَلاثَةٍ) مفاعيل (رأى وعلما) المتعديين لمفعولين (عدّوا إذا صارا) بإدخال همزة التعدية عليهما (أرى وأعلما) نحو ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾[1] وأعلم زيد عمرًا بشرًا كريمًا (وما لمفعولى علمت) وأخواته (مطلقًا) من الإلغاء والتعليق عنهما وحذفهما أو أحدهما لدليل (للثان والثالث) من مفاعيل هذا الباب (أيضًا حققا) نحو قول بعضهم : البركة أعلمنا الله مع الأكابر وقوله :

وأنتَ أراني اللهُ أمنَعَ عاصمٍ[2]

وتقول أعلمت زيدًا أما الأول منها فلا يجوز إلغاؤه ولا تعليق الفعل عنه ويجوز حذفه مع ذكر المفعولين اقتصارًا وكذا حذف الثلاثة لدليل ذكره فى شرح التسهيل ونقل أبو حيان أن سيبويه ذهب إلى وجوب ذكر الثلاثة دونه (وإن تعديا) أى رأى وعلم (لواحد بلا همز) بأن كان رأى بمعنى أبصر وعلم بمعنى عرف (فلاثنين به توصلا) نحو رأيت زيدًا عمرًا واعلمت بشرًا بكرًا والأكثر المحفوظ

(*) هذا الباب يتضمن أبيات الألفية من ٢٢٠ – ٢٢٤.

(1) الأنفال : ٤٣.

(2) هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

وأرأف مستكفى وأسمح واهب

والبيت بلا عزو فى العينى : ٢ / ٤٤٦، والهمع : ١ / ١٥٨، والدرر : ١ / ١٤٠، وللمطالع السعيدة: ٢٥٤، وشرح الأشمونى : ٢ / ٣٩.

والشاهد فيه : قوله "أنت أرانى الله أمنع عاصم" حيث ألغى أرى عن العمل فى المفعولين الثانى والثالث – وهما قوله "أنت أمنع عاصم" لكونه هذا الفعل قد توسط بين هذين المفعولين، ولو أنه رتب المعمولات بعد العامل لكان يجب عليه أن يعمل الفعل فى ثلاثتها فيقول : أرانى الله إياك أمنع عاصم، أو يقول : أرانيك الله أمنع عاصم.

فى علم هذ نقلها بالتضعيف نحو ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾(1) ونقلها بالهمز قيا، على ما اختاره فى شرح التسهيل من أن نقل المتعدى لواحد بالهمز قياسًا على ما اختاره فى شرح التسهيل من أن نقل المتعدى واحد بالهمز قياس لإسماع خلافًا لسيبويه (**و**) المفعول (**الثَّانِي مِنْهُمَا**) أى من مفعولى أرى وأعلم المتعديين لهما بالهمز (**كثانى اثْنَيْ**) أى مفعولى (**كسا**) فى كونه غير الأول نحو أرأيت زيدًا الهلال فالهلال غير زيد كما أن الجبة غيره فى نحو كسوت زيدًا جبة وفى جواز حذفه نحو أرأيت زيدًا كما تقول كسوت زيدًا وفى امتناع إلغائه (**فَهُوَ به فى كُلِّ حُكْمٍ**) من أحكامه (**ذو ائتسا**) أى صاحب اقتداء واستثنى التعليق فإنه جائز فيه وإن لم يجز فى ثانى مفعولى كسا نحو ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾(2) (**وكأرى السابق**) أول الباب فى التعدية إلى ثلاثة (**نبأ**) ألحقه به سيبويه واستشهد بقوله :

وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ ... كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ(3)

و(كذلك خبرا) وألحقه بأرى السيرافى أيضًا كقوله :

وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً(4)

---

(1) البقرة : ٣١.

(2) البقرة : ٢٦٠.

(3) البيت للأعشى فى ديوانه : ٧٥، والعينى : ٢ / ٤٤٠، والهمع : ١ / ١٥٩، والدرر : ١ / ١٤٠، والمطالع السعيدة : ٢٥٥، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٩٠، وشرح الأشمونى : ٢ / ٤١ [المتقارب]
والشاهد فيه : قوله : "وأنبئت قيسا . خير أهل اليمن" حيث أعمل أنبأ فى تفاعيل ثلاثة، الأول تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل، والثانى قوله "قيسا" والثالث قوله "خير أهل اليمن".

(4) هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

فأقبلتُ من أهلي بمصر أعودها

والبيت للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير فى العينى . ٢ / ٤٤٢، والهمع : ١ / ١٥٩، والدرر : ١ / ١٤١، والمطالع السعيدة : ٢٥٥، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٩٠، وشرح الأشمونى : ٢ / ٤١.
والشاهد فيه : قوله "وخبرت سوداء الغميم مريضة" حيث أعمل "خبر" فى ثلاثة مفاعيل أحدها تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل، والثانى قوله "سوداء الغميم" والثالث قوله "مريضة".

بـــاب

الفاعل

الفاعل(*)

وفيه المفعول به وهو كما قال فى شرح الكافية المسند إليه فعل تام مقدم فارغ باق على الصوغ الأصلى أو ما يقوم مقامه فالمسند إليه يعم الفاعل والنائب عنه والمبتدأ والمنسوخ الابتداء وقيد التمام يخرج اسم كان والتقديم يخرج المبتدأ والفارغ يخرج نحو يقومان الزيدان وبقاء الصوغ الأصلى يخرج النائب عن الفاعل وذكر ما يقوم مقامه يدخل فاعل اسم الفاعل والمصدر واسم الفعل والظرف وشبهه وأو فيه للتنويع لا للترديد وذكر المصنف للنوعين مثالين فقال (**الفاعل الذى كمرفوعى "أتى زيد" "منيرًا وجهه" "نعم الفتى"**) ومثل بهذا المثال الثالث إعلامًا بأنه لا فرق فى الفعل بين المتصرف والجامد وحصره الفاعل فى مرفوعى ما ذكر أما جرى على الغالب لاتيانه مجرورًا بمن إذا كان نكرة بعد نفى أو شبهه كما جاءنى من أحد أو بالبناء فى نحو كفى با لله شهيدا أو إرادة للأعم من مرفوع اللفظ والمحل (**و**) لابد (**بَعْدَ**) (**فِعْلٍ**) من (**فَاعِلٌ**) وهى أعنى البعدية مرتبته فلا يتقدم على الفعل لأنه كالجزء منه (**فَإِنْ ظَهَرْ**) فى اللفظ نحو قام زيد والزيدان قاما (**فَهْوَ**) ذاك (**وَإِلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ**) راجع أما لمذكور نحو زيد قام وهند قامت أو لما دل عليه عليه الفعل نحو ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أى ولا يشرب الشارب أو لما دل عليه الحال المشاهدة نحو كلا إذا بلغت التراقى أى بلغت الروح.

قاعدة :

قالوا لا يحذف الفاعل أصلاً عند البصريين واستثنى بعضهم صورة وهى فاعل المصدر نحو سقيًا ورعيًا وفيه نظر وقد استثنيت صورة أخرى وهى فاعل فعل الجماعة المؤكدة بالنون فإن الضمير فيه يحذف وتبقى ضمته دالة عليه وليس مستترًا كما سيأتى فى باب نونى التوكيد (**وَجَرِّدْ الفِعْلَ**) من علامة التثنية والجمع (**إِذَا**

(*) هذا الباب يتضمن أبيات الألفية من ٢٢٥ - ٢٤١.

[illegible]

في التثنية والجمع [illegible] على [illegible] {يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} [illegible] الذي [illegible] العلامة {[illegible]} ومنه قوله -صلى الله عليه وسلم- يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقول بعضهم أكلوني البراغيث وقول الشاعر :

وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ[1]

وقوله :

أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَائِبِ[2]

(وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرَا) تارة جوازًا إذا أجيب به استفهام ظاهر **(كمثل: زيد في جواب من قرأ)** أو مقدر نحو ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾

---

[1] هذا عجز بيت من الطويل، وصدره قوله :

تَوَلَّى قِتَالَ المارقين بنفسه

والبيت لعبد الله بن قيس الرقيات في ديوانه : ١٩٦، وأمالي ابن الشجري : ١ / ١٣٢، وشذور الذهب : ١٧٧، والعيني : ٢ / ٤٦١، والهمع : ١ / ١٦٠، والدرر : ١ / ١٤٢، وشرح ابن عقيل : ١ / ٣٩٧، وشرح الأشموني : ٢ / ٤٧.

والشاهد فيه : قوله : "وقد أسلماه مبعد وحميم" حيث وصل بالفعل ألف التثنية مع أن الفاعل اسم ظاهر، وكان القياس على الفصحى أن يقول "وقد أسلمه مبعد وحميم".

[2] هذا عجز بيت من مجزوء الكامل، وصدره قوله :

نُتِجَ الرَّبِيعُ مَحَاسِنًا

والبيت بلا عزو في شرح شذور الذهب : ١٧٨، والعيني : ٢ / ٤٦٠، والهمع : ١ / ١٦٠، والدرر: ١ / ١٥٢.

الشاهد فيه : قوله "ألقحنها غر السحائب" حيث ألحق نون النسوة بالفعل الذي هو "ألقح" مع كونه مسندًا إلى الاسم الظاهر بعده وهو قوله : "غر السحائب".

رِجَالٌ﴾[1] ببناء يسبح للمفعول أو أجيب به نفي كقولك لمن قال "لم يفهم أحد" "بلى زيد" وتارة وجوبًا إذا فسر ما بعده كقوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾[2] **(وتَاءُ تَأْنِيثٍ)** ساكنة **(تَلِي)** الفعل **(الْمَاضِي)** دلالة على تأنيث فاعله **(إِذَا كَانَ لأُنْثَى)** ولا تلحق المضارع لاستغنائه بتاء للمضارعة ولا الأمر لاستغنائه بالياء **(كَأَبَتْ هِنْدُ الأَذَى وإِنَّمَا تَلْزَمُ)** هذه التاء **(فِعْلَ مُضْمَرٍ)** أي فعلاً مسندًا إليه سواء كان مضمرًا مؤنث حقيقي أو مجازي **(مُتَّصِلٍ)** به نحو هند قامت والشمس طلعت بخلاف المنفصل نحو هند ما قام إلا هي وشذ حذفها في المتصل في الشعر كما سيأتي **(أَوْ)** فعلاً مسندًا إلى ظاهر **(مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرٍ)** أي صاحبة فرج ويعبر عن ذلك بالمؤنث الحقيقي نحو قامت هند بخلاف المسند إلى ظاهر مؤنث غير حقيقي نحو طلعت الشمس فلا تلزمه **(وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ)** بين الفعل والفاعل بغير إلا **(تَرْكَ التَّاءِ فِي)** فعل مسند إلى ظاهر مؤنث حقيقي **(نَحْوِ أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ)** وقوله :

إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ[3]

والأجود فيه غثباتها **(وَالْحَذْفُ)** للتاء من فعل مسند إلى ظاهر مؤنث حقيقي **(مَعَ فَصْلٍ)** بين الفعل والفاعل **(بِإِلاَّ فُضِّلاَ)** على الإثبات **(كَمَا زَكَا إِلاَّ**

---

[1] النور : ٣٦

[2] التوبة : ٦.

[3] هذا صدر بيت من البسيط، وعجزه قوله :

بَعْدِي وَبَعْدَكِ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ

والبيت بلا عزو في الخصائص : ٢ / ٤١٤، والإنصاف : ١٧٤، وشرح ابن يعيش : ٥ / ٥٣، وشذور الذهب: ١٧٤، والعيني : ٢ / ٤٧٦، والهمع : ٢ / ١٧١، والدرر : ٢ / ٢٢٥، وشرح الأشموني : ٩ / ٥٢.

الشاهد فيه : قوله "غرّه ... واحدة" حيث لم يصل بالفعل تاء التأنيث مع كون الفاعل مؤنثًا حقيقي التأنيث وذلك لأنه قد فصل بين الفعل وفاعله فصار الفصل كالعوض عن تاء التأنيث.

فَتَاةُ ابْنِ الْعَلاَ) إذ الفعل مسند فى المعنى إلى مذكر لأن تقديره مازكّا أحد إلا فتاة ابن العلاء ومثال الإثبات قوله :

مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمٍّ فِى حَرْبِنَا إلاَّ بَنَاتُ الْعَمِّ[1]

(**والْحَذْفُ**) للتاء من فعل مسند إلى ظاهر مؤنث حقيقى (**قَدْ يَأْتِى بِلاَ فَصْلٍ**) حكى سيبويه عن بعضهم قال فلانة (**وَ**) الحذف (**مَعَ**) الإسناد إلى (**ضَمِيرِ**) المؤنث (**ذِى الْمَجَازِ**) وهو الذى ليس له فرج (**فِى شِعْرٍ وَقَعْ**) قال عامر الطائى :

فَلاَ مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَهَا وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقَالَهَا[2]

وحمله ابن فلاح فى الكافى على أنه عائد إلى محذوف أى ولا مكان أرض أبقل والضمير فى إبقالها للأرض (**والتَّاءُ مع**) فعل مسند إلى (**جَمْعٍ سِوى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ**) وهو جمع التكسير وجمع المؤنث السالم (**كَالتَّاءِ مَعْ**) مسند إلى ظاهر مؤنث غير حقيقى نحو (**إحْدَى اللَّبِنْ**) أى لبنة فيجوز إثباتها نحو قالت الرجال وقامت الهندات على تأولهم بالجماعة وحذفها نحو قال الرجال وقام الهندات على تأولهم بالجمع هذا مقتضى إطلاقه فى جمع المؤنث وإليه ذهب أبو على وفى التسهيل

---

[1] الرجز بلا عزو فى شرح شذور الذهب : ١٧٦، والعينى : ٢ / ٤٧١، والهمع : ٢ / ١٧١، والدرر : ٢ / ١٢٦، وشرح الأشمونى : ٢ / ٥٢.

والشاهد فيه : قوله : "ما برئت إلا بنات العم" حيث وصل تاء التأنيث بالفعل الذى هو برئ لكون فاعله مؤنثًا حقيقى التأنيث -وهو قوله "بنات العم"- ولم يعبأ بالفصل بين الفاعل "فاعله بالاّ"

[2] البيت لعامر بن جرير الطائى فى الكتاب : ١ / ٢٤٠، والخصائص : ٢ / ٤١١، والمحتسب : ٢ / ١١٢، وأمالى ابن الشجرى : ١ / ١٥٨، ١٦١، وشرح ابن يعيش : ٥ / ٩٤، والمقرب : ٦٦، والخزانة : ١ / ٢١، ٣ / ٣٣٠، والعينى : ٢ / ٢٦٢، والهمع : ٢ / ١٧١، والدرر : ٢ / ٢٢٤، وشرح ابن عقيل : ١ / ٤٠٧، وشرح الأشمونى : ٢ / ٥٣. [المتقارب].

والشاهد فيه : قوله "ولا أرض أبقل" حيث حذف تاء التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث، وهنا فعل هو "أبقل"، وهو مسند إلى ضمير مستتر يعود إلى السحابة وهى مؤنثة.

تخصيصه بما كان مفرده مذكرًا كالطلحات أو مغيرًا كبنات أما غيره كالهندات فحكمه حكم واحدة ولا يجوز قام الهندات إلا في لغة قال فلانة قال في شرح الكافية ومثل جمع التكسير ما دل على جمع ولا واحد له من لفظه كنسوة تقول قال نسوة وقالت نسوة أما جمع المذكر السالم فلا يجوز فيه اعتبار التأنيث لأن سلامة نظمه تدل على التذكير والبنون جرى مجرى التكسير لتغير نظم واحدة كبنات **(والْحَذْفَ)** للتاء **(فِي)** فعل مسند إلى جنس المؤنث الحقيقي نحو **(نِعْمَ الفَتَاةُ)** وبئس المرأة **(اسْتَحْسَنُوا لأَنَّ قَصْدَ الجِنْسِ فِيه)** على سبيل المبالغة في المدح أو الذم **(بيِن)** ولفظ الجنس مذكر ويجوز التأنيث على مُقْتَضى الظَّاهِرِ فَتَقُولُ نِعْمَتْ الفَتَاةُ وبِئْسَتْ المرأة **(وَالأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أنْ يَتَّصِلاَ)** بفعله لأنه كالجزء منه **(والأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلاَ)** عن فعله لأنه فضلة نحو ضرب زيد عمرًا **(وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلاَفِ الأَصْلِ)** فيتقدم المفعول على الفاعل نحو ضرب عمرًا زيد **(وَقَدْ يَجِئُ الْمَفْعُولُ قَبْلَ الفِعْلِ)** نحو ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾[1] **(وأَخِّرِ الْمَفْعُولَ)** وقدم الفاعل وجوبًا **(إِنْ لَبْسٌ)** بينهما **(حُذِرْ)** كأن لم يظهر الإعراب ولا قرينة نحو ضرب موسى عيسى إذ رتبة الفاعل التقديم ولو أخر لم يعلم فإن كان ثم قرينه جاز التأخير نحو أكل الكمثرى موسى وأضنت سعدى الحمى **(أَوْ أُضْمِرِ الْفَاعِلُ)** أي جيء به ضمير **(غَيْرَ مُنْحَصِرٍ)** نحو ضربت زيدًا فإن كان منحصرًا وجب تأخيره نحو ما ضرب زيدًا إلا أنت وكذا إذا كان المفعول ضميرًا نحو ضربني زيد **(وَمَا بِإلاَّ أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرْ)** سواء كان فاعلاً أو مفعولاً **(أَخِّرْ)** وجوبًا مثال حصر الفاعل نحو ما ضرب عمرًا إلا زيد وإنما ضرب عمرًا زيد ومثال حصر المفعول ما ضرب زيد إلا عمرًا وإنما ضرب زيد عمرًا **(وَقَدْ يَسْبِقُ)** المحصور سواء كان فاعلاً أو مفعولاً **(إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ)** بأن كان محصورًا بالا وهذا ما ذهب إليه الكسائي واستشهد بقوله:

---

[1] الأعراف : ٣٠.

فَمَا زَادَ إِلاَّ ضِعْفَ مَا بِى كَلاَمُهَا[1]

وقوله :

مَا عَابَ إِلاَّ لَئِيمٌ فِعْلَ ذِىْ كَرَمٍ[2]

ووافقه ابن الأنبارى فى تقديمه إذا لم يكن فاعلاً والجمهور على المنع مطلقًا أما المحصور بإنما فلا يظهر قصد الحصر فيه إلا بالتأخير (**وَشَاعَ**) أى كثر وظهر تقديم المفعول على الفاعل إذا اتصل به ضمير يعود على الفاعل و لم يبال بعود الضمير على متأخر لأنه متقدم فى الرتبة وذلك (**نَحْو خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ**) -رضى الله عنه- (**وَشَذَّ**) تقديم الفاعل إذا اتصل به ضمير يعود على المفعول (**نَحْو زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرَ**) لعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة وذلك لا يجوز إلا فى مواضع ستة ليس هذا منها وفى الضرورة نحو :

لَمَّا عَصَى أَصْحَابُهُ مُصْعَبًا[3]

وأجازه ابن جنى فى النثر بقلة وتبعه المصنف قال لأن استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقديمه.

---

(1) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره قوله :

تزودت من ليلى بتكليم ساعة

ونسب البيت للمجنون، وليس فى ديوانه، وليس فى ديوانه، وهو فى العينى : ٢ / ٤٨١، والهمع : ١/ ١٦١، والدرر : ١ / ١٤٣، ١٩٥، وللمطالع السعيدة : ٢٥٩، وشرح ابن عقيل : ١ / ٤١٦، وشرح الأشمونى : ٢ / ٥٧.

والشاهد فيه : قوله "فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها" حيث قدم المفعول به وهو "ضعف" على الفاعل، وهو "كلامها" مع كون المفعول منحصرًا "بإلا".

(2) هذا صدر بيت من البسيط، وعجزه قوله :

ولا جفا قط إلا جبًا بطلا

والبيت بلا عزو فى العينى : ٢ / ٤٩٠، والهمع : ١ / ١٦١، والدرر : ١ / ١٤٣، والمطالع السعيدة: ٢٦٠، وشرح الأشمونى : ٢ / ٢٥٧.

الشاهد فيه : قوله "ما عاب إلا لئيم فعل" حيث قدم الفاعل المحصور بإلا وهو قوله "لئيم" على المفعول به المحصور فيه وهو قوله "فعل ذى كرم"، وفيه دلالة على جواز تقديم المحصور بإلا إذا كان فاعلاً.

(3) هذا صدر بيت من السريع، وعجزه قوله :

أدوى إليه الكيل صاعا بصاع

والبيت للسفاح بن بكير فى المفضليات : ٣٢٣، وخزانة الأدب ١ / ١٤٠.

الشاهد فيه : "عصى أصحابه مصعبا" حيث جازعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة لضرورة الشكر.

بـــــاب

(النائب عن الفاعل) إذا حذف

(النائب عن الفاعل) إذا حذف

التعبير به أحسن من التعبير بمفعول ما لم يسم فاعله لشموله للمفعول وغيره ولصدق الثانى على المنصوب فى قولك أعطى زيد درهمًا وليس مرادًا (**يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ**) إن كان موجودًا (**عَنْ فَاعِلٍ فِيمَا لَهُ**) من رفع وعمدية وامتناع تقديمه على الفعل وغير ذلك (**كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلٍ**) وزَيْدٌ مَضْرُوبٌ غُلاَمُه (**فَأَوَّلَ الْفِعْلِ**) الذى حذف فاعله (**اضْمُمَنْ**) سواء كان ماضيًا أو مضارعًا (**وَالْمُتَّصِلْ بِالآخِرِ اكْسَرْ فِى مُضِيٍّ**) فقط (**كَوُصِلْ**) ودُحْرِجْ (**وَاجْعَلْهُ**) أى المتصل بالآخر (**مِنْ**) (**فعل مضارع منفتحًا**) (**كَيَنْتَحِى الْمَقُولِ فِيه**) إذا بنى ما لم يسم فاعله (**يُنْتَحَى**) وكَيُضْرَب ويُدَحْرَج ويُسْتَخْرَج (وَ) الحرف (**الثَّانِيَ التَّالِيَ**) أى الواقع بعد (**تَا الْمُطَاوَعَةْ كَالأَوَّلِ اجْعَلَهُ**) فضمه (**بِلاَ مُنَازَعَه**) فى ذلك أى بلا خلاف نحو تُعُلِّمَ الْعِلْمُ وتُدُحْرِجَ فِى الدَّارِ لأنه لو لم يُضَمّ لالْتَبسَ بالمضارع المبنى للفاعل وكذا يضم الثانى التالى ما أشبه تاء المطاوعة نحو تكبر وتبختر (**وَثَالِثَ**) الماضى (**الَّذِى**) ابتدئ (**بِهَمْزِ الْوَصْلِ كَالأَوَّلِ اجْعَلَنْهُ**) فضُمُّه (**كَاسْتُحْلِى**) لئلا يلتبس بالأمر فى بعض الأحوال (**وَاكْسِرْ**) فاء ثلاثى معتل العين لأن الأصل أن يضم أوله ويكسر ما قبل آخره فتقول فى قال وباع قُوِل وبُيِعُ فاستثقلت الكثرة على الواو والياء فنقلت إلى الفاء فسكنتا فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة وسلمت الياء لكونها بعد حركة تجانسها وهذه اللغة العليا (**أَوِ اشْمِمْ فَاثُلاَثِى أُعِلّ عَيْنًا**) بأن تشير إلى الضم مع التلفظ بالكسر ولا تغير الياء وهذه اللغة الوسطى وبها قرأ ابن عامر والكسائى فى قيل وغيض (**وَضَمٌّ**) للفاء (**جَا**) عن بعض العرب مع حذف حركة العين فسلمت الواو وقلبت الياء واو كحوكت فى قوله :

حوكت على نولين إذ تحاك[1]

و(**كَبُوعَ**) في قوله :

لَيْتَ شَبَابًا بُوْعَ فَاشْتَرِيْتُ[2]

وقوله (**فَاحْتَمِلْ**) أى فأجيز وخرج بقوله أعل ما كان معتلاً و لم يعل نحو: عُوِرَ في المكان فحكمه حكم الصحيح ثم هذه اللغات الثلاث إنما تجوز مع أمن اللبس (**وَإِنْ كَانَ بِشكْلٍ**) من أشكال الفاء المتقدمة (**خِيفَ لَبْسٌ**) يحتمل بين فعل الفاعل وفعل المفعول (**يُجْتَنَبْ**) ذلك الشكل كخاف فإنه إذا أسند إلى تاء الضمير يقال خفت بكسر الخاء فإذا بنى للمفعول فإن كسرت حصل اللبس فيجب ضمه فيقال خفت ونحو طلت أى غلبت فى المطاولة يجتنب فيه الضم لئلا يلتبس بطلت المسند إلى الفاعل من الطول ضد القصر (**وَمَا لِبَاعَ**) أى إذا بنى للمفعول من كسر الفاء وإشمامها وضمها (**قَدْ يُرى لِنحو حَبّ**) من الثلاثى المضاعف المدغم إذا بنى للمفعول وأوجب الجمهور الضم واستدل بجيز الكسر بقراءة علقمة ردت إلينا (وَمَا) ثبت (**لِفَا بَاعَ**) إذا بنى للمفعول من جواز الثلاثة فهو (**لما العَيْنُ تَلِى**

ثُم) كل ثلاثى معتل العين وهو على افتعل أو انفعل نحو (**اخْتَارَ وانْقَادَ وشِبهِ**) تدين (**يَنْجَلِى**) خبر هو محط حصول ما لفاء باع لما وليته العين فيما ذكر فيجوز فيهما كسر التاء والقاف وضمهما والإشمام على العمل السابق ويلفظ بهمزة الوصل

---

[1] الرجز لرؤبة فى المنصف لابن جنى : ١ / ٢٥٠، وشرح شواهد شروح الألفية للعينى : ٢ / ٢٥٦، وشرح الأشمونى : ٢ / ٦٣.

والشاهد فيه قوله : "حوكت" حيث أنه فعل ثلاثى مقفل للعين، فلما بناه للمجهول ضم فاءه، ويروى "حكيت على نيرين" وعلى هذا يكون شاهدًا على إخلاص كسر الفاء.

[2] الرجز دون عزو فى المصادر. وينسب فى حاشية شرح ابن عقيل إلى رؤبة عن الصحاح. انظر ٢/١١٥.

والشاهد فيه قوله : "بوع" فإنه فعل ثلاثى معتل العين، فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه، وهى لغة بعض بنى تميم، وحكيت عن هذيل.

على حسب اللفظ بهما (**وقابل**) للنيابة (**مِنْ ظَرْفٍ**) بأن كان متصرفًا مختصًا أو غير مختص لكن قيد الفعل بمعمول آخر (**أَوْمِنْ مَصْدَرٍ**) بأن كان متصرفًا لغير التوكيد (**أَوْ حَرْفِ جَرٍّ**) مع مجروره بأن لم يكن متعلقًا بمحذوف ولا علة (**بِنِيَابَةٍ**) عن الفاعل (**حَرِى**) أى جدير نحو سير يوم السبت وسير بزيد يوم وضرب ضرب شديد ولما سقط فى أيديهم ونقل أبو حيان فى الارتشاف اتفاق البصريين والكوفيين على أن النائب هو المجرور وأن الذى قاله المصنف من أنهما معًا النائب لم يقله أحد وغير القابل لا ينوب نحو إذا وعند وثم وسبحان الله ومعاذ الله وضربًا فى ضربت ضربًا وفهم من تخصيصه النيابة بما ذكر أنه لا يجوز نيابة الحال ولا التمييز ولا المفعول به ولا المفعول معه وصرح بالأول فى التسهيل وبالثانى فى الارتشاف وبالثالث فى اللب (**وَلاَ يَنُوبُ بَعْضُ هَذِى**) الثلاثة المتقدمة (**إِنْ وُجِدْ فِى اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ**) كما لا يكون فاعلاً إذا وجد اسم محض هذا مذهب سيبويه (**وَ**) ذهب الكوفيون والأخفش إلى أنه (**قَدْ يَرِدْ**) نيابة غير المفعول به مع وجوده كقوله تعالى: ﴿قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ وقول الشاعر :

لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إِلاَّ سَيِّدًا(1)

واختاره فى التسهيل (**وباتفاق**) من جمهور النحاة (**قد ينوب**) عن الفاعل المفعول (**الثان من باب كسا فيما التباسه أمن**) نحو كسى زيدًا جبة

---

(1) الرجز للعجاج فى شرح العينى : ٢ / ٥٢١، والهمع : ١ / ١٦٢، والدرر : ٢ / ١٤٤، وشرح الأشمونى: ١/ ٦٨، وملحقات ديوانه : ٧٣.

الشاهد فيه قوله : "لم يعن بالعلياء إلا سيدا" حيث ناب الجار والمجرور، -وهو قوله "بالعلياء"- عن الفاعل، مع وجود المفعول به فى الكلام، وهو قوله "سيدًا" والدليل على أن الشاعر أناب الجار والمجرور، و لم ينب المفعول به، أنه جاء بالمفعول به منصوبًا، ولو أنه أنابه لرفعه، فكان يقول : لم يعن بالعلياء إلا سيد، والداعى لذلك أن القوافى كلها منصوبة، فاضطراره لتوافق القوافى هو الذى دعاه وألجأه إلى ذلك.

بخلاف ما إذا يؤمن الالتباس فيجب أن ينوب الأول نحو أعطى عمر وبشرا وحكى عن بعضهم منع إقامة الثانى مطلقًا وعن بعض آخر المنع إن كان نكرة والأول معرفة ولعل المصنف لم يعتد بهذا الخلاف وقد صرح بنفيه فى شرحى التسهيل والكافية وحيث جاز إقامة الثانى فالأول أولى لكونه فاعلاً فى المعنى (**فى باب ظن وأرى**) المتعدية لثلاثة (**المنع**) من إقامة الثانى ووجوب إقامة الأول (**اشتهر**) عن كثير من النحاة قال الأبدى فى شرح الجزولية لأنه مبتدأ وهو أشبهه بالفاعل فإن مرتبته قبل الثانى لأن مرتبة المبتدأ قبل الخبر ومرتبة المرفوع قبل المنصوب ففعل ذلك للمناسبة وخالف ابن عصفور وجماعة وتبعهم المصنف فقال (**ولا أرى منعا**) من نيابة الثانى (**إذا القصد ظهر**) و لم يكن جملة ولا ظرفا كما فى التسهيل كقولك فى جعل الله ليلة القدر خيرًا من ألف شهر جُعِلَ خَيْرٌ من ألف شهر ليلة القدر وأما الثالث من باب أرى ففى الارتشاف ادعى ابن هشام الاتفاق على مُنْع إقامته وليس كذلك ففى المخترع جوازه عن بعضهم وكما لا يكون للفعل إلا فاعل واحد كذلك لا ينوب عن الفاعل إلا شىء واحد (**وَمَا سِوَى النَّائِبِ**) عنه (**مِمَّا عُلِقَا بِالرَّافِعِ**) أى رافع النائب وهو الفعل واسم المفعول والمصدر على ظاهر قول سيبويه (**النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا**) لفظًا إن لم يكن جارًا ومجرورًا نحو ضرب زيد يوم الجمعة أمامك ضربًا شديدًا ومحلاً إن يكنه نحو فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة.

بـــاب

اشـتغال العامـل عـن المعمـول

اشتغال العامل عن المعمول

هو أن يتقدم اسم ويتأخر فعل أو شبهه قد عمل فى ضميره أو سببية لولا ذلك لعمل فيه أو فى موضعه **(إن مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً)** مفعول بقوله **(شَغَلْ)** أى ذلك المضمر **(عَنْهُ)** أى من الاسم السابق **(بِنَصْبِ لَفْظِهِ)** أى لفظ ذلك المضمر **(أَوِ المَحَلّ)** أى أو محله **(فَالسَّابِقَ)** ارفعه على الابتداء أو **(انْصِبْهُ)** واختلف فى ناصبه فالجمهور وتبعهم المصنف على أنه منصوب **(بِفِعْلٍ أَضْمِرَا حَتْمًا مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا)** لفظًا أو معنى وقيل بالفعل المذكور بعده ثم اختلف فقيل إنه عامل فى الضمير وفى الاسم معًا وقيل فى الظاهر والضمير ملغى واعلم هذا الاسم الواقع بعده فعل ناصب لضميره على خمسة أقسام لازم النصب ولازم الرفع وراجح النصب على الرفع ومستوفيه الأمران وراجح الرفع على النصب هكذا ذكره النحويون وتبعهم المصنف فشرع فى بيانها بقوله **(وَالنَّصْبُ)** للاسم السابق **(حَتْمٌ إِنْ تَلاَ السَّابِقُ)** بالرفع أى وقع بعد **(مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا)** نحو إن زيدًا لَقِيْتُهُ فَأَكْرِمْهُ وحيثما عَمْرًا تَلْقَه فَأَهِنْه وكذا إن تلا استفهامًا غير الهمزة كَأَيْنَ بَكْرٍ أَفَارَقته وهل عمر أحدثته وسيأتى حكم التالى الهمزة **(وَإِنْ تَلاَ السَّابِقُ)** أى وقع بعد **(مَا بِالابْتِدَا يَخْتَصُّ)** كإذا الفجائية **(فَالرَّفْعُ)** للاسم على المبتدأ **(الْتَزِمْهُ أَبَدًا)** نحو خرجت فإذا زيد لقيته لأنه إذا لا يليها إلا مبتدأ نحو ﴿فإذا هى بيضاء﴾ أو خبر نحو ﴿فإذا لهم مكر﴾ ولا يليها فعل ولذا قدر متعلق الخبر بعدها اسمًا كما تقدم وذكره لهذا القسم إفادة لتمام القسمة وإن كان ليس من الباب لعدم صدق ضابطه عليه لما تقدم فيه من قولنا لولا ذلك الضمير لعمل فى الاسم السابق ولا يصح هذا هنا لما تقدم من أن إذا لا يليها فعل **(كَذَا)** يجب الرفع **(إِذَا الْفِعْلُ تَلاَ)** أى وقع بعد **(مَا)** له صَدْر الكلام وهو الذى **(لَمْ يَرِدْ مَا قَبْلُ)** أى قبله **(مَعْمُولاً لِمَا بَعْدُ وُجِدْ)** كالاستفهام وما النافية وأدوات الشرط نحو زيد هل

رأيته وخالد ما صحبته وعبد الله إن أكرمك أكرمه (**وَاخْتِيرَ نَصْبٌ**) للاسم السابق إذا وقع (**قَبْلَ فِعْلٍ ذِيْ طَلَبْ**) كالأمر والنهى والدعاء نحو زيدًا اضربه وعمرًا لا تهنه وخالدًا اللهم اغفر له وبشرًا اللهم لا تعذبه واحترز بقوله فعل من اسم الفعل نحو زيد دراكه فَيَجِبُ الرَّفْعُ وكذا إِنْ كَان فعل أمر مرادًا به العموم نحو ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ قال ابن الحاجب (**و**) اختير نصبه أيضًا إذا وقع (**بَعْدَ مَا إِيلاؤُهُ الفِعْلَ غَلَبْ**) كهمزة الاستفهام نحو (**أبشرًا منا واحدًا نتبعه**) لم يفصل بينها وبينه بغير ظرف فالمختار الرفع وكما ولا وإن النافيات نحو ما زيدًا رأيته قال فى شرح الكافية وحيث مجردة من ما نحو حيث زيدًا تلقاه فأكرمه لأنها تشبه أدوات الشرط فلا يليها فى الغالب إلا فعل (**وَ**) اختير نصب أيضًا إذا وقع (**بَعْدَ**) حرف (**عَاطِفٍ**) له (**بِلاَ فَصْلٍ عَلَى مَعْمُولِ فِعْلٍ**) متصرف (**مُسْتَقِرٍّ أَوّلاً**) نحو ضربت زيدًا وعمرًا أكرمته قال فى شرح الكافية لما فيه من عطف جملة فعلية على مثلها وتشاكل الجملتين المعطوفتين أولى من تخالفهما انتهى وحينئذ فالعطف ليس على المعمول كما ذكره هنا ولو قال تلا بدل على لتخلص منه وخرج بقوله بلا فصل ما إذا فصل بين العاطف والاسم فالمختار الرفع نحو قام زيد وأما عمرو فأكرمته وخرج بقولى متصرف أفعال التعجب والمدح والذم فإنه لا تأثير للعطف عليها كما قال المصنف فى نكته على مقدمة ابن الحاجب (**وإن تلا**) الاسم (**المعطوف فعلاً**) متصرفًا (**مخبرًا به عن اسم**) أول مبتدأ نحو هند أكرمتها وزيدًا ضربته عندها (**فاعطفن مخيرًا**) بين الرفع على الابتداء والخبر والنصب عطفًا على جملة أكرمتها وتسمى الجملة الأولى من هذا المثال ذات وجهين لأنها اسمية بالنظر إلى أولها فعلية بالنظر إلى آخرها وهذا المثال أصح كما قال الأبذى فى شرح الجزولية من تمثيلهم بزيد قام وعمرو كلمته لبطلان العطف فيه لعدم ضمير فى المعطوفة يربطها بمبتدأ المعطوف عليها إذ المعطوف بالواو يشرك المعطوف عليه

في معناه فيلزم أن يكون في هذا المثال خبرًا عنه ولا يصح إلا بالرابط وقد فقد انتهى ولعله يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في غيرها **(وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحْ)** لعدم موجب النصب ومرجحه وموجب الرفع ومستوى الأمرين وعدم التقرير أولى منه نحو زيد ضربته ومنع بعضهم النصب ورد بقوله تعالى : ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ **(فَمَا أُبِيحَ)** لك **(افْعَلْ وَدَعْ)** أي اترك **(مَا لَمْ يُبَحْ)** لك وتقديمه واجب النصب ثم مختاره ثم جائزه على السواء ثم مرجوحة أحسن كما قال من صنع ابن الحاجب لأن الباب لبيان المنصوب منه انتهى وكان ينبغي أن يؤخر واجب الرفع عنها لما ذكر **(وَفَصْلُ)** ضمير **(مَشْغُولٍ)** به عن الفعل **(بِحَرْفِ جَرٍّ أَوْ بِإِضَافَةٍ)** أي بمضاف **(كَوَصْلٍ)** فيما مضى **(يَجْرِي)** فيجب النصب في نحو إن زيدًا مررت به أو رأيت أخاه أكرمك والرفع في نحو خرجت فإذا زيد مر به عمرو وأخوه ويختار النصب في نحو زيدًا امرر به أو انظر أخاه والرفع في نحو زيد مررت به أو رأيت أخاه ويجوز الأمران على السواء في نحو هند أكرمتها وزيد مررت به أو رأيت أخاه في دارها نعم يقدر الفعل من معنى الظاهر لا لفظه **(وَسَوِّ فِي ذَا الْبَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلٍ بِالْفِعْلِ)** فيما تقدم **(إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ)** نحو أزيدًا أنت ضاربه الآن أو غدًا بخلاف الوصف غير العامل كالذي بمعنى الماضي أو العامل غير الوصف كاسم الفعل أو الحاصل فيه مانع كصلة الألف واللام **(وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعٍ)** للاسم الشاغل للفعل **(كَعُلْقَةٍ)** حاصلة **(بِنَفْسِ الاسْمِ الْوَاقِعِ)** الشاغل للفعل فقولك أزيدًا ضربت عمرًا وأخاه كقولك أزيدًا ضربت أخاه وشرط في التسهيل أن يكون التابع عطفًا بالواو كما مثلنا أو نعتًا كـ أزيدًا رأيت رجلاً يحبه وزاد في الارتشاف أن يكون عطف بيان كـ أزيدًا ضربت عمرًا أخاه.

بـــاب

تعدى الفعل ولزومه

تعدي الفعل ولزومه

وفيه رتب المفاعيل (**عَلاَمَةُ الفِعْلِ المُعَدّى**) أى المجاوز المفعـول بـه (**أَنْ تَصِلْ هَا**) تعود على (**غَيْرِ مَصْدَرِ**) لذلك (**بِهِ نَحْوِ عَمِلْ**) فإنك تقـول الخير عملته فتصل به هاء تعود على غير مصدره واحترز بها من هاء المصدر فإنها توصـل بالمتعدى نحو ضربته زيدًا أى الضرب وباللازم نحو قمته أى القيام.

تتمة :

ومن علاماته أيضًا أن يصلح لأن يصاغ منه اسم مفعول تـام كمقـت فهـو ممقوت قال فى شرح الكافية والمراد بالتمام الاستغناء من حرف جـر فلـو صيـغ منـه اسم مفعول مفتقر إلى حرف جر سمى لازمًا كغضبت على عمرو فهو مغضوب عليه (**فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ**) الذى تجـاوز إليـه (**إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوِ تَدَبَّرْتُ الكُتُبْ**) ومعلوم أنه إن ناب عن الفاعل رفع (**وَ**) فعل (**لاَزِمٌ غَيْرُ**) الفعل (**المُعَدَّى**) وهو الذى لا يتصل به ضمير غير مصدر ويقال له أيضًا قاصر وغير متعد و متعد بحرف جر (**وَحُتِمْ لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا**) جمع سجية وهـى الطبيعة (**كَنَهِمْ**) إذا كثر أكله وظرف وكرم وشرف و(**كَذَا**) حتم لزوم ما كـان علـى وزن (**افْعَلَلَّ**) بتخفيف اللام الأولى وتشديد الثانية كاقشعر واطمأن (**وَ**) كذا افعنلل نحـو (**المُضَاهِي اقْعَنْسَسَا**) وهو احر نجم وكذا ما ألحق بافعلل وافعنلـل كـا كوهـدوا حر نبأ (**و**) كذا حتـم لـزوم (**مَا اقْتَضَى نَظَافَةً**) كطهـر ونظـف (**أَوْدَنَسَا**) كدنس ووسخ ونجـس (**أَوْ**) اقتضـى (**عَرَضًا**) أو معنـى غـير لازم كمـرض وبـرئ وفرح (**أَوْ طَاوَعَ**) فاعله فاعل الفعل (**المُعَدَّى لِوَاحِدٍ كَمَدَّه فَامْتَدَّا**) ودحرجـه فتدحرج والمطاوعة قبول المفعول فعل الفاعل فإن طاوع المعدى لاثنـين كـان متعديًـا لواحد نحو كسـوت زيـدًا جبة فاكتساها (**وَعَدِّ**) فعلاً (**لاَزِمًا**) إلى المفعـول بـه (**بِحَرْفِ جَرٍّ**) نحو عجبت من أنك قادم وفرحت بقدومـك وعـده أيضًـا بـالهمزة

نحو أذهبت زيدًا وبالتضعيف نحو فرحته (وإن حُذِفْ) حرف الجر (فَالنَّصْبُ) ثابت (لِلْمُنْجَرّْ) ثم هذا الحذف ليس قياسًا بل (نَقْلاً) عن العرب يقتصر فيه على السماع كقوله :

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... كَلاَمُكُمُ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ[1]

وقد يحذف ويبقى الجر كقوله :

أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ[2]

(وَ) حذف حرف الجر (فِي أَنَّ وَأَنْ) المصدريتين (يَطَّرِدُ) ويقاس عليه (مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا) أي يعطوا الدية وعجبت أنك قائم أي من أن يدوا ومن أنك قائم ومحل أن وأن حينئذ نصب عند سيبويه والفراء وجر عند الخليل والكسائي قال المصنف ويؤيد قول الخليل ما أنشده الأخفش :

وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً ... إِلَيَّ وَلاَ دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُه

بجر المعطوف على أن فعلم أنها في محل جر فإن لم يؤمن اللبس لم يطرد الحذف نحو رغبت في أن تقوم إذ يحتمل أن يكون المحذوف عن ولا يلزم من عدم

---

[1] البيت لجرير في ديوانه : ٥١٢، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٨، ٩ / ١٠٣، والمقرب لابن عصفور : ٢١، والخزانة : ٣ / ٦٧١، والعيني : ٢ / ٥٦٠، والهمع : ٢ / ٨٣، والدرر : ٢ / ١٠٧.
الشاهد فيه : قوله "تمرون الديار" حيث حذف الجار، وأوصل الفعل اللازم إلى الاسم الذي كان مجرورًا، فنصبه، وأصل الكلام "تمورن بالديار" ويسمى ذلك "الحذف والإيصال" وهذا قاصر على السماع، ولا يجوز في الكلام إلا إذا كان المجرور مصدرًا مؤولاً من "أنّ" المؤكدة مع اسمها وخبرها أو من "أن" المصدرية مع منصوبها.

[2] هذا عجز بيت للفرزدق من الطويل، وصدره قوله :

إذا قيل : أي الناس شر قبيلة

والبيت في الخزانة : ٣ / ٦٦٩، ٤ / ٢٠٨، والعيني : ٢ / ٥٤٢، ٣ / ٣٥٤، والهمع : ٢ / ٣٦، ٨١، والدرر : ٢ / ٣٧، ١٠٦، وشرح الأشموني : ٢ / ٩٠، ٢٣٣، وديوان الفرزدق : ٥٢٠.
والشاهد فيه قوله : "كليب" بالجر حيث حذف حرف الجر وهو "إلى" المقدر وأبقى عمله، وأصل الكلام أشارت الأصابع مع الأكف إلى كليب.

الاطراد أى القياس عدم الورود فلا يشكل بقوله تعـالى : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ فتأمل.

[**فصل**] فى رتب المفاعيل وما يتعلق بذلك (**وَالأَصْلُ سَبْقُ**) مفعول هو (**فَاعِلٍ مَعْنًى**) مفعولاً ليس كذلك (**كَمَنْ مِنْ**) قولك (**أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ الْيَمَنْ**) ومن ثم جاز أَلْبِسَنَ ثَوْبَه زيدًا وامتنع أسكن ربها الدار (**وَيَلْزَمُ**) هذا (**الأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا**) أى وجد كـأن خيـف لبـس الأول بالتـانى نحـو أعطيـت زيدًا عمرًا أو كان الثانى محصورًا نحو ما أعطيـت زيـدًا إلا درهمًـا أو ظـاهرًا والأول مضمرًا نحو أعطيتك درهمًا (**وَتَرْكُ ذَاكَ الأَصْلِ حَتْمًا قَدْ يُرَى**) لموجب كـأن كان الأول محصورًا نحو ما أعطيت الدرهم إلا زيـدًا أو ظـاهرًا والثـانى مضمـرًا نحـو الدرهم أعطيته زيدًا أو فيه ضمير يعود على الشـانى كـما تقـدم (**وَحَذْفَ**) مفعـول (**فَضْلَةٍ**) بأن لم يكن أحد مفعـولى ظـن لغـرض أمـا لفظـى كتناسـب الفواصـل أو الإيجاز وإما معنوى كاحتقاره (**أَجِزْ**) نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾ وهذا (**إِنْ لَمْ يَضُرْ**) بفتح أوله وتخفيـف الـراء فـإن ضار أى ضر (**كَحَذْفِ مَا سِيقَ جَوَابًا**) لسائل (**أَوْ**) ما (**حُصِرْ**) لم يجز كقولك زيدًا لمن قال : من ضربت؟ ونحو ما ضربت إلا زيدًا فلو حذف من الأول لم يحصـل جـواب ولـو حـذف فـى الشـانى لـزم نفـى الضـرب مطلقًـا والمقصـود نفيـه مقيـدًا (**وَيُحْذَفُ**) الفعل (**النَّاصِبُهَا**) أى الناصب الفضلة جوازًا (**إِنْ عُلِمَا**) كـأن كـان ثم قرينة حالية كانت كقولك لمن تأهب للحج مكة أى تريـد أو مقاليـة كزيـدًا لمـن قال من ضربت (**وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمًا**) كأن فسره ما بعده المنصـوب كمـا فى باب الاشتغال أو كان نداء أو مثلاً كـالكلاب علـى البقـر أى أرسـل أو جاريًـا مجراه كانتهوا خيرًا لكم أى وأتوا.

بـــاب

التنازع فى العلم

التنازع فى العمل

ويسمى أيضًا باب الإعمال وهو كما يؤخذ مما سيأتى أن يتوجه عاملان ليس أحدهما مؤكدًا للآخر إلى معمول واحد متأخر عنهما نحو ضربت وأكرمت زيدًا فكل واحد من ضربت وأكرمت يطلب زيدًا بالمفعولية (**إِنْ عَامِلاَنِ**) فعلان أو اسمان أو اسم وفعل (**اقْتَضَيا**) أى طلبا (**فِى اسْمٍ عَمَلْ**) رفعًا أو نصبًا أو طلب أحدهما رفعًا والآخر نصبًا وكانا (**قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا**) بالاتفاق (**الْعَمَلْ**) أما الأول أو الثانى مثال ذلك على إعمال الأول قام وقعدا أخواك رأيت وأكرمتهما أبويك ضربنى وضربتهما الزيدان ضربت وضربونى الزيدين ومثاله على إعمال الثانى قاما وقعد أخواك رأيتهما وأكرمت أبويك ضربانى وضربت الزيدين ضربت وضربنى الزيدون وهذا فى غير فعل التعجب أما هو فيشترط فيه إعمال الثانى كما اشترط المصنف فى شرح التسهيل فى جواز التنازع فيه خلافًا لمن منعه كما أحسن وأعقل زيدًا (**وَ**) إعمال (**الثَّانِ أَوْلَى**) من إعمال الأول (**عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَة**) لقربه (**واخْتَارَ عَكْسًا**) وهو إعمال الأول لسبقه (**غَيْرُهُم**) أى أهل الكوفة حال كونه (**ذَا أُسْرَه**) أى صاحب جماعة قوية (**وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ**) من العمل فى الاسم الظاهر (**فِى ضَمِيرِ مَا تَنَازَعَاهُ**) وجوبًا إن كان ما يضمر مما يلزم ذكره كالفاعل (**وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا**) من مطابقة الضمير للظاهر فى الإفراد والتذكير وفروعهما (**كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَا**) فابناك تنازع فيه يحسن ويسيء فأعمل يسيء فيه وأضمر فى يحسن الفاعل ولم يبال بالإضمار قبل الذكر للحاجة إليه كما فى ربه رجلاً زيد ومنع جواز مثل هذا الكوفيون فيجوز الكسائى يحسن ويسيء ابناك بناء على مذهبه من جواز حذف الفاعل وجوزه الفراء بناء على مذهبه من توجه العاملين معًا إلى الاسم الظاهر وجوز الفراء أيضًا أن يؤتى بضمير الفاعل مؤخرًا نحو يحسن ويسيء ابناك هما (**وَقَدْ بَغَى واعْتَدَيَا عَبْدَاكَا**) فعبداك تنازع

فيه بغى واعتدى فأعمل فيه الأول وأضمر فى الثانى ولا محذور لرجوع الضمير إلى متقدم فى الرتبة فإن أعملت الأول واحتاج الثانى إلى منصوب وحب أيضًا إضماره نحو ضربنى وضربته زيد وندر قوله :

بعكاظ يعشى الناظرين إذا هموا لمحوا شعاعه[1]

(**وَلاَ تَجِئْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلاَ**) من العمل (**بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أَوْ هَلاَ بَلْ حَذْفَهُ**) أى ضمير الرفع (**الْزَمْ إِنْ يَكُنْ**) فضلة بأن لم يوقع حذفه فى لبس وكان (**غير خبر**) وغير مفعول أول لظن نحو ضربت وضربنى زيد وندر المجئ به فى قوله :

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ[2]

وأضمرته (**وَأَخِّرَنْهُ**) وجوابًا (**إِنْ يَكُن**) ذلك الضمير عمدة بأن كان (**هُوَ الْخَبَرْ**) لكان أو ظن أو المفعول الأول لظن أو أوقع حذفه فى لبس ككنت

---

(1) البيت من عاتكة بنت عبد المطلب (بمجزوء الكامل) فى المقرب : ٥٤، وشرح شذور الذهب : ٤٢٤، والعينى : ٣ / ٨١، والهمع : ٢ / ١٠٩، والدرر : ٢ / ١٤٢، وشرح الأشمونى : ٢ / ١٠٦.

الشاهد فيه قوله : "يعشى .... لمحوا شعاعه" حيث أعمل العامل الأول وهو "يعشى" -فى لفظ المعمول- وهو "شعاعة" -فارتفع هذا المعمول على أنه فاعل، وأعمل الثانى فى ضميره، فنصبه على أنه معمول به، ثم حذف، ولو ذكره لقال "يعشى الناظرين إذا هم لمحوه شعاعه"، وهذا الحذف مما لا يجوزه البصريون إلا لضرورة الشعر.

(2) هذا صدر بيت من الطويل دون عزو فى شذور الذهب : ٤٢٣، والعينى :٣ / ٢١، والهمع : ٢ / ١١٠، والدرر : ٢ / ١٤٤، والأشمونى : ٢ / ١٠٥، وعجزه :

جهارا فكن فى الغيب أحفظ اللوِّ

الشاهد فيه قوله :"ترضيه ويرضيك صاحب" حيث أعمل العامل الثانى -وهو "يرضيك"- فى لفظ المعمول -وهو "صاحب"- مع إعمال العامل الأول فى ضميره مذكورًا، وذلك "ترضيه" مع أنه يطلبه مفعولاً، وذكر الضمير فى هذه الحال لا يكون إلا فى ضرورة الشعر عند جمهورة العلماء، لأن فيه عود الضمير إلى متأخر من غير ضرورة تحوج إليه، لأنه ليس عمدة لابد منه فى الكلام حتى نتحمل له الإضمار قبل الذكور.

وكان زيد صديقًا إياه وظنني وظننت زيدًا عالمًا إياه وظننت منطلقة وظنتني منطلقًا هند إياها واستعنت واستعان على زيد به وذهب بعضهم في الخبر والمفعول الأول إلى جواز تقديمه كالفاعل وآخر إلى جواز حذفه إن دل عليه دليل وابن الحاجب إلى الاتيان به اسمًا ظاهرًا والأخفش أنه إن وجدت قرينة حذف وإلا أتى به اسمًا ظاهرًا (وَ) لا تضمر بل (أظهر) معمول الفعل المهمل (**إِنْ يَكُنْ ضَمِيرُ**) لو أضمر (**خَبَرًا**) في الأصل (**لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمُفَسِّرَا**) بكسر السين وهو المتنازع فيه إن كان مثنى والضمير خبرًا عن مفرد (**نَحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخًا زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا**) فأخوين تنازع فيه أظن لأنه يطلبه مفعولاً ثانيًا إذ مفعوله الأول زيدًا ويظنانى لأنه يطلبه مفعولاً ثانيًا فأعمل فيه الأول وهو أظن وبقى يظنانى يحتاج إلى مفعول فلو أتيت به ضميرًا مفردًا فقلت أظن ويظنانى إياه وزيدًا وعمرًا أخوين لكان مطابقًا للياء غير مطابق لما يعود عليه وهو أخوين ولو أتيت به ضميرًا مثنى فقلت أظن ويظنانى إياهما زيدًا وعمرًا أخوين لطابقه ولم يطابق الياء الذى هو خبر عنه فتعين الإظهار وقد علمت أن المسألة حينئذ ليست من باب التنازع لأن كلا من العاملين قد عمل فى ظاهر.

[**فصل**] المفاعيل خمسة أحدها المفعول به وقد سبق حكمه.

الثاني

المفعول المطلق

المفعول المطلق

وهو كما يؤخذ مما سيأتى المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو عدده وسمى مطلقًا لأنه يقع اسم المفعول من غير تقييد بحرف جر ولهذه العلة قدمه على المفعول به الزمخشرى وابن الحاجب واعلم أن الفعل يدل على شيئين الحدث والزمان وأما (**الْمَصْدَرُ**) فهو (**اسْمٌ**) يدل على (**مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ**) وهو الحدث (**كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ بِمِثْلِهِ**) أى بمصدر (**أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ**) نحو ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ و﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ و﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ وهو مضروب ضربا (**وَكَوْنُهُ**) أى المصدر (**أَصْلاً لِهَذَيْنِ**) أى الفعل والوصف وهو مذهب أكثر البصريين هو الذى (**انْتُخِبْ**) أى اختير لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك دونه وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر أصل للفعل والفعل أصل للوصف وآخر إلى أن كلا من المصدر والفعل أصل برأسه والكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر (**تَوْكِيدًا**) يبين المصدر إذا ذكر مع عامله كاركع ركوعًا (**أَوْ نَوْعًا يُبَيِّنُ**) إذا وصف أو أضيف إليه (**أَوْ عَدَدْ كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ**) ورجعت القهقرى (**وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلّْ**) ككل مضاف إليه (**كَجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ**) وبعض كما فى الكافية كضربته بعض الضرب (**وَ**) كذا مرادفه نحو (**افْرَحِ الْجَذَلْ**) بالمعجمة أى الفرح ووصفه والدال على نوع منه أو على عدده أو آلته أو ضميره أو إشارة إليه كما فى الكافية نحو سرت أحسن السير واشتمل الصماء، ورجع القهقرى، ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾، ضربته سوطًا ﴿لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا﴾ ضربت ذلك الضرب وينوب عنه أيضًا ما يشاركه فى مادته وهو ثلاثة اسم مصدر نحو اغتسل غسلاً واسم عين نحو ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ومصدر لفعل

آخر نحو ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (**وما لتوكيد فوحد أبدا**) لأنه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع (**وَثَنِّ واجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا وَحَذْفُ عَامِلِ**) المصدر (**المُؤَكِّدِ امْتَنَعْ**) قال فى شرح الكافية لأنه يقصد به تقوية عامله وتقرير معناه وحذفه مناف لذلك وتقضه ابنه بحذفه فى نحو سقيا ورعيا ورد بأنه ليس من التوكيد فى شىء وإنما المصدر فيه نائب مناب العامل دال على ما يدل عليه فهو عوض منه ويدل على ذلك عدم جواز الجمع بينهما ولاشىء من المؤكدات يمتنع الجمع بينه وبين المؤكد (**وَفِي**) حذف عامل (**سِوَاهُ لِدَلِيلٍ**) عليه (**مُتَّسَعْ**) فيبقى على نصبه كقولك لمن قال أى سير سرت سيرًا سريعًا ولمن قدم من سفر قدومًا مباركًا (**وَالحَذْفُ**) للعامل (**حَتْمٌ مَعَ**) مصدر (**آتٍ بَدَلاً مِنْ فِعْلِهِ**) فى نحو حمدًا وشكرًا أو قياسًا فى الأمر (**كَنَدْلا اللَّذْ**) فى قول الشاعر :

على حين ألهى الناس جل أمورهم

فندلا زريق المال ندل الثعالب[1]

فهو (**كَانْدُلاَ**) وفى النهى نحو قيامًا لا قعودًا والدعاء نحو سقيا ورعيا والاستفهام للتوبيخ نحو أتوانيا وقد جد قرناؤك ولا فرق فيما ذكر بين ما له فعل كما تقدم وما ليس له فعل نحو :

---

[1] بيت من الطويل ينسب للأحوص أو لأعشى همدان، أو لجرير فى الكتاب : ١ / ٥٩، والخصائص : ١/ ١٢٠، والإنصاف : ٢٩٣، والعينى : ٣ / ٤٦، ٥٢٣، وشرح الأشمونى : ٢ / ١١٦، واللسان : (ندل).

والشاهد فيه قوله : "ندلاً زريق المال" فإن فى هذه العبارة مصدرًا قائمًا مقام فعله -وهو قوله "ندلاً"- وهو واقع فى الطلب، لأن المقصود به معنى : اندل : أى اخطف وقد ذهب ابن مالك إلى أن المصدر القائم مقام فعل الأمر ينتصب بفعل محذوف وجوبًا من غير تفرقة بين أن يكون هذا المصدر مكررًا أو واقعًا بعد استفهام توبيخى وألا يكون كذلك وقد ناقشه فى هذا الإطلاق جماعة من النحاة تبعًا لابن عصفور الذى قيد الوجوب بما ذكره ابن مالك هنا.

بله إلا كف كأنها لم تخلق

فيقدر له فعل من معناه أى اترك (**وما لتفصيل**) لعاقبة ما قبله (**كاماً منّا**) بعد وإما فداء (**عامله يحذف**) حتمًا قياسًا (**حيث عنا**) أى عرض فالتقدير فى الآية والله أعلم فإما تمنون منا وإما تفدون فداء (**كذا**) فى الحكم (**مكرر**) ورد نائب فعل مسند إلى اسم عين نحو زيد سيرا سيرا أى يسير سيرا (**و**) كذا (**ذو حصر**) بإلا أو بإنما (**ورد نائب فعل لاسم عين استند**) نحو ما أنت إلا سيرا وإنما أنت سيرا فإن استند إلى اسم معنى وجب الرفع على الخبرية فى الصورتين نحو أمرك سير سير وإنما سيرك سير البريد (**ومنه**) أى من المصدر الذى حذف عامله حتما (**ما يدعونه**) أى يسمونه (**مؤكدا**) أما لنفسه أو غيره (**فالمبتدأ**) به أى فالأول وهو المؤكد لنفسه ما وقع بعد جملة لا محتمل لها غيره (**نحو له على ألف**) درهم (**عرفاً والثانى**) وهو المؤكد لغيره ما وقع بعد جملة لها محتمل غيره (**كابنى أنت حقاً صرفاً**) قال فى التسهيل ولا يجوز تقدم هذا المصدرَ على الجملة التى قبله وفاقًا للزجاج (**كذاك ذو التشبيه**) الواقع (**بعد جملة**) مشتملة على اسم بمعناه وصاحبه (**كلى بكى بكاء ذات عضله**) أى صاحبة داهية بخلاف الواقع بعد مفرد كصوته صوت حمار والواقع بعد جملة لم تشتمل على ما ذكر كهذا بكاء بكاء الثكلى.

(**تتمة**) كالمصدر فى حذف عامله وما وقع موقعه نحو اعتصمت عائذًا بك قاله فى شرح الكافية.

الثالث من المفاعيل

المفعول له

المفعول له

ويسمى المفعول لأجله ومن أجله وهو كما قال ابن الحاجب ما فعل لأجله فعل مذكور (ينصب) حال كونه (مفعولاً له المصدران أبان تعليلا) للفعل (كجد شكراودن وهو بما يعمل فيه) وهو الفعل (متحد وقتا وفاعلا وان شرط) مما ذكر (فقد فاجرر باللام) ونحوها مما يفهم التعليل وهو من وفى نحو :

لدوا للموت وابنوا للخراب

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها وإنى لتعرونى لذكراك همزة

قال فى شرح الكافية فإن لم يكن ما قصد به التعليل مصدرًا فهو أحق باللام أو ما يقوم مقامها نحو سرى زيد للماء وللشعب وكلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم إن امرأة دخلت النار فى هرة (**وليس يمتنع**) الجر (**مع**) وجود (**الشروط**) المذكورة بل يجوز (**كالزهد ذا قنع**) ثم جواز ذلك على أقسام ذكرها بقوله (**وقل أن يصحبها**) أى اللام (**المجرد**) من أل والإضافة وكثر نصبه وأوجبه الجزولى وقال الشلوبين شيخ المصنف ولا سلف له فى ذلك (**والعكس**) وهو كثرة صحبتها ثابت (**فى مصحوب أل**) وقل نصبه (**وأنشدوا**) عليه قول بعضهم (**لا أقعد الجبن**) أى الخوف أى لأجله (**عن الهيجاء**) بالمد ويجوز قصره أى الحرب (**ولو توالت زمر الأعداء**) جمع زمرة وهى الجماعة من الناس وفهم من كلامه استواء الأمرين فى المضاف وصرح به فى التسهيل.

الرابع من المفاعيل

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا

المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً

(**الظَّرْفُ**) فى اصطلاحنا (**وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا فى بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا**) بخلاف ما لم يضمنها نحو يوم الجمعة مبارك أو ضمنهما بغير اطراد وهو المنصوب على التوسع نحو دخلت الدار (**فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ**) وهو المصدر ومثله الفعل والوصف إن (**مُظْهِرًا كَانَ**) كما تقدم (**وَإِلَّا فَانْوِهِ مُقَدَّرًا**) نحو فرسخا لمن قال كم سرت (**وَكُلُّ وَقْتٍ**) سواء كان مبهمًا أو مختصًا (**قَابِلٌ ذَاكَ**) النصب واستثنى منه فى نكته على مقدمة ابن الحاجب مذ ومنذ (**وَمَا يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا**) إن كان (**مُبْهَمَا**) بأن افتقر إلى غيره فى بيان صورة مسماه (**نَحْوَ الْجِهَاتِ**) الست وهى فوق وتحت وخلف وأمام ويمين ويسار وما أشبهها كجانب وناحية (**وَالْمَقَادِيرِ**) كالميل والفرسخ والبريد (**وَ**) إلا إن كان من (**مَا صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ**) أى مادته (**كَمَرْمَى مِنْ رَمَى**) أى مادته (**وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مُنْقَاسًا أَنْ يَقَعْ ظَرْفًا لِمَا**) أى لفعل (**فِي أَصْلِهِ**) أى حروفه الأصليه (**مَعْهُ اجْتَمَعْ**) كجلست مجلس زيد ورميت مرماه فإن لم يقع كذلك كان شاذًا يسمع ولا يقاس عليه كقولهم هو عمرو مزجر وعبد الله مناط الثريا وغير ما ذكر من الأمكنة لا يقبل الظرفية كالدار والمسجد والطريق (**وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفِ**) كأن يرى مبتدأ أو خبرًا أو فاعلاً أو مفعولاً أو مضافًا إليه نحو يوم وشهر (**فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي الْعُرْفِ وَغَيْرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمْ ظَرْفِيَّةً**) كسقط وعوض (**أَوْ شِبْهَهَا**) كالجر بالحرف كعند ولدى (**مِنَ الْكَلِمْ**) بيان للذى (**وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ**) ظرف (**مَكَانٍ مَصْدَرٌ**) كان مضافًا إليه الظرف فحذف وأقيم هو مقامه نحو جلست قرب زيد (**وَذَاكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ**) نحو انتظرته صلاة العصر وأمهلته نحو جزورين وقد يجعل المصدر ظرفًا دون تقدير ومنه ذكاة الجنين ذكاة أمه وقد يقام اسم عين مضاف إليه الزمان مقامه نحو لا أكلمك هبيرة ابن قيس أى مدة غيبته.

الخامس من المفاعيل

المفعول معه

المفعول معه

وأخرّه عنها لاختلافهم فيه هل هو قياسي دَوْنَ غيره ولوصول الفاعل إليه بواسطة حرف دون غيره (**يُنْصَبُ**) اسم (**تَالِي الْوَاوِ**) التي بمعنى مع التالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه حال كونه (**مَفْعُولاً مَعَهُ**) ومثال ذلك موجود (**فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَه بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ ذَا النَّصْبُ لاَ بِالْوَاوِ فِي الْقَوْلِ الأَحَقْ**) بالترجيح الذى نص عليه سيبويه وقال الجرجاني بالواو والزجاج بفعل مضمر وفهم من قوله سبق أنه لا يتقدم عليه وهو كذلك بلا خلاف (و) إن قلت قد روى النصب (**بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامٍ أَوْ كَيْفَ**) نحو ما أنت وزيدًا وكيف أنت وقصعة من ثريد تُبَطِّل ما قرر من أنه لابد أن يسبقه فعل أو شبهه فالجواب أن أكثرهم يرفعه وقد (**نَصَبَ**) هذا (**بِفِعْلِ**) من (**كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبِ**) فتقديره ما تكون وزيدًا وكيف تكون وقصعة من ثريد (**وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلاَ ضَعْفٍ**) فيه (**أَحَقّ**) من النصب على المفعولية نحو كنت أنا وزيد كالأخوين (**وَالنَّصْبُ**) على المفعولية (**مُخْتَارٌ**) عند المصنف (**لَدَى ضَعْفِ**) عطف (**النَّسَقْ**) نحو جئت وزيدًا وأوجبه السيرافي بناء على قاعدته أن كل ثان كان موثر الأول أى مسببًا له لا يجوز فيه لا النصب إذ قولك جئت وزيدًا معناه كنت السبب فى مجيئه (**وَالنَّصْبُ**) على المفعولية (**إِنْ**) أمكن و(**لَمْ يَجُزْ الْعَطْفُ**) لمانع (**يَجِبْ**) نحو مالك وزيدًا بالنصب لأن عطفه على الكاف لا يجوز إذ لا يعطف على ضمير الجر إلا بإعادة الجار قاله فى شرح الكافية وسيأتى فى باب العطف اختياره جوازه (**أَو اعْتَقِدْ**) إذا لم يمكن النصب على المفعولية (**إِضْمَارَ عَامِلٍ**) ناصب له (**تُصِيبْ**) نحو :

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا[1]

---

[1] صدر بيت من الكامل لذى الرمة فى ملحقات ديوانه : ٦٦٤، والمقرب : ٤ / ٢٢٣، والخصائص : ٢/٤٣١، وأمالي ابن الشجرى : ٢ / ٣٢١، والإنصاف : ٦١٣، وابن يعيش : ٢ / ٨، والخزانة : ١/ ٤٩٩، وشذور الذهب : ٢٤٠، والعينى : ٣ / ١٠١، ٤ / ١٨١، والهمع : ٢ / ١٣٠، والدرر : ٢ / ١٦٩، والأشمونى : ١٤٠، وعجزه :-

أى وسقيتها.

تتمة :

يَجبُ العَطْـفُ إن لم يجز النصب نحو تشارك زيد وعمرو لافتقاره إلى فاعلين فالأقسام حينئذ أربعة راجح العطف وواجبه وراجح النصب وواجبه وهذا خاتمة المفاعيل وعقبه المصنف بما هو مفعول فى المعنى فقال.

الاستثناء

هو الإخراج بألا أو إحدى أخواتها حقيقة أو حكمًا من متعدد (**مَا اسْتَثْنَتْ إلاّ مَعَ تَمَامٍ**) وإيجاب (**يَنْتَصِبْ**) بها عند المصنف وبما قبلها عند السيرافى وبمقدر عند الزجاج نحو ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (**وَ**) إن وقع (**بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ**) ما هو (**كَنَفْيٍ**) وهو النهى والاستفهام (**انْتُخِبْ**) بفتح التاء (**اتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ**) للمستثنى منه فى إعرابه على أنه بدل منه بدل بعض من كل نحو ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ ويجوز النصب قال المصنف وهو عربى جيد قال ابن النحاس كل ما جاز فيه الاتباع جاز فيه النصب على الاستثناء ولا عكس (**وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ**) وجوبًا نحو ما لهم به من علم إلا اتباع الظن (**وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ**) قال شاعرهم :

= حتى شَتَتْ هَمَّالَةً عيناها

الشاهد فيه : قوله : "وماء" فإن علماء العربية يجمعون على أنه لا يجوز أن يكون "ماء" معطوفًا على قوله "تبنًا" عطف مفرد على مفرد مع بقاء قوله "علفتها" على معناه الأصلى الذى وضع له فى لسان العرب، والسر فى ذلك أن من شرط عطف المفرد على المفرد المعطوف عليه مما يصح أن يتسلط على المفرد المعطوف، وههنا لا يجوز لك أن تقول : علفتها ماءً باردًا، لأن العلف خاص بما يطعم.

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ إِلاَّ الْيَعَافِيرُ وَإِلاَّ الْعِيسُ[1]

(وغير نصب سابق) على المستثنى منه أى اتباعه (فى النفى قد يأتى) كقول حسان :

لأنهم يرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلا النبيون شافع[2]

(وَلَكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إِنْ وَرَدْ) كقوله :

وَمَا لِى إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيْعَةٌ[3]

---

[1] الرجز لجران العود النميرى فى الكتاب : ١ / ١٣٣، ١٦٥، ومعانى الفراء : ١ / ٤٧٩، والمقرب : ٢/ ٣١٩، ٣٤٧، ٤ / ٤١٤، ووالإنصاف : ٢٧١، وابن يعيش : ٢ /٨٠، ١١٧، ٧ / ٢١، ٨ / ٥٢، والخزانة : ٤ / ١٩٧، وشذور الذهب : ٢٦٥، والعينى : ٣ / ١٠٧، والهمع : ١ / ٢٢٥، ٢ / ١٤٤، والدرر : ١ / ١٩٢، ٢ / ٢٠٢، وشرح الأشمونى : ٢ / ١٤٧ وهو فى ديوانه : ٥٣.

الشاهد فيه : قوله "إلا اليعافير" فإن ظاهره أنه استثناء منقطع تقدم فيه المستثنى منه فكان ينبغى انتصابه على المشهور من لغات العرب، إلا أنه ورد مرفوعًا، وقدوجهه سيبويه ليوافق المشهور بوجهين، الأول: أنه جعله كالاستثناء المفرغ، وجعل ذكر المستثنى منه مساويًا فى هذه الحال لعدم ذكره، من جهة أن المعنى على ذلك، فكأنه قال : ليس بها إلا اليعافير، والوجه الثانى : أنه توسع فى معنى المستثنى منه حتى جعله يشمل المستثنى وكأنه قد قال : ليس فيها شىء فحمله على المحمل الذى يحمل عليه الاستثناء المتصل.

[2] البيت من الطويل لحسان بن ثابت -رضى الله عنه وأرضاه- فى ديوانه : ٢٥٤، والعينى : ٣ / ١١٤، والهمع : ١ / ٢٢٥، والدرر : ١ / ١٩٢.

الشاهد فيه : قوله "إلا النبيون شافع" فإن ظاهره أن قوله "شافع" هو المستثنى منه، وقوله "النبيون" مستثنى، وقد تقدم المستثنى على المستثنى منه، فكان ينبغى أن ينتصب والعلماء يخرجونه على أنه استثناء مفرغ واعتبروا المستثنى معمولاً لما قبل "إلا" فهو فاعل ليكن التامة، وما بعده بدل منه بدل كل من كل.

[3] صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

وَمَا لِىَ إِلاَّ مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ

والبيت للكميت بن زيد فى الأغانى : ٢ / ١١٩، وشرح شذور الذهب : ٣٦٣، والعينى : ٢ / ١١، وشرح الأشمونى ٢ / ١٤٩.

والشاهد فيه : قوله : "مالى إلا آل أحمد" حيث تقدم المستثنى على المستثنى منه، وفى هذه الحال يجب نصب المستثنى كما ورد فى الشاهد.

أما فى الإيجاب فلا يجوز غير النصب نحو قام إلا زيدًا القوم (وَإنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ (إلاَّ) لِمَا بَعْدُ) أى للعمل فيه (يَكُنْ) ما بعد (كَمَا لَوْ (إلاَّ) عُدِمَا) فيعرب على حسب ما يقتضيه ما قبلها وذلك لا يقع إلا بعد نفى أو شبهه كلا تزر إلا فتى لا يتبع إلا الهدى وهل زكا إلا الورع (وألْغِ إلاَّ ذَاتَ تَوْكِيدٍ) وهى التى تلاها اسم مماثل لما قبلها أو تلت عاطفًا فاجعلها كالمعدومة (كَلاَ تَمْرُرْ بِهِمْ إلاَّ الفَتَى إلاَّ العَلاَ) وكقوله :

مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلَهْ إلاَّ رَسِيمَهُ وإلاَّ رَمَلَهْ[1]

(وَإنْ تُكَرَّرْ) إلا (لاَ لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ تَفْرِيغٍ) من المستثنى منه بأن حذف (التَّأثِيرَ بِالعَامِلِ) الواقع قبل إلا (دَعْ فِى وَاحِدٍ مِمَّا بِإلاَّ اسْتُثْنِى) مقدمًا كان أولا (ولَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِى) نحو ما قام إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا (وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ) لجميع المستثنيات على المستثنى منه (نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ والْتَزِمِ) ولا تدع العامل يؤثر فى شيء منها نحو قام إلا زيدًا إلا عمرًا إلا خالدًا القوم (وانْصِبْ لِتَأخِيرٍ) لجميع المستثنيات عن المستثنى منه كلها فى غير ما ذكر فى قوله (وَجِئْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا) معربًا (كَمَا لَوْ كَانَ) وحده (دُونَ زَائِدٍ) عليه فانصبه وارفعه حيث يقتضى ذلك على ما تقدم (كَلَمْ يَفُوا إلاَّ امْرُؤٌ إلاَّ عَلِى) برفع الأول ونصب الثانى وقاموا إلا زيدًا إلا عمرًا إلا خالدًا بنصب الجميع إذ لو لم يكن إلا الأول لوجب نصبه (وَحُكْمُهَا) أى ما بعد المستثنى

---

[1] الرجز بلا عزو فى الكتاب : ١ / ٣٧٤، والمقرب : ٣٥، والعينى : ٣ / ١١٧، والهمع : ١ / ٢٢٧، والدرر : ١ / ١٩٣، والأشمونى : ٢ / ١٥١، وهو من شواهد سيبويه الخمسين المجهولة.

والشاهد فيه : قوله "إلا عمله، إلا رسيمه وإلا رمله" فقد كرر "إلا" فى هذا الكلام مرتين : المرة الأولى فى قوله "إلا رسيمه" والرسيم : يدل من العمل والمرة الثانية فى قوله "وإلا رمله" والواو المتقدمة على "إلا" عاطفة، والرمل المتأخر عن "إلا" معطوف على الاسم المرفوع قبلها، و"إلا" فى الموضعين زائدة للتأكيد.

الأول من المستثنيات إذا لم يكن استثناء بعضها من بعض (**فِي الْقَصْدِ حُكْمُ**) المستثنى (**الأوَّلِ**) فإن كان خارجًا بأن كـان الأول استثناء مـن موجب فما بعده كذلك وإن كان داخلاً بأن كان استثناء من غير موجب فما بعده كذلك فإن أمكن استثناء بعضها من بعض نحو له عندى أربعـون إلا عشرين إلا عشرة إلا خمسة إلا اثنين استثنى كل واحدة مما قبله أو أسقط الأوتار وضم الباقى بعد الإسقاط إلى الإشفاع فالمجتمع هو الباقى بعد الاستثناء قاله في شرح الكافية (**واستثن مجرورًا بغير**) لإضافته له حال كونه (**معربًا بما لمستثنى بإلا نسبًا**) من وجوب نصب واختياره واتباع على ما تقدم ولكونها موضوعـة فـى الأصل لإفادة المغايرة شاركت إلا فى الإخراج الذى معناه المغايرة و لم تكن متضمنة معناها فلهـذا لم تبين (**ولسوى**) بكسر السين مقصورًا وممدودًا و(**سوى**) بضمها مقصورًا و(**سواء**) بفتحها ممدودًا (**اجعلا على**) القول (**الأصح ما لغير جعلا**) من استثناء وإعراب بما نسب للمستثنى بإلا ومقابل الأصح قول سيبويه إنها لا تستعمل إلا ظرفًا ولا تخرج عنه إلا فى الضرورة ورده المصنف بورودها بحرورة بمن فى قوله -صلى الله عليه وسلم- «دعوت ربى ألا يسلط على أمتى عدوًا من سوى أنفسهم» وفاعلاً فى قوله :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعِدْوَا ... نَ دناهم كما دانوا[1]

ومبتدأ فى قوله :

فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ المشترى[2]

---

[1] بيت من الهزج للفند الزمانى فى أمالى القالى : ١ / ٢٦٠، والخزانة : ٢ / ٥٧، والعينى : ٣ / ١٢٢، والهمع : ١ / ٢٠٢، والدرر : ١ / ١٧٠، وشرح الأشمونى : ٢ / ١٥٩.

والشاهد فيه : قوله : "و لم يبق سوى العدوان" حيث أوقع "سوى" فاعلاً لقوله "يبق"، وهذا عند جمهور البصريين ضرورة لا تقع إلا فى الشعر وعند جمهور الكوفيين جائز فى سعة الكلام.

[2] عجز بيت من الكامل، وصدره :

وإذا تباع كريمة أو تشترى=

واسما لليس في قوله :

أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذن لصبور

وقال الرماني إنها تستعمل ظرفًا غالبًا وكغير قليلاً واختاره ابن هشام **(وَاسْتَثْنِ نَاصِبًا)** للمستثنى **(بِلَيْسَ)** على أنه خبرها واسمها مستتر كقوله -صلى الله عليه وسلم- «ما أنهر الدم وذكر اسم الله تعالى عليه فكلوه ليس السن والظفر» **(وَ)** كذا **(خَلاَ)** نحو قام القوم خلا زيدا **(وَ)** المستثنى **(بِعَدَا وَبِيَكُونَ)** الكائن **(بَعْدَ لا)** كذا أيضًا نحو قام القوم لا يكون زيدًا واسمها كليس **(وَاجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ)** وهما خلا وعدا **(إِنْ تُرِدْ)** نحو :

خَلا اللهِ لاَ أَرْجُو سِوَاكَ وإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا[1]

وقوله :

أَبَحْنَا حَيَّهُم قَتْلاً وَأَسْرًا عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ[2]

- والبيت لابن المولى في العيني : ٣ / ١٢٥، والهمع : ١ / ٢٠٢، والدرر : ١ / ١٧٠، والأشموني : ٢ / ١٥٩.

الشاهد فيه : قوله "فسواك" فإن "سوى" قد خرجت عن الظرفية ووقعت مبتدأ متأثرًا بالعامل، وهذا العامل هنا معنوي، وهو الابتداء، وهو يرد على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أن "سوى" لا تخرج عن النصب على الظرفية.

[1] بيت من الطويل للأعشى في الخزانة : ٢ / ٣٠، والعيني : ٣ / ١٣٧، والهمع : ١ / ٢٦٦، ٢٣٢، والدرر: ١ / ١٩٣، ١٩٧، والأشموني : ٢ / ١٦٣، واللسان : (خلا).

الشاهد فيه : قوله : "خلا الله" وفي هذه الكلمة وحدها شاهدان للنحاة. أما الأول فحيث استعمل الشاعر "خلا" حرف جر، فجر به لفظ الجلالة وأما الشاهد الثاني فحيث قدم الاستثناء فجعله أول الكلام قبل المستثنى منه وقبل العامل في المستثنى منه وهو جائز عند الكوفيين وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز وأجاز الفريقان جميعًا تقديم المستثنى على المستثنى منه بشرط أن يتقدم العامل في المستثنى منه أو بعض جملة المستثنى منه.

[2] بيت من الوافر بلا عزو في العيني : ٣ / ١٣٢، والدرر : ١ / ١٩٧.

والشاهد فيه، قوله : "عدا الشمطاء" حيث استعمل عدا حرف جر، فجر الشمطاء به.

(وَ) إن وقعا (**بَعْدَ مَا انْصُبْ**) بهما حتمًا لأنهما فعلان إذ ما الداخلة عليهما مصدرية وهى لا تدخل إلا على الجمل الفعلية كقوله :

أَلاَ كُلُّ شَيءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ[1]

وقوله :

تَمَلُّ النُّدَامَى مَا عَدَانِى فَإِنَّنِى[2]

(**وانْجِرَارٌ**) بهما حينئذ (**قَدْ يَرِدْ**) حكاه الأخفش والجرمى والربعى على أن ما زائدة (**وَحَيْثُ جُرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ**) للبحر (**كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا**) المستثنى (**فِعْلاَنِ**) استتر فاعلهما وجوبًا كما سبق (**وَكَخَلا**) فى نصب المستثنى بها وجره وغير ذلك مما سبق (**حاشا**) عند المبرد والمازنى والمصنف وعند سيبويه أنها لا تكون إلا حرف جر ورد بقوله :

حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللهَ فَضَّلَهُم عَلَى البَرِيَّةِ بِالإِسْلاَمِ وَالدِّيْنِ[3]

---

[1] صدر بيت من الطويل للبيد بن ربيعة فى شرح ابن يعيش : ٢ / ٧٨، وشذور الذهب : ٢٦١، والعينى: ١/ ١٥، ٣ / ١٣٤، والهمع : ١ / ٢٣، ٢٢٦، ٢٣٣، والدرر : ١ / ٢، ١٩٣، ١٩٧، والأشمونى : ١ / ٢٨، ٢ / ١٦٤، وديوانه : ٢٥٦.

والشاهد فيه قوله : "خلا اللهَ" حيث نصب لفظ الجلالة بعد خلا.

[2] صدر بيت من الطويل، وعجزه :

بِكُلِّ الَّذِى يَهْوَى نَدِيْمِى مُوْلَعُ

وهو بلا عزو فى شرح شذور الذهب : ٢٦٢، والأشمونى : ٢ / ١٦٤، والعينى : ١ / ٣٦٣، ٣ / ١٣٤، والهمع : ١ / ٢٣٣، والدرر : ١ / ١٩٧.

والشاهد فيه : قوله "ما عدانى" حيث استعمل "عدا" مسبوقة بما المصدرية، فوجب أن تتمحض للفعلية، ومما يؤكد أن الشاعر عاملها معاملة الأفعال و لم يعاملها معاملة الحروف أنه ألحق بها نون الوقاية حين أراد أن يصل بها ياء المتكلم، ونون الوقاية تلزم مع الأفعال دون الحروف.

[3] بيت من البسيط بلا عزو فى العينى : ٣ / ١٣٧، والهمع : ١ / ٢٣٢، والدرر : ١ / ١٩٦، والأشمونى : ٢ / ١٦٥.

والشاهد فيه، قوله : "حاشا قريشا" فإنه استعمل "حاشا" فعلاً ونصب به ما بعده.

(وَ) لكنها (**لاَ تَصْحَبُ مَا**) وأما الحديث أسامة أحب الناس إلى ما حاشا فاطمة فليست حاشا هذه الأداة بل فعل ماض بمعنى استثنى وما الداخلة عليه نافية لا مصدرية وهو من كلام الراوى وفى رواية ما حاشا فاطمة ولا غيرها (**وَقِيْلَ**) فى حاشا فى لغة (**حَاشَ و**) فى أخرى (**حَاشَا فَاحْفَظْهُمَا**).

بـــاب
الحـــال

الحال

(الْحَالُ) عندنا **(وَصْفٌ)** جنس شامل أيضًا للخبر والنعت **(فَضْلَةٌ)** أى ليست أحد جزأى الكلام فصل مخرج للخبر **(مُنْتَصِبٌ مُفْهِمُ فِي حَالِ)** كذا أى مبين لحال صاحبه أى الهيئة التى هو عليها فصل مخرج للنعت والتمييز فى نحو لله دره فارسًا **(كَفَرْدًا أَذْهَبُ)** أى فى حال تفردى ولا يرد على هذا الحد نحو مررت برجل راكب لأنه مفهم فى حال ركوبه لأن إفهامه ضمنًا والغرض من تعريف الحال معرفة ما يقع عليه بعد معرفة استعمال العرب له منصوبًا لا معرفته ليحكم له بالنصب فلا يلزم الدور على إدخال الحكم بالنصب فى تعريفه قاله والدى رحمه الله أخذًا من كلام صاحب المتوسط فى نظير المسألة **(وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقًّا)** أى وصفًا غير ثابت هو الذى **(يَغْلِبُ)** وجوده فى كلامهم **(لَكِنْ لَيْسَ)** ذلك **(مُسْتَحَقًّا)** فيأتى لازمًا بأن كان مؤكدًا نحو يوم أبعث حيًا أو دل عامله على تجدد ذات صاحبه نحو خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها وغير ذلك مما هو مقصور على السماع نحو قائمًا بالقسط **(وَ)** يأتى جامدًا لكن **(يَكْثُرُ الْجُمُودُ فِى سِعْرٍ)** بالسين المهملة **(وَفِى مُبْدِى تَأَوُّلٍ)** بالمشتق **(بِلاَ تَكَلُّفٍ)** بأن يدل على مفاعلة أو تشبيه أو ترتيب فالسعر **(كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا)** أى مسعرًا والدال على المفاعلة نحو **(يَدًا بِيَدٍ)** أى مقبوضًا **(وَ)** الدال على التشبيه نحو **(كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَىْ كَأَسَدٍ)** فى الشجاعة والدال على الترتيب نحو تعلم الحساب باباً بابًا وادخلوا رجلاً رجلاً ويقل إذا كان غير مؤول بالمشتق بأن كان موصوفًا نحو ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ أو دالاً على عدد نحو ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ أو تفضيل نحو هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ منه رَطبًا أو كان نوعًا لصاحبه نحو هذا مالك ذهبًا أو فرعًا له نحو هذا حديدك خاتمًا أو أصلاً نحو هذا خاتمك حديدًا **(وَالْحَالُ)** شرطه أن يكون نكرة خلافًا ليونس والبغداديين مطلقًا والكوفيين فيما تضمن معنى الشرط و**(إِنْ)** أتى حال قد **(عُرِّفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ)** أى منفردًا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كزيد [illegible] أو قرن بأل الدالة على الكمال نحو أنت الرجل [illegible]

[illegible]

واقعًا [illegible] وهو النهى والاستفهام ويكثر أى
يجوز تنكيره إن تأخر كقوله :

لمية موحشًا طللُ[1]

أو تخصص بوصف نحو ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقًا فى قراءة بعضهم أو إضافة نحو فى أربعة أيام سواء أو وقع بعد نفى نحو وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم أو بعد نهى (**كلا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلاً**) أو استفهام نحو :

يا صاحِ هلْ حُمَّ عَيْشٌ باقِيًا فَتَرَى[2]

---

[1] صدر بيت من مجزوء الوافر لكثير فى ديوانه : ٢١٠، والكتاب : ١ / ٢٧٦، وشرح ابن يعيش : ٢ / ٥٠، والخزانة : ١ / ٥٣٣، وشرح شذور الذهب : ٢٤، ٢٥٣، والعينى : ٣ / ١٦٣، وشرح الأشمونى : ٢ / ١٧٤، وعجزه قوله :

يلوح كأنه خِلِلُ

والشاهد فيه : قوله "موحشًا" فإنه حال من قوله "طلل" وهو نكرة والذى سوغ مجئ الحال من النكرة تقدمه عليها، وأما فى البيت الآخر فالمسوغ غير قاصر على التقدم بل الوصف بقوله "قديم" وبالجملة التى بعده.

[2] صدر بيت من البسيط لحاتم الطائى فى العينى : ٣ / ١٥٣، والهمع : ١ / ٢٤٠، والدرر : ١ / ٢٠١، وعجزه قوله :

لنفسك العذر فى إبعادها الأملا

والشاهد فيه : قوله "باقيا" فإنه حال صاحبه قوله "عيش" وهو نكرة، والذى سوغ مجئ الحال من النكرة وقوع هذه النكرة بعد الاستفهام الذى هو شبه النفى.

ويقال ... ذاتًا من غير وجود ... عما ذكر وعند ... رسول الله صلى الله

عليه وسلم ... تعالى ورواه قوم ... [illegible] ... (وَلَا تَسْبِقُهُ ...)

... [illegible] ... بإضافة إليه (وَلَا أَمْنَعُهُ) وما ذكره الفارسي وابن كيسان وبرهان

(فَمَنْعُهُ وَرَدَّ) في التصريح قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ وبأن كافةً

حال من الفاعل المحذوف من المصدر أي فطلبه إياها كهلاً عليه شديد وسبقها

للمرفوع والمنصوب جائز خلافًا للكوفيين وسبقها المحصور واجب كما جاء راكبًا

إلا زيد، وسبقها وهي محصورة ممتنع (**وَلَا تُجِزْ حَالًا مِنَ الْمُضَافِ لَهُ**) خلافًا

للفارسي (**إِلَّا إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهُ**) أي العمل في الحال كقوله تعالى:

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ (**أَوْ كَانَ**) المضاف (**جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا**) كقوله تعالى:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ (**أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا**) كقوله

تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ والصورتان الأخيرتان قال أبو

حيان لم يسبق المصنف إلى ذكرهما أحد انتهى قلت قد نقلهما المصنف في فتاويه

عن الأخفش وقد تبعه عليهما جماعة (**وَالْحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا**

أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ الْمُصَرَّفَا فَجَائِزٌ) خلافًا للكوفيين (**تَقْدِيمُهُ**) على ناصبه ما

لم يعارضه معارض من كون عامله صلة لأل أو لحرف مصدري أو مقرونًا بلام

القسم أو الابتداء أو كونه جملة معها الواو (**كَمُسْرِعًا ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ**

دَعَا) فإن كان ناصبه غير فعل كاسم الفعل أو المصدر أو فعلاً غير متصرف كفعل

التعجب أو صفة كذلك كأفعل التفضيل في بعض أحواله لم يجز تقديمه عليه.

ضابط:

جميع العوامل اللفظية تعمل في الحال إلا كان وأخواتها وعسى على الأصح

(**وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا حُرُوفَهُ مُؤَخَّرًا لَنْ يَعْمَلَا**) لضعفه

(**كَتِلْكَ**) و(**لَيْتَ وَكَأَنَّ**) ولعل وها والظروف المتضمنة بمعنى الاستقرار (**وَنَدُرْ**) عندنا توسط الحال بين صاحبه وعامله إذا كان ظرفًا أو مجرورًا مخبرًا بـه وإن أجـازه الأخفش بكثرة (**نَحْوَ سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرْ**) ومنع بعضهم هذه الصورة كما منع تقديمه عليهما بإجماع (**وَ**) تقديم الحال على عامله إذ كان أفعل مفضلاً بـه كون فى حال على كون فى حال (**نَحْوَ زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانَا**) وهذا بسرًا أطيب منه رطبًا (**مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِن**) أى يضعف (**وَالْحَالُ قَدْ يَجِئُ ذَا تَعَدُّدٍ لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمِ**) كالخبر سواء كان الجميع فى المعنى واحدًا كاشتريت الرمان حلوًا حامضًا أم لم يكن كجاء زيد غادرًا ذامين (**وَغَيْرُ مُفْرَدٍ**) نحو لقيت زيدًا مصعدًا منحدرًا ثم إن ظهر المعنى رد كل حال إلىَ ما يليق به وإلا جعل الأول للثانى والثانى للأول (**وَعَامِلُ الْحَالِ**) وكذا صاحبها (**بِهَا قَدْ أُكِّدَا فِيْ نَحْوِ لا تَعْثَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدًا**) ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ ﴿لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ (**وَأَنْ تُؤَكِّدْ**) الحال (**جُمْلَةً**) معقودة من اسمين معرفتين جامدين لبيان يقين أو فخر أو تعظيم أو نحو ذلك (**فَمُضْمَرٌ عَامِلُهَا**) نحو :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي[1]

أى أحقه وقيل عاملها المبتدأ وقيل الخبر الواقع فى الجملة (**وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ**) وجوبًا لعدم جواز تقدم المؤكد على المؤكد (**وَمَوْضِعُ الْحَالِ**) قد (**يَجِئُ جُمْلَةً**) خالية من دليل الاستقبال (**كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَةً**) وقد يجئ موضعه

---

[1] صدر بيت من البسيط لسالم بن دارة فى الكتاب : ١ / ٢٥٧، والخزانة : ١ / ٥٥٣، وشذور الذهب: ٢٤٧، والعينى : ٣ / ١٨٦، والأشمونى : ٢ / ١٨٥، وعجزه :

وهل بدارة يا للناس من عار

والشاهد فيه قوله : "معروفا" فإنه حال أكدت مضمون الجملة التى قبلها.

ظرف أو مجرور متعلق بمحذوف وجوبًا نحو رأيت الهلال بين السحاب ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ (وَ) جملة الحال سواء كانت مؤكـدة أم لا إذا جئ بها (ذَاتَ بَدْءِ بِمُضَارِعٍ) حال من قد (ثَبَتْ) أو نفى بلا أو ما أو بماض تال إلا أو متلو بأو (حَوَتْ ضَمِيرًا) رابطًا ظاهرًا أو مقـدرًا (وَمِنَ الوَاوِ خَلَتْ) نحو ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ *عهدتك ما تصبو* ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ لأضربنه ذهب أو مكث (و) إن أتى من كلام العرب جملة مبدوءة بما ذكر وهى (ذَاتُ وَاوٍ) فلا تجره على ظاهر بل (بَعْدَهَا) أى بعد الواو (انْوِ مُبْتَدأً لَهُ المُضَارِعَ) المذكور (اجْعَلَنَّ مُسْنَدًا) خبرًا نحو :

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُم   نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُم مَالِكًا[1]

أى وأنا أرهنهم مالكًا وذات بدء بمضارع مقرون بقد يلزمها الواو نحو ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾ قاله فى التسهيل (وَجُمْلَةُ الحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا) وهى الجملة الاسمية مثبتة أو منفية والفعلية المصدرة بمضارع منفى بلم أو بماض مثبت أو منفى بشرط أن تكون غير مؤكدة تأتى (بِوَاوٍ) فقط نحو جاء زيد وعمر وقائم جاء زيد ولم تطلع الشمس جاء زيد وقد طلعت الشمس جاء زيد وما طلعت الشمس وشرط جملة الحال المصدر بالماضى المثبت المتصرف المجرد من الضمير أن تقترن بقد ظاهرة أو مقدرة لتقربه من الحال واستشكله السيد وتبعه شيخنا

---

[1] البيت لعبد الله بن همام فى المقتضب : ٣ / ١٩٠، والمقرب : ٣١، والعينى : ٣ / ١٩٠، ومعاهد التنصيص : ١ / ٩٦، والهمع : ١ / ٢٤٦، والدرر : ١ / ٢٠٣، وشرح الأشمونى : ٢ / ١٧٨.
والشاهد فيه : قوله : "وأرهنهم" حيث إن ظاهره ينبئ عن أن المضارع المثبت تقع جملته حالاً، وتسبق بالواو، وذلك الظاهر غير صحيح ولهذا قدرت جملة المضارع خبرًا لمبتدأ محذوف.

العلامة الكافيجى بأن الحال الذى هو قيد على حسب عامله فإن كان ماضيًا أو حالاً أو مستقبلاً فكذلك الحال فلا معنى لاشتراط تقريبه من الحال بقد قال فما ذكروه غلط نشأ من اشتراط لفظ الحال بين الزمان الحاضر وهو ما يقابل الماضى وبين ما يبين الهيئة المذكورة انتهى وقد اختار أو بحيان تبعًا لجماعة عدم الاشتراك كما لو وحد الضمير (**أَوْ** تأتى (**بِمُضْمَرٍ**) فقط نحو ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ ﴿لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ جاء زيد ما قام أبوه (**وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمَلْ**) جواز الدليل حالى كقولك للمسافر راشدًا مهديًا أو مقالى نحو ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ (**وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ**) مما يعمل فى الحال وجب فيه ذلك حتى أن (**ذِكْرُهُ حُظِلْ**) أى منع منه كعامل المؤكدة للجملة والنائبة مناب الخبر كما سبق والمذكورة للتوبيخ نحو أقادا وقد قام الناس أو بيان زيادة أو نقص بتدريج كتصدق بدينار فصاعدا واشتره بدينار فسافلا وهو قياس وكهنيئًا لك وهو سماع.

تتمة :

الأصل فى الحال أن تكون جائزة الحذف وقد يعرض لها ما يمنع منه ككونها جوابًا نحو راكبًا لمن قال كيف جئت أو مقصودًا حصرها نحو لم أعده إلا حرضًا أو نائبة عن خبر نحو ضربى زيدًا قائمًا أو منهيًا عنها نحو ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾.

بـــاب

التميز

التمييز

وهو والمميز والتبيين والمبين والتفسير والمفسر بمعنى **(اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ)** لابهام اسم أو نسبة **(نَكِرَةٌ يُنْصَبُ تَمْيِيزًا)** فخرج بالقيد الأول الحال وبالثانى اسم لا نحو أستغفر الله ذنبًا وقد يأتى التمييز غير مبين فيعد مؤكدًا نحو ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ وقد يأتى بلفظ المعرفة نحو :

وَطِبْتَ النَّفْسُ يَا قَيْسُ عن عمرو

فيعتقد تنكيره معنى ونصبه **(بِمَا قَدْ فَسَّرَه)** فى تفسير الاسم وبالمسند من فعل أو شبهه فى تفسير لنسبة هذا والاسم المبهم الذى يفسره التمييز أربعة أشياء العدد كأحد عشر كوكبًا ولا يجوز جر تمييزه والمقدار وهو مساحة **(كَشِبْرٍ أَرْضًا و)** كيل نحو **(قَفِيزٍ بُرًّا)** زن نحو **(و مَنَوَيْنِ عَسَلاً وَتَمْرًا)** وما يشبه المقدار نحو ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وفرع التمييز نحو خاتم حديدًا **(وَبَعْدَ ذِى)** الثلاثة المذكورة فى البيت **(وَنَحْوِهَا)** كالذى ذكرته بعد **(اجْرُرْه إِذَا أَضَفْتَهَا)** بعامل المضاف إليه **(كَمُدٌّ حِنْطَةٍ غذَا)** ولا تحتقر ظلامة ولو شبر أرض ويجوز أيضًا جره بمن كما سيذكره ورفعه على البدل **(وَالنَّصْبُ)** للتمييز الواقع **(بَعْدَمَا)** أى مبهم **(أُضِيفَ)** إلى غيره **(وَجَبَا إِنْ كَانَ)** المميز لا يغنى عن المضاف إليه **مِثْلَ (مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا)** فإن أغنى نحو هو أشجع الناس رجلاً جاز الجر فتقول هو أشجع رجل **(وَ)** التمييز **(الفَاعِلَ)** فى **(المَعْنَى انْصِبَنْ بِأَفْعَلا)** الكائن **(مُفَضِّلاً كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلاً)** إذ معناه علا منزلك بخلاف غيره فيجب جره به كزيد أكمل فقيه **(وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبًا)** سواء كان بصيغة ما أفعله أو افعل به أم لا **(مَيِّز)** ناصبًا **(كَأَكْرِم بِأَبِى بَكْرٍ)** الصديق –رضى الله عنه– **(أَبَا)** و لله دره فارسًا وحسبك بزيد رجلا وكفلا به عالمًا ويا جارتا ما أنت جارة **(وَاجْرُرْ بِمِنْ)**

أى التبعيضية (**إِنْ شِئْتَ**) كل تمييز (**غَيْرَ**) أشياء التمييز (**ذِي الْعَدَدِ**) أى المفسر له كما تقدم (**وَ**) التمييز (**الْفَاعِلِ**) فى (**الْمَعْنَى**) إن كان محولاً عن الفاعل صناعة (**كَطِبْ نَفْسًا تُفَدْ**) أو عن مضاف نحو زيد أكثر مالا والمحول عن المفعول نحو غرست الأرض شجرا (**وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقًا**) عليه اسمًا كان أو فعلاً جامدًا أو متصرفًا (**وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا**) بضم أوله بالتمييز كقوله :

وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ[1]

وقوله :

أَنَفْسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى[2]

وأجاز ذلك الكسائى والمبرد والمازنى واختاره المصنف فى شرح العمدة.

---

(1) عجز بيت من الطويل للمجنون، وصدره :

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها

الشاهد فيه : قوله : "نفسًا" فإنه تمييز، وعامله قوله "تطيب" وقد تقدم عليه، والأصل "تطيب نفسًا" وقد جوز ذلك التقدم الكوفيون والمازنى والمبرد وتبعهم ابن مالك فى بعض كتبه، وهو -فى هذا البيت ونحوه- عند الجمهور ضرورة، فلا يقاس عليه.

(2) صدر بيت من المتقارب بلا عزو فى العينى : ٣ / ٢٤١، وشرح الأشمونى : ٢ / ١٠١، وعجزه :

وداعى المنون ينادى جهارا

والشاهد فيه، قوله : "نفسا" حيث قدم التمييز على عامله المتصرف، وهو نادر.

بـــاب

حروف الجر

حروف الجر

(هَاكَ) أى خذ (حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ) عشرون (مِنْ) وَ(إِلَى) و(حَتَّى) و(خَلاَ) و(حَاشَا) و(عَدَا) و(فِيْ) و(عَنْ) و(عَلَى) و(مُذْ) و(مُنْذُ) و(رُبَّ) و(اللاَّمِ) و(كَيْ) وقل من ذكرها ولا تجر إلا ما الاستفهامية وأن وما وصلتهما و(وَاوٌ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ) وقل من ذكر هذه أيضًا ولا يجر بها إلا عقيل (ومتى) وقل من ذكرها أيضًا ولا يجر بها إلا هذيل وزاد في الكافية لولا إذا وليها ضمير وهو مشهور عن سيبويه (بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ) و(مُذْ وَحَتَّى وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا) فلا تجر بها ضميرا (وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا) غير مستقبل نحو ما رأيته مذ يومنا أو منذ يوم الجمعة (و) اخصص (بِرُبَّ مُنَكَّرًا) لفظًا ومعنى أو معنى فقط كما قال فى شرح الكافية فى رب رجل وأخيه (وَالتَّاءُ) جارة (لِلهِ وَرَبِّ) مضافًا إلى الكعبة أو الياء نحو تا لله وترب الكعبة وتربي وسمع أيضًا تالرحمن (وَمَا رَوَوْا مِنْ) ادخال رب على الضمير (نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى نَزْرٌ). من وجهين إدخالها على غير الظاهر وعلى معرفة (كَذَا) نزر دخال الكاف على الضمير كقوله :

وَإِنْ يَكُ إِنساً مَا (كَهَا) الإِنسُ تَفْعَلُ[1]

(وَنَحْوُهُ) مما (أَتَى) كقوله :

كَهُ وَلاَ كَهُنَّ إِلاَّ حَاظِلاً[2]

وكذا إدخال حتى عليه نحو حتاك يا ابن أبى زياد.

---

[1] الشاهد فيه : قوله "كها" حيث جرت الكاف الضمير المتصل، ومن شان الكاف ألا تجر إلا الاسم الظاهر باتفاق، أو الضمير المنفصل عند جماعة من النحاة والذي وقع في هذا البيت ضرورة من ضرورات الشعر لا يجوز للمتكلم أن يرتكبها.

[2] والشاهد فيه، قوله : "كه"،وقوله "كهن" حيث جر الضمير فى الموضعين بالكاف.

[فصل] فى معانى حروف الجر (**بَعِّضْ وَبَيِّنْ**) الجنس (**وَابْتَدِئ فِى الأَمْكِنَة**) بالاتفاق (**بِمِنْ**) نحو ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (**وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَة**) كقوله تعالى : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ ونفاه البصريون إلا الأخفش ومذهبه هو الصحيح لصحة السماع بذلك (**وَزِيدَ**) أى من عندنا (**فِى نَفْىٍ وَشِبْهِهِ**) وهو النهى والاستفهام (**فَجَرَّ نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِن مَفَر**) وهل من خالق غير الله وزيد عند الأخفش فى الإيجاب فجر النكرة والمعرفة نحو قد كان من مطر :

ويكثر فيه من حنين إلا باعر

و(**لِلانْتِهَاءِ حَتَّى**) نحو ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (**وَلَامْ**) نحو ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ (**وَإِلَى**) نحو سرت البارحة إلى آخر الليل (**وَمِنْ وَبَاءٍ يُفْهِمَانِ بَدَلًا**) نحو ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ :

فليت لى بهم قوماً إذا ركبوا[1]

(**وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ**) نحو ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (**وَشِبْهِهِ**) وهو الاختصاص نحو السرج الدابة (**وَفِى تَعْدِيَةٍ أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِى**) نحو

---

[1] صدر بيت من البسيط لقريط بن أنيف فى العينى : ٣ / ٧٢، ٢٧٧، والهمع : ١ / ١٩٥، ٢ / ٢١، والدرر : ١ / ١٦٧، ٢ / ١٤، والأشمونى : ٢ / ٢٢٠، وعجزه قوله :

شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

والشاهد فيه قوله "بهم" حيث استعمل الباء بمعنى بدل.

﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ ***وإنى لتعروننى لذكراك هزة ***[1] (**وَزِيدَ**) للتوكيد نحو ***ولا لِلِما بهم أبدا دواء***[2] وتأتى للتقوية وهو معنى بين التعدية والزيادة نحو ﴿**إن كنتم للرؤيا تعبرون**﴾ ﴿**فعال لما يريد**﴾ قال فى شرح الكافية ولا يفعل ذلك فى فعل متعد إلى اثنين لعدم إمكان زيادتها فيهما لأنه لم يعهد ولا فى أحدهما لعدم المرجح (**والظَّرْفِيَّةَ**) حقيقة أو مجازًا (**استَبِنْ بِبا وفِى**) نحو ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ﴾ ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ﴾ (**وقد يبينان السببا**) نحو ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ و«دخلت امرأة النار فى هرة حبستها» (**بِالْبَا استَعِنْ**) نحو بسم الله الرحمن الرحيم و(**عَدِّ**) نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ ولا يجمع بينها وبين الهمزة و(**عَوِّضْ**) والتعويض غير البدل نحو بعتك هذا بهذا و(**أَلْصِقِ**) نحو وصلت هذا بهذا (**وَمِثْلَ مَعَ وَمِنْ**) التبعيضية (**وَعَنْ بِهَا انْطِقِ**) نحو ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾ (**عَلَى لِلاسْتِعْلاءِ**) حِسًّا نحو

---

[1] البيت لأبى صخر الهذلى، وهنا صدر البيت وعجزه :

كما انتفض العصفور بلَّله القطر

انظر : شرح ابن عقيل ٢ / ٢٠.

والشاهد فيه تعدية الفعل "تعرونى" إلى (ذكراك) باللام.

[2] هذا عجز البيت وصدره :

فلا والله لا يلفى لما بى

انظر : ابن هشام: مغنى اللبيب ١ / ١٨١.

والشاهد فيه أن اللام زيدت لتأكيد اللام السابقة عليها فى (للما بهم).

﴿عَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ أو مَعْنًى نحو تكَبَّر زيد على عمرو (**وَمَعْنَى فِي**) نحو ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ (وَ) معنى (**عَنْ**) نحو :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ(١)

(**بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَّى مَنْ قَدْ فَطِن**) نحو رميت السهم عن القوس (**وَقَدْ تَجِيء مَوْضِعَ بَعْدٍ**) نحو ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (و) موضع (**على**) نحو :

لَاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ(٢)

عنى (**كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلَا**) كما تقدم وهذا تصريح بأن لكل حرف معنى مختصًا به واستعماله في غيره على وجه النيابة (**شَبِّهْ بِكَافٍ**) نحو زيد كالأسد (**وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى**) نحو واذكروه كما هداكم (**وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ**) نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (**واستُعْمِلْ**) الكاف (**اسمًا**) مبتدأ نحو :

---

(١) صدر بيت من الوافر للقحيف العقيلي في المقتضب : ٢ / ٣٢٠، والمحتسب : ١ / ٥٢ والإنصاف : ٦٣٠، وشرح ابن يعيش : ١ / ١٢٠، والخزانة : ٤ / ٢٤٧، والعيني : ٣ / ٢٨٢، والهمع : ٢ / ٢٨، والدرر : ٢ / ٢٢، والأشموني : ٢ / ٢٢٢، وعجزه قوله :

لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

الشاهد فيه قوله : "رضيت على" فإن "على" فيه بمعنى "عن" وذلك من قبل أن الأصل في "رضى" أن يتعدى بعن، لا بعلى، مثل قوله تعالى ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾.

(٢) صدر بيت من البسيط لذي الإصبع العدواني في الخصائص لابن جني : ٢ / ٢٨٨، والإنصاف : ٣٦٤، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٥٣، ٩ / ١٠٤، والمقرب : ٤٢، والخزانة : ٣ / ٢٢٢، ٤ / ٢٤٣، والعيني : ٣ / ٢٨٦، وشرح الأشموني : ٢ / ٢٣٣، وعجزه قوله :

عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

الشاهد فيه : استشهد المؤلف بهذا البيت على أن "عن" في قول الشاعر "لا أفضلت في حسب عني" معناه الاستعلاء بمنزلة على.

وفيه شاهد آخر، وذلك في قوله "لاه" أصل "لله" فحذف لام الجر وأبقى عملها ثم حذف "لام" "أل" من لفظ الجلالة.

أبــدًا كــالفراء فــوق فراهــا[1]

وَفَاعِلاً نحو :

ولن ينهى ذوى شطط كالطعن

ومجرورًا باسم نحو :

فصيروا مثل كعصف مأكول[2]

وبحرف نحو :

بكا للقوة الشغواء جلت فلم[3]

(**وكَـذَا عَـنْ وَعَلَـى**) يستعملان اسمين (**مِـنْ أجْـلِ ذَا**) الاسـتعمال (**عَلَيْهِمَا مِنْ قد دخلا**) فى قوله :

من عن يمين الحبيا[4]

وقوله غدت من عليه (**وَمُذْ وَمُنْذُ اسمَانِ حَيْثُ رَفَعَا**) نحو ما رأيته مذ يومان وهما فى الماضى بمعنى أول المدة وفى غيره بمعنى جميع المـدة والصحيـح أنهمـا حينئذ مبتدآن ما بعدهما خبر وقيل بالعكس وقيل ظرفان ومـا بعدهمـا فـاعل بكـان تامة محذوفة (**أوْ أوْلِيَا الْفِعْلَ**) أو الجملة الاسمية (**كَجِئْتُ مُذْ دَعَا**).

وما زلت أبغى المال مذ أنا يافع[5]

---

[1] الشاهد فيه، قوله : "كالفراء" حيث استعمل الكاف (اسمًا) مبتدأ.

[2] الشاهد فيه، قوله "كعصف" حيث استعمل الكاف مجرورًا باسم.

[3] الشاهد فيه، قوله : "بكا" حيث استعمل الكاف مجرورًا بحرف.

[4] الشاهد فيه، قوله : "من عن" حيث استعمل "عن" اسمًا وجره بحرف.

[5] صدر بيت من الطويل للأعشى فى العينى : ٣ / ٣٢٦، والهمع : ١ / ٢١٦، والدرر : ١ / ١٨٥، وشرح الأشمونى : ٢ / ٢٢٨، وعجزه قوله :

وليدا وكهلا حين شبت وأمردا

والشاهد فيه، قوله : "مذ أنا يافع" حيث دخلت "مذ" على الجملة الاسمية.

(**وإنْ يَجُرَّا فِىْ مُضِىٍّ فَكَمِنْ**) الابتدائية (**هُمَا وَفِى الْحُضُورِ**) .
جرا (**مَعْنَى فِى**) أى الظرفية (**استَبِنْ**) بهما (**وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا فَلَمْ يَعُقْ**) أى يكف (**عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا**) وهو الجر نحو ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ قال فى شرح الكافية وقد تحدث مع الباء تقليلاً وهى لغة هذيل (**وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَالكَافِ فَكَفْ**) عن العمل وأدخلهما على الجمل نحو:

ربما أوفيت فى علم ﴿ربما يود الذين كفروا﴾

ربما الجامل المؤبل فيهم

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه (**وَقَدْ تَلِيهِمَا**) ما (**وَجَرٌّ لَمْ يُكَفّ**) نحو

ماوى يا ربتما غارة

كما الناس مجروم عليه وجارم* (**وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ**) مضمرة (**بَعْدَ بَلْ**) وهو قليل نحو

بل بلد ملء الفجاج قتمة

(**وَ**) بعد (**الْفَا**) وهو قليل أيضًا نحو *فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع* (**وَبَعْدَ وَاوٍ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ**) حتى قال بعضهم إن الجر بالواو نفسها نحو :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَىَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِى[1]

---

[1] بيت من الطويل لامرئ القيس، والبيت شاهد بلاغى معروف وهو من أشهر الأبيات معلقة أمرئ القيس. وهو فى مجالس العلماء للزجاجى : ٢٧٣، وشرح شذور الذهب : ٣٢١، وشرح الأشمونى : ٢ / ٢٣٣.
والشاهد فيه، قوله : "دليل" حيث جر "ليل" برب المحذوفة بعد الواو، وهذا أكثر من حذف "رب" وجر ما بعدها بعد الفاء.

وربما جرت محذوفة دون حرف نحو

رسم دار وقفت في طلله[1]

(وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى حَذْفٍ) له وهو سماع كقول بعضهم وقد قيل له كيف أصبحت خير والحمد لله أي على خير **(وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدًا)** يقاس عليه نحو بكم درهم ومررت برجل صالح الأصالح فطالح يونس أي إن لا أمرر بصالح فقد مررت بطالح.

---

[1] صدر بيت من الخفيف لجميل في الأمالي : ١ / ٢٤٦، وشرح الأشموني : ٢ / ٢٣٣، واللسان : (حلل)، وديوانه : ١٨٧، وعجزه قوله : كدت أقضي الحياة من حلله.

والشاهد فيه، قوله : "رسم دار" حيث جر قوله : "رسم" برب محذوفة من غير أن يتقدم هذا المجرور حرف من الأحرف التي سبق ذكرها.

بـــاب

الإضافة

الإضافة

(**نُونًا تَلِي الإعْرَابَ**) أى حرفه (**أَوْ تَنوِينًا**) ملفوظًا به أو مقدرًا (**مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ**) لأن الإضافة توذن بالاتصال والتنوين وخلفه وهو النون يوذنان بالانفصال (**كَطُورِ سِينَا**) ودراهمك وغلامى زيد (**والثَّانِى**) وهو المضاف إليه (**اجْرُرْ**) وجوبًا بالحرف المقدر عند المصنف وبالمضاف عند سيبويه وبالإضافة عند الأخفش (**وانْوِمِنْ**) إن كان المضاف بعض المضاف إليه وصح إطلاق اسمه عليه كذا قال فى شرح الكافية تبعًا لابن السراج مخرجًا بالقيد الأخير نحو يد زيد ممثلاً بنحو خاتم فضة وثوب خز (**أَوْ**) انو (**فِى إِذَا لَمْ يَصْلُحْ إِلاَّ ذَاكَ**) نحو ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (**والـلاَّمَ خُذَا**) ناويًا لها (**لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ**) نحو غلام زيد (**واخْصُصْ أَوْلاً**) بالثانى إن كان نكرة كغلام رجل (**أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِى تَلا**) إن كان معرفة كغلام زيد (**وَإِنْ يُشَابِهِ لِلْمُضَافِ يَفْعَلُ**) أى المضارع فى كونه مرادًا به الحال أو الاستقبال حال كونه (**وَصْفًا**) كاسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة (**فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ**) سواء أضيف إلى معرفة أو نكرة ولذلك وصف به النكرة كهديا بالغ الكعبة ونصب على الحال كثانى عطفه ودخل عليه رب (**كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمِلِ مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ وَذِى الإِضَافَةِ**) وهى إضافة الوصف إلى معموله (**اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ**) لأنها أفادت تخفيف اللفظ بحذف التنوين والنون (**وَتِلْكَ**) الإضافة وهى التى تفيد التعريف أو التخصيص اسمها (**مَحْضَةٌ**) أى خالصة (**وَمَعْنَوِيَّةٌ**) أيضًا لأنها أفادت أمرًا معنويًا (**وَوَصْلُ أَلْ بِذَا الْمُضَافِ**) إضافة لفظية (**مُغْتَفَرٌ إِنْ وَصِلَتْ**) أل (**بِالثَّانِ**) أى المضاف إليه (**كَالْجَعْدِ الشَّعَرْ أَوْ**) وصلت (**بِالَّذِى لَهُ أُضِيفَ الثَّانِى كَزَيْدِ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِى**) أو بما يعود عليه أن كان ضميرًا كما فى التسهيل كمررت الضارب الرجل والشاتمة ومنع المبرد هذه وجوز الفراء إضافة ما فيه أل إلى المعارف

كلها كالضار بك والضارب زيد بخلاف الضارب رجل وقد استعمله الإمام الشافعي -رضى ا الله تعالى عنه- فى خطبة رسالته فقال الجاعلنا من خير أمة أخرجت للناس (**وَكَوْنُهَا**) أى أل (**فِي الْوَصْفِ**) فقط (**كَافٍ إِنْ وَقَعْ مُثَنّى**) نحو مررت بالضار بى زيد والضار بى رجل (**أَوْ**) وقع (**جَمْعًا سَبِيلَهُ**) أى سبيل المثنى (**اتَّبَعْ**) بأن كان جمع سلامة نحو مررت بالضاربى زيد والضاربى رجل (**وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلاً تَأْنِيثًا**) وتذكيرًا (**إِنْ كَانَ**) الأول (**لِحَذْفٍ مُوهَلاً**) أى أهلاً نحو:

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ(1)

فأكسب القناة المؤنث الصدر المذكر التأنيث لما أضيف إليه ونحو :

رُؤْيَةَ الْفِكْرِ مَا يَؤُولُ لَهُ الأمْـ ـرُ مُعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي(2)

فأكسب الفكر المذكر رؤية المؤنث التذكير لما أضيف إليه وخرج بقوله إن كان لحذف موهلاً ما ليس أهلاً له بأن يختل الكلام لو حذف فلا يكسبه ما ذكر كقام غلام هند وقامت امرأة زيد (**وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدَ مَعْنًى**) فلا يضاف اسم لمرادفه ولا موصوف إلى صفته ولا صفة إلى موصوفها لأن المضاف يتعرف بالمضاف إليه أو يتخصص والشيء لا يتعرف ولا يتخصص إلا بغيره (**وَأَوِّلْ مُوهِمًا**) لذلك (**إِذَا وَرَدْ**) نحو هذا سعيد كرز أى مسمى هذا اللقب ومسجد الجامع أى مسجد اليوم الجامع أو المكان الجامع وجرد قطيفة أى شيء جرد من

---

(1) الشاهد فيه قوله : "شرقت صدر القناة" حيث أعاد الضمير مؤنثًا فى قوله [شَرِقَت] على مذكر وهو قوله "صدر" والذى جوز ذلك كون المرجع مضافًا إلى مؤنث.

(2) بيت من الخفيف بلا عزو فى العينى : ٤ / ٣٦٩، والهمع : ٢ / ٤٩، والدرر : ٢ / ٦٠، وشرح الأشمونى : ٢ / ٢٤٨.

والشاهد فيه : قوله "رؤية الفكر ... معين" حيث أخبر بقوله "معين" عن قوله "رؤية" الواقع مبتدأ، وهو مؤنث، لكنه لما أضيف إلى المذكر وهو قوله "الفكر" اكتسب التذكير منه.

لطيفة واعلم أن الغالب فى الأسماء أن تكون صالحة للإضافة والإفراد وبعض الأسماء يمتنع إضافته كالمضمرات (**وَبَعْضُ الأَسْمَاءِ يُضَافُ**) إلى المفرد (**أَبَدًا**) لفظًا ومعنى كقصارى وحمادى ولدى وبيد وسوى وعند وذى وفروعه وإلى (**وَبَعْضُ ذَا**) الذى ذكر أنه يلزم الإضافة (**قَدْ**) تلزمها معنى فقط و(**يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدًا**) عنهما ككل وبعض وأى نحو وإن كلا لما ليوفينهم وفضلنا بعضهم على بعض أيا ما تدعوا (**وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا**) فلا يليه إلا ضمير (**حَيْثُ وَقَعْ كَوَحْدَ**) نحو ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ *وكنت إذ كنت إلهى وحدكا * والذئب أخشاه إن مررت به وحدى * و(**لَبَّى**) ويختص بضمير غير الغائب نحو لبيك أى إجابة بعد إجابة وهو عند سيبويه مثنى للتكثير وعند تونس مفرد أصله لبى بوزن فعلى قلبت ألف ياء فى الإضافة كانقلاب ألف لدى وعلى وإلى ورد بأنه لو كان مفردًا جاريًا مجرى ما ذكر لم تنقلب ألف إلا مع المضمر كلدى وقد وجد قلبها مع الظاهر فى البيت الآتى (**وَدَوَالَى**) كلبى نحو دواليك أى تداولاً بعد تداول و(**سَعْدَيْ**) نحو سعديك أى سعدًا بعد سعد (**وَشَذَّ إِيلَاءُ يَدَيْ لِلَبَّى**) فى قول الشاعر :

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِى(1)

قاله فى شرح التسهيل (**وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الجُمَلِ**) اسمية كانت أو فعلية (**حَيْثُ وَإِذْ**) نحو جلست حيث جلس زيد وحيث زيد جالس واذكروا إذ كنتم قليلاً واذكروا إذ أنتم قليل وشذ إضافة حيث إلى المفرد فى قوله :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا(2)

---

(1) الشاهد فيه، قوله "لبيه" حيث أضاف "لبى" إلى ضمير الغائب، وذلك شاذ. انظر : شرح ابن عقيل ٣/ ٥٢، وهو من الشواهد التى لا يعلم قائلها.

(2) الشاهد فيه : قوله "حيث سهيل" فإن أضاف "حيث" إلى اسم مفرد وذلك شاذ عند جمهرة النحاة وإنما تضاف عندهم إلى الجملة وقد أجاز الكسائى إضافة "حيث" إلى المفرد واستدل بهذا البيت ونحوه.

(وَإِنْ يُنَوَّن) إذ ويكسر ذالها لالتقاء الساكنين (يُحْتَمَلْ) أى يجوز (إِفْرَادُ إِذْ) عن الإضافة ويجعل التنوين عوضًا عما يضاف إليه نحو ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ (وَمَا كَإِذْ مَعْنًى) أى فى المعنى وهو كل اسم زمان مبهم ماض (كَإِذْ أُضِيفْ) إلى الجملتين (جَوَازًا نَحْو حِينَ جَانِبِذْ) وحتتك حين الحجاج أمير (وَابْنِ) على الفتح (أَوْ أَعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا) أما الأول فبالحمل عليها وأما الثانى فعلى الأصل (وَ) لكن اخْتَرْ بِنَا مَتْلُوَّ) أى واقع قبل (فِعْلٍ بُنِيَا) ماض أو مضارع مقرون بإحدى النونين نحو :

عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِم(١)

(وَ) الواقع (قَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ) قبل (مُبْتَدَأٍ أَعْرِبْ) وجوبًا عند البصريين نحو هذا يوم ينفع الصادقين وجوز الكوفيون بناءه واختاره المصنف فقال (وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا) كقراءة نافع ﴿يَوْمُ يَنفَعُ﴾ (وَأَلْزِمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى جُمَلِ الأَفْعَالِ) فقط (كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى) أى تواضع إذا تعاظم وتكبر وأجاز الأخفش والكوفيون وقوع المبتدأ بعدها ولم يسمع ونحو ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ من باب ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ ونحو :

إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ

على إضمار كان كما أضمرت هى وضمير الشأن فى قوله :

---

(١) الشاهد فيه : قوله "على حين" حيث يروى بوجهين : بجر "حين" وفتحه فدل ذلك على أن كلمة "حين" إذا أضيفت إلى مبنى كما هنا جاز فيها البناء لأن الأسماء المبهمة التى تجب إضافتها إلى الجملة إذا أضيف إلى مبنى فقد تكتسب البناء منه كما أن المضاف قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه ويجوز الإعراب على الأصل.

إلى فَهَلاً نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

(**فنوع**) مشبه إذا من أسماء الزمان المستقبل كـإذا لا يضـاف إلا إلى الجملـة الفعلية قاله فى شرح الكافية نقلاً عن سيبويه واستحسنه وقال لولا أن من المسـموع ما جاء بخلافه كقوله ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ انتهى وأجاب ولده عنها بأنها ممـا نـزل فيـه المستقبل لتحقق وقوعه منزلة الماضى وحينئذ فاسم الزمان فيه ليس بمعنى إذا بل بمعنى إذ وهى تضاف إلى الجملتين قال ابن هشام و لم أر من صرح بـأن مشبه إذا كمشبه إذ يبنى ويعرب بالتفصيل السابق وقياسه عليه ظاهر ومنه هذا يوم ينفع لأن المراد بـه المستقبل انتهى قلت تقدم نقلاً عنهم الاستدلال به على مشـبه إذ لأنـه مما نـزل فيـه المستقبل لتحقق وقوعه منزلة الماضى لا سيما وفى أوله قال بلفـظ المـاضى (**لِمُفْهِـمِ اثْنَيْنِ**) لفظًا ومعنى أو معنى فقط (**مُعَرَّفٍ بِلاَ تَفَـرُّقٍ**) بعطـف (**أُضِيـفَ كِلْتَـا وَكِلاَ**) نحو جاءنى كلا الرجلـين *****وكـلا ذلـك وجـه وقبـل***** ولا يضافـان لمفـرد ولا لمنكر خلافًا للكوفيين ولا لمفرق وشذ :

كلا أخى وخليلى واجدى عضدا

(**وَلاَ تُضِيفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ أَيًّا**) بل أضفها إلى مثنـى أو مجمـوع مطلقًـا أو مفرد منكر (**وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفْ**) إلى المفرد المعرف نحو :

أيى وأيك فارس الأحزاب

(**أَوْ**) إن (**تَنْـوِ الأَجـزَا**) فأضفهـا إليـه نحـو أى زيـد حسـن أى أى أجزائـه (**وَاخْصُصْ بِالْمَعْرِفَةِ**) مع اشتراط ما سبق (**مَوْصُولَةً أَيًّا**) فلا تضفها إلى نكرة خلافًا لابن عصفور نحو أيهم أشد (**وَبِالْعَكْسِ**) أى (**الصِّفَةَ**) والحال فـلا يضافـان إلا إلى نكرة كمررت بفارس أى فارس وبزيد أى فارس (**وَإِنْ تَكُنْ**) أى (**شَـرْطًا أَو اسْتِفْهَامًا فَمُطْلَقًا**) سواء أضيفت إلى معرفة أو نكرة (**كَمِّلْ بِهَـا الْكَلاَمَـا**) نحو ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾.

فرع :

إذا أضيفت أى إلى مثنى معرفة أفرد ضميرها أو إلى نكرة طوبق (**وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ**) وهو ظرف لأول زمان أو مكان مبنى إلا فى لغة قيس (**فجر**) وإفرادها (**وَنَصْبُ غُدْوَةَ بِهَا**) على التمييز أو التشبيه بالمفعول به أو إضمار كان واسمها الوارد (**عَنْهُمْ نُدِرْ**) وكذا رفعها على إضمار كان كما حكاه الكوفيون ويعطف على غدوة المنصوبة بالجر لأن محلها جر وجوز الأخفش النصب قال المصنف وهو بعيد عن القياس (**وَمَعَ**) اسم لمكان الاجتماع أو وقته معرب إلا فى لغة ربيعة فيقولون (**مَعْ**) بتسكين العين (**فِيهَا**) بناء وهو (**قَلِيلٌ**) وقال سيبويه ضرورة ومنه * فريشى منكم وهوى معكم* (**وَنُقِلْ**) فى هذه الحالة (**فَتْحٌ وَكَسْرٌ**) لعينها (**لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ**) بها مستند الأول الخفة والثانى الأصل فى التقاء الساكنين.

تتمة :

لا تنفك مع عن الإضافة إلا حالاً بمعنى جميع كقوله :

بكت عيني اليسى فلما زجرتها

عن الجهل بعد الحلم استبكنا معًا[1]

(**واضْمُمْ بِنَاً**) وفاقا للمبرد (**غَيْرًا إِنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ**) حال كونك (**نَاوِيًا**) معنى (**مَا عُدِمَا**) قال فى شرح الكافية لزوال المعارض للشبه المقتضى للبناء وهو عدم الاستقلال بالمفهومية قلت وهى نظيرة أى فيأتى فى هذه ما قلته فيها وهو وجود هذه العلة فيها إذا لم ينو المضاف إليه مع قولهما بإعرابها حينئذ

---

(1) البيت من حماسية الصمة بن عبد الله القشيرى الشهيرة "حننت إلى ريا" ويروى أسبلتا معًا والشاهد فيه قوله "معًا" حيث وقعت حالا بمعنى جميع، وخرجت عن الظرفية.

فالأحسن ما ذهب إليه الأخفش مع كونها معربة فى هذه الحالة أيضًا كما أجمعوا على أن فتحها فى هذه الحالة مطلقًا وضمها مع التنوين الذى هو قليل حركتا إعراب وشرط ابن هشام لجواز حذف ما تضاف إليه أن يقع بعد ليس نحو قبضت عشرة ليس غير أى ليس المقبوض غير ذلك أو ليس غير ذلك مقبوضًا وذكر ابن السراج فى الأصول وغيرها وقوعها بعد لاثم بناؤها على حركة لأن لها أصلاً فى التمكين ولولاه لم يفارقها البناء وكانت ضمة لئلا يلتبس الإعراب بالبناء قاله فى شرح التسهيل وخرج بقوله إن عدمت إلى آخره ما إذا لم يعدم المضاف إليه وأما إذا عدم و لم ينو فإنها حينئذ معربة وسيأتى تصريحه بهذه الحالة كذا إذا نوى لفظه دون معناه كما قاله فى شرح الكافية وأخرجه تقييدى المنوى بالمعنى (قَبْلُ كَغَيْرُ) فى جميع ما تقدم فتبنى على الضم إذا حذف ما تضاف إليه ونوى معناه نحو ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ دون ما إذا لم يحذف نحو جئت قبل العصر أو حذف و لم ينو نحو:

فساغ لى الشراب وكنت قبلا[1]

أو نوى لفظه نحو :

ومن قبل نادى كل مولى قرابة[2]

---

[1] صدر بيت من الوافر، وعجزه قوله :

أكاد أغص بالماء الحميم

والشاهد فيه، قوله : قبلا حيث أعربه منونًا لأنه قطعه عن الإضافة لفظًا ومعنى.

[2] صدر بيت من الطويل، بلا عزو فى العينى ٣ / ٤٤٣، والهمع : ١ / ٢١٠، والدرر : ١ / ١٧٧، وشرح الأشمونى : ٢٢ / ٢٦٩، ٢٧٤، وعجزه قوله :

فما عطفت مولى عليه العواطف

الشاهد فيه : قوله "من قبل" حيث أعرب "قبل" من غير تنوين، لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه وكأنه قد قال : من قبل ذلك -مثلاً- والمحذوف المنوى الذى لم يقطع النظر عنه مثل الثابت، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون.

والأحسن فيها أيضًا وفيم بعدها ما اختاره الأخفش من الإعراب مطلقًا ومثلها أيضًا (**بَعْدُ**) فتبنى وتعرب على التفصيل المتقدم كالآية السابقة نحو جئت بعد العصر وقرئ لله الأمر من قبل ومن بعد وكذا (**حَسْبُ**) نحو قبضت عشرة فحسب أى فحسبى ذلك وهذا حسبك من رجل و(**أوَّلُ**) كما حكاه الفارسى من قولهم أبدأ بذا من أول بالضم على نية معنى المضاف إليه والجر على نية لفظه والفتح على ترك نيته ومنع صرفه للوزن والوصف (**وَدُونُ والْجِهَاتُ**) الست (**أَيْضًا**) نحو *ولم يكن لقاؤك إلا من وراء وراء * وحكى الكسائى* أفوق تنام أم أسفل * بالنصب أى أفوق هذا (**وَعَلُ**) بمعنى فوق نحو :

وأتيت فوق بنى كليب من عل[1]

كجلود صخر حطه السيل من عل[2]

وفهم من ذكر المصنف لها جواز إضافتها لفظًا وبه صرح الجوهرى وخالفه ابن أبى الربيع (**وأعْرَبُوا نَصْبًا**) وجرًا كما تقدم ورفعًا (**إذَا مَا نُكِّرَا**) أى قطع عن الإضافة لفظًا ونية (**قَبْلاً وَمَا مِنْ بَعْدِهِ**) وقبله (**قَدْ ذُكِرا**) وشمل ذلك عل وبه صرح بعضهم لكن قال ابن هشام ما أظن نصبها موجودًا ثم هو على الطريقة فى قبل وما بعد إلا حسب فعلى الحالية وذكر المصنف أن أسماء الجهات ماعدا فوق

---

(1) الشاهد فيه : قوله "من عل" حيث بنى "عل" على الضم لكونه معرفة، وقد حذف المضاف إليه وهو ينوى معناه والتقدير : من علهم، أى من فوقهم.

(2) عجز بيت شهير لامرئ القيس من المعلقة، وصدره :

مكر مفر مقبل مدبر معا

الشاهد فيه : قوله "من عل" حيث قطع "عل" عن الإضافة تبة، فلم ينو لفظ المضاف إليه ولا معناه، ولهذا أعربه ونونه وهو هنا مجرور لفظًا بمن والدليل على أنه لم ينو لفظ المضاف ولا معناه، أنه لم يرد أن الصخر ينحط من أعلى شىء خاص بل أراد أن السيل يحط الصخر من أعلى شىء أى كشىء كان، لأن الغرض الدلالة.

وتحت تتصرف تصرفًا متوسطًا وأن دون تتصرف تصرفًا نادرًا (**وَمَا يَلِي الْمُضَافَ**) أى المضاف إليه (**يَأْتِي خَلَفًا عَنْهُ**) أى عن المضاف (**فِي الإِعْرَابِ**) والتذكير والتأنيث وغيرها (**إِذَا مَا حُذِفَا**) نحو ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أى أمر ربك ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أى بدل شكرِ رزقكم :

يسقون من ورد البريص عليهم

بردى يصفق بالرحيق السلسل[1]

أى ما بردى وهو نهر بدمشق :

والمسكمن أردانها نافحة

أى رائحته إن هذين حرام علىٰ ذكور أمتي أى استعمالها ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ أى أهلها تفرقوا أيادى سبًا أى مثلها (**وَرُبَّمَا جَرُّوا**) المضاف إليه (**الَّذِي أَبْقَوا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا**) وهو المضاف (**لَكِنْ**) لا مطلقًا بل (**بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَاثِلاً**) فى اللفظ والمعنى (**لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ**) أو مقابلاً له فالأول نحو :

أَكُلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقد بالليل نارا[2]

---

(1) بيت من الكامل لحسان بن ثابت فى شرح ابن يعيش : ٣ / ٥، ٦ / ١٣٣، والخزانة : ٢ / ٢٣٦، والهمع : ٢/ ٥١، والدرر : ٢ / ٦٤، والأشمونى : ٢ / ٢٧٢، وديوانه : ٣٠٩.

والشاهد فيه، قوله : "بردى" يريد ماء بردى وحذف المضاف وأحل المضاف إليه محله.

(2) بيت من المتقارب لأبى دؤاد الإيادى أو عدى بن زيد فى الكتاب : ١ / ٣٣، والإنصاف : ٧٤٣، وشرح ابن يعيش : ٣ / ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٧٩، ٥ / ١٤٢، ٨ / ٥٢، ٩ / ١٠٥، والمقرب : ٥١، والخزانة : ٢ / ٢٥٣، والهمع : ٢ / ٥٢، والدرر : ٢ / ٦٥، والأشمونى : ٢٧٣.

الشاهد فيه : قوله "ونار" حيث حذف المضاف وهو "كل" وأبقى المضاف إليه مجرورًا كما كان قبل الحذف لتحقق الشرط، وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو "كل" فى قوله "أكل مرئ".

والثانى كقراءة بعضهم ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ أى باقى الآخرة كذا قدره ابن أبى الربيع (**وَيُحْذَفُ الثَّانِى فَيَبْقَى الأَوَّلُ**) بلا تنوين (**كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ بِشَرْطِ عَطْفٍ**) على هذا المضاف (**وَإِضَافَةٍ**) لهذا المعطوف (**إِلَى مِثْلِ الَّذِى لَهُ أَضَفْتَ إِلاَّ وَلاَ**) كقولهم قطع ا لله يد ورجل من قالها أى قطع ا لله يد من قالها ورجل من قالها وقد يأتى ذلك من غير عطف كما حكى الكسائى من قولهم :

أفوق تنام أسفل

(**فَصْلُ مُضَافٍ**) عن المضاف إليه بالنصب مفعول أجز (**شِبْهِ فِعْلٍ**) صفة لمضاف أى مصدر أو اسم فاعل (**مَا نَصَبَ**) ذلك المضاف فاعل فصل (**مَفْعُولاً**) تمييز (**أَو ظَرْفًا أَجِزْ**) المعنى أجز أن يفصل الذى نصبه المضاف على المفعولية والظرفية بينه وبين المضاف إليه كقراءة ابن عامر قتل أولادهم شركائهم وقول بعضهم :

ترك يوماً نفسك وهواها ... سعى لها فى رداها

وقوله تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ وقوله -صلى ا لله عليه وسلم- هل أنتم تاركوا لى صاحبى وقال الشاعر :

كناحت يوماً صخرة بعسيل[1]

---

[1] عجز بيت من الطويل بلا عزو فى العينى : ٣ / ٤٨١، والهمع : ٢ / ٥٢، والدرر : ٢ / ٦٦، والأشمونى : ٢ / ٢٧٧، واللسان : (عسل)، وصدره قوله :

فرشني بخير لا أكونن ومدحتى

والشاهد فيه : قوله "كناحت يومًا صخرة" فإن قوله "ناحت" اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وهو قوله "صخرة" وقد فصل بينهما بالظرف وهو قوله "يومًا".

(وَلَمْ يَعُبِ فَصْلُ يَمِينٍ) حكى الكسائى هذا غلام والله زيد (وَاضْطِرَارًا وُجِدا) الفصل (بِأَجْنَبِيٍّ) من المضاف كقوله :

ما إن وجدنا للهوى من طب ولا عدمنا قهر وجد صب[1]

وقوله :

أنجب أيام والداه بـه إذ نجلاه فَنِعْمَ مانجلا[2]

وقوله :

يسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها[3]

وقوله :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودى[4]

---

(1) الرجز بلا عزو فى العينى : ٣ / ٤٨٢، والهمع : ٢ / ٥٣، والدرر : ٢ / ٦٧، وشرح الأشمونى : ٢/ ٢٧٩.

الشاهد فيه : قوله "قهر وجد صب" حيث فصل بين المضاف وهو قوله "قهر" والمضاف إليه وهو قوله "صب" بفاعل للمضاف وهو قوله "وجد" لأن المضاف مصدر وأصل الكلام : قهر صب وجد.

(2) الشاهد فيه : قوله "أيام والداه به" إذ فصل بين المضاف وهو (أيام) والمضاف إليه وهو (إذ نجلاه) بأجنبى عن المضاف وهو (والده به).

(3) صدر بيت من البسيط بلا عزو فى العينى : ٣ / ٣٧٤، والهمع : ٢ / ٥٢، والدرر : ٢ / ٦٦، والأشمونى : ١ / ٢٧٧، وينسب فى بعض المصادر لجرير، وعجزه قوله :

كما تضمن ماء المزنة الرصف

الشاهد فيه : قوله "ندى المسواك ريقتها" حيث فصل بين المضاف وهو قوله "ندى" والمضاف إليه وهو قوله "رقتها" بأجنبى غير معمول للمضاف، وهو قوله "المسواك" فإنه مفعول لتسقى.

(4) بيت من الوافر لأبى حية النميرى فى الكتاب : ١ / ٩١، والمقتضب : ١ / ٢٣٧، ٤ / ٣٧٧، وشرح ابن يعيش : ١ / ١٠٣، ٢ / ٢٥٠، والعينى : ٢ / ٤٧٠، والهمع : ٢ / ٥٢، والدرر : ٢ / ٦٦، والأشمونى : ٢ / ٢٧٨. والبيت كاملاً :

كما خط الكتاب بكف يومًا يهـودى يقـارب أو يـزيل

الشاهد فيه : قوله "بكف يومًا" يهودى حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودى بأجنبى من المضاف وهو يومًا، وإنما كان الفاصل أجنبيًا لأن هذا الظرف ليس متعلقًا بالمضاف وإنما هو متعلق بقوله "خط".

(أو بنعت) نحو :

من ابن أبي شيخ الأباطح طالب(1)

(أو ندًا) مثل له في شرح الكافية بقوله :

كـأن بـرذون أبا عصام زيـد حمـار دق باللجـام(2)

ويحتمل أن يكون على لغة إجراب أب بالألف على كل حال وزيد بدل منه أو عطف بيان قال ابن هشام.

تتمة :

من الفواصل إما قال في الكافية والفصل بها مغتفر كقوله :

هُمَا خطتا إما إسارٌ ومنة وإما دم والموت بالحر أجدر(3)

[**فصل في المضاف إلى ياء المتكلم**] الصحيح أنه معرب خلافًا لابن الخشاب والجرجاني في قولهما أنه مبني لإضافته إلى غير متمكن لإعراب

---

(1) عجز بيت من الطويل لمعاوية بن أبي سفيان في العيني : ٣ / ٤٧٨، والهمع : ٢ / ٥٢، والدرر: ٢ / ٦٧، وشرح الأشموني : ٢ / ٢٧٨.

هذا عجز البيت وصدره قوله :

نجوت وقد بل المرادي سيفه

الشاهد فيه قوله : "أبي شيخ الأباطح طالب" حيث فصل بين المضاف وهو "أبي" والمضاف إليه وهو "طالب" بالنعت وهو شيخ الأباطح. وأصل الكلام : من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.

(2) الرجز بلا عزو في الخصائص : ٢ / ٤٠٤، والعيني : ٣ / ٥٨٠، والهمع : ٢ / ٥٣، والدرر : ٢ / ٦٧، وشرح الأشموني : ٢ / ٢٧٨.

الشاهد فيه قوله : "كأن برذون أبا عصام زيد" فصل بين المضاف، وهو "برذون" والمضاف إليه وهو "زيد" بالنداء وهو قوله : "أبا عصام" وأصل الكلام : "كأن برذون زيد يا أبا عصام".

(3) بيت من الطويل لتأبط شرا في الخصائص : ٢ / ٤٠٥، والخزانة : ٣ / ٣٥٦، والعيني : ٣ / ٤٨٦، والهمع : ١ / ٤٩، ٢ / ٥٢، والدرر : ١ / ٢٢، ٢ / ٦٧، وشرح الأشموني : ٢ / ٢٢٧.

والشاهد فيه : المفصل بين المضاف والمضاف إليه بإما وذهب المؤلف إلى أنه مغتفر.

المضاف إلى الكاف والهاء والمثنى المضاف إلى الياء ولبعضهم فى قوله إنه ليس بمبنى ليس لعدم السبب ولا معرب لعدم تغير حركته (**آخِرَ مَا أُضِيفَ لِليَاءَ اكْسَرْ إذَا لَمْ يَكُ مُعْتلاً**) أو جار يا بجراه كصاحبى وغلامى وظبيى ودلوى ولك حينئذ فى الياء الفتح والسكون وحذفها لدلالة الكسر عليها نحو خليل أملك منى وفتح ما وليته فتنقلب ألفًا نحو ثم آوى إلى إما وحذف الألف وإبقاء الفتح نحو :

ولست بمدرك ما فات منى   بلهف ولا بليت ولا لو إنى

فإن يك معتلاً (**كَرَامٍ وَقَذَى أَوْ يَكُ**) مثنى أو مجموعا جمع سلامة (**كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِى جَمِيعُهَا الْيَا**) المضاف إليها (**بَعْدُ**) بالضم (**فَتْحُهَا**) وسكون الياء التى فى آخر المضاف (**احْتُذِى**) ثم فى ذلك تفصيل (**و**) ذلك أنه (**تُدْغَم الْيَا**) التى فى آخر المضاف (**فِيه**) أى فى الياء المضاف إليه نحو جاء قاضى ورأيت قاضى وغلامى وزيدى ومررت بقاضى وغلامى (**وَالْوَاوُ**) تدغم فيه أيضًا بعد قلبها ياء نحو أودى بنى (**وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاو ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ**) فإن فتح فأبقه نحو هؤلاء مصطفى (**وَأَلِفًا سَلِّمْ**) نحو محياى وعصاى وغلاماى وسلامة الألف التى فى المثنى فى لغة الجميع (**وَفِى**) التى فى (**الْمَقْصُورِ مِنْ هُذَيْلٍ انْقِلابُهَا يَاءً حَسَنْ**) نحو سبقوا هوى.

خاتمة :

المستعمل فى إضافة أب وأخ وحم وهن إلى الياء أبى وأخى وحمى وهنى وأجاز المبرد أبى برد اللام وفى فم فى وقل فمى وأجاز الفراء فى ذى ذىّ وصححوا أنها لا تضاف إلى ضمير أصلا.

بـــاب

إعمال المصدر

إعمال المصدر

وفيه إعمال اسمه (**بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِى الْعَمَلْ**) سواء كان (**مُضَافًا**) وهو أكثر (**أَوْ مُجَرَّدًا**) منونًا وهو أقيس (**أَوْ مَعَ أَلْ**) وهو أندر ثم إنه لا يعمل مطلقًا بل (**إِنْ كَانَ**) غير مضمر ولا محدود ولا مجموع وكان (**فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ**) مع (**مَا**) المصدرية (**يَحُلّ مَحَلَّهُ**) نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾.

ضعيف النكاية أعداءه[1]

بخلاف المضمر نحو ضربك المسيء حسن وهو المحسن قبيح والمحدود نحو عجبت من ضربتك زيدًا وشذًا.

يحابى به الجلد الذى هو حازم   بضربة كفية الملا نفس راكب

والمجموع وشذ تركته بملاحس البقر أولادها (**وَلاسْمِ مَصْدَرٍ**) وهو الاسم الدال على الحدث غير الجارى على الفعل إن كان غير علم ولا ميمى (**عَمَلْ**) عند الكوفيين والبغداديين نحو :

وبعد عطائك المائة الرتاعا[2]

---

[1] صدر بيت من المتقارب دون عزو فى الكتاب : ١ / ٩٩، والمقرب : ٢٥، والخزانة : ٣ / ٤٣٩، وشذور الذهب : ٣٨٢، والهمع : ١ / ٩٣، والدرر : ٢ / ٥٢، والأشمونى : ٢ / ٢٨٤، وهو من الخمسين مجهولة القائل، وعجزه قوله :

يخال الفرار يراخى الأجل

والشاهد فيه : قوله "النكاية أعداءه" حيث نصبه بالمصدر المحلى بأل، وهو قوله "النكاية" مفعولاً – وهو قوله "أعداءه" – كما نصبه بالفعل.

[2] عجز بيت من الوافر للقطامى فى ديوانه :٤١٠، وابن يعيش : ١ / ٢٠، وشذور الذهب : ٤١٢، والعينى : ٣ / ٥، والهمع : ١ / ١٨٨، ٢ / ٩٥، والدرر : ١ / ١٦١، ٢ / ١٢٧، والأشمونى : ٢ / ٢٨٨، وصدره قوله :-

فإن كان علمًا كسبحان للتسبيح وفجار وحماد للفجرة والمحمدة فلا عمل له بالإجماع أو ميمًا فكالمصدر بالإجماع نحو :

أظلوم إن مصابكم رجلاً   أهدى السلام تحية ظلم[1]

(**وَبَعْدَ جَرِّهِ**) أى المصدر معموله (**الَّذِي أُضِيفَ لَهُ كَمِّلْ بِنَصْبٍ**) به عمله إن أضيف إلى الفاعل وهو الأكثر : * كمنع ذى غنى حقوقًا شين * (**أَوْ**) كمل (**بِرَفْعٍ عَمَلَهُ**) إن أضيف إلى المفعول وهو كثيران لم يذكر الفاعل نحو ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ وقليل إن ذكر نحو : ***بذل مجهود مقل زين*** وخصمه بعضهم بالشعر ورد بقوله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

تتمة :

قد يضاف إلى الظرف وسعًا فيعمل فيما بعده الرفع والنصب

كحب يوم عاقل لهوًا صبا[2]

(**وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ**) مراعاة للفظ نحو عجبت من ضرب زيد الظريف (**وَمَنْ رَاعَى فِي الإِتْبَاعِ المَحَلَّ**) بقوله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

= أكفرا بعد ردِّ الموت عنّى

والشاهد فيه : قوله "عطائك المائة" حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله "عطاء" عمل الفعل، فنصب به المفعول به وهو قوله "المائة" بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله.

[1] بيت من الكامل للحارث بن خالد المخزومى، أو للعرجى، فى الاشتقاق : ٩٩، ١٥١، وشذور الذهب : ٤١١، والعينى : ٢ / ٥٠٢، والهمع : ٢ / ١٢٦، وشرح الأشمونى : ٢ / ٢٨٨، ٣١٠.
والشاهد فيه : قوله "مصابكم رجلا" حيث أعمل الاسم الدال على المصدر عمل المصدر لكونه ميمًا، وقد أضافه إلى فاعله وهو كاف المخاطب، ثم نصب به مفعوله وهو قوله "رجلا" وكأنه قد قال : إن إصابتكم رجلا، وخبر إن هو قوله "ظلم" فى آخر البيت.

[2] الشاهد فيه : إضافة المصدر إلى الظرف توسعًا، فعمل فيما بعده الرفع والنصب.

مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل

وقوله :

مخالفة الإفلاس والليانا[1]

تتمة :

يجوز فى تابع المفعول المجرور إذا حذف الفاعل مع ما ذكر الرفع على تقدير المصدر بحرف مصدرى موصول بفعل لم يسم فاعله.

---

[1] الرجز لرؤبة فى ملحقات ديوانه :٢٨٧، والكتاب : ١ / ٩٨، واللمع : ٢ / ١٤٥، والدرر : ٢/ ٢٠٣، وشرح الأشمونى : ٢ / ٢٩١.

والشاهد فيه قوله "والليانا" فإنه منصوب، وهو معطوف على "الإفلاس" الذى هو مجرور بالألف بإضافة المصدر الذى هو قوله "مخافة" عليه، لكنه لما كان مفعولاً به لذلك المصدر كان فى المعنى والمحل منصوبًا، فلما أراد العطف عليه لاحظ ذلك المحل فنصب المعطوف مراعاة له.

الفهرس